هذه بلادنا

٤٩



أبها

تأليف

هاشم بن سعيد علي النعمي

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

هذه بلادنا

(٤٩)

أبهـــا

تأليف

هاشم بن سعيد علي النعمي

الطبعة الألى

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

وكالة شؤون الشباب

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

الرياض ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

ⓒ الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

النعيمي ، هاشم سعيد علي

مدينة أبها .   (سلسلة هذه بلادنا)

١٧٥ ص ؛ ١٦ × ٢٣ سم

ردمك   × - ١٤ - ٦٩٥ - ٩٩٦٠

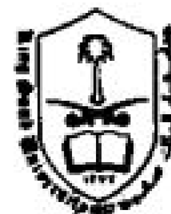
ردمد   ١٣١٩-٢٠٤٣

١ - أبها (السعودية)   ٢ - السعودية - مدن وقرى

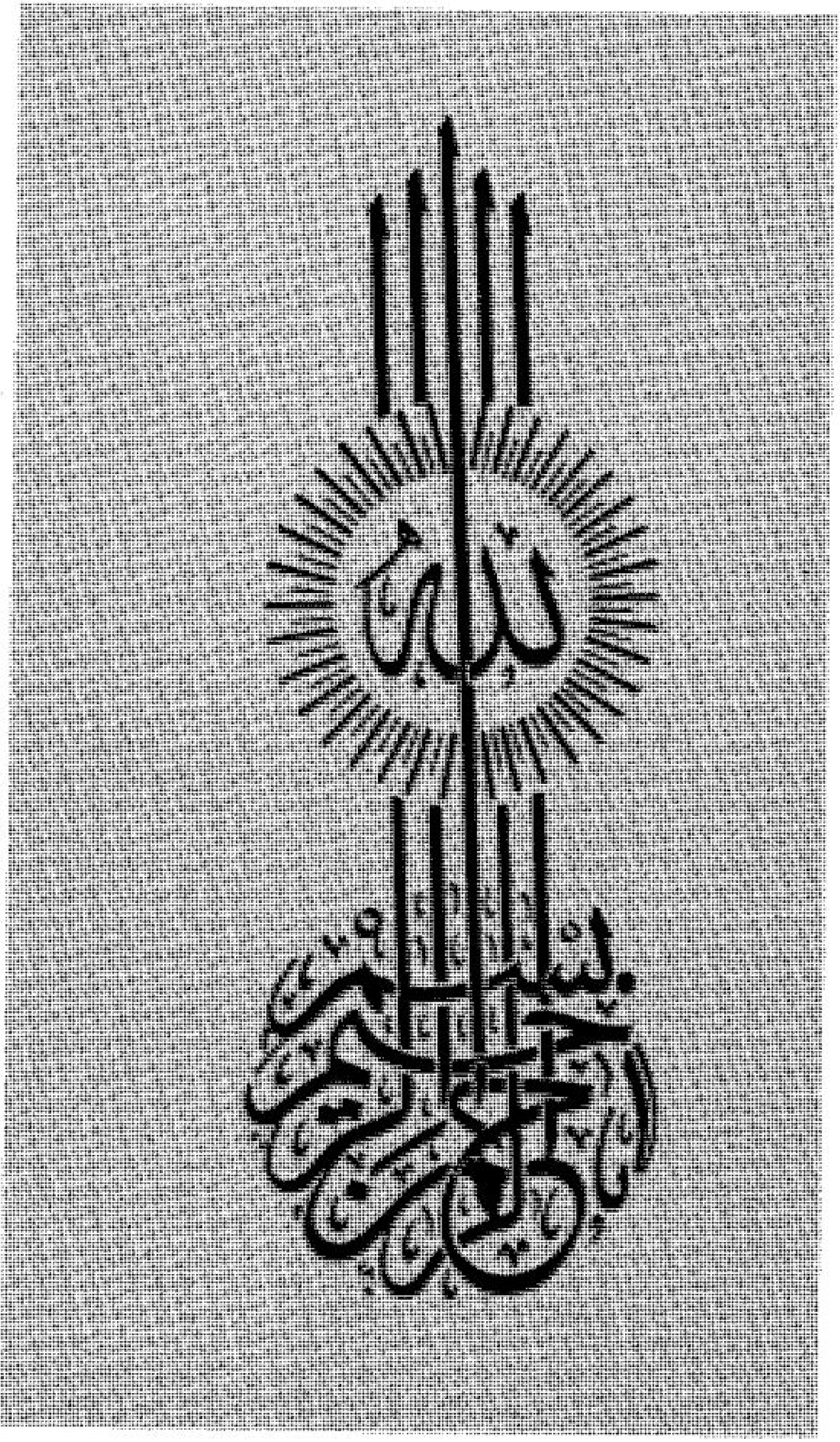
(أ) العنوان   (ب) السلسلة

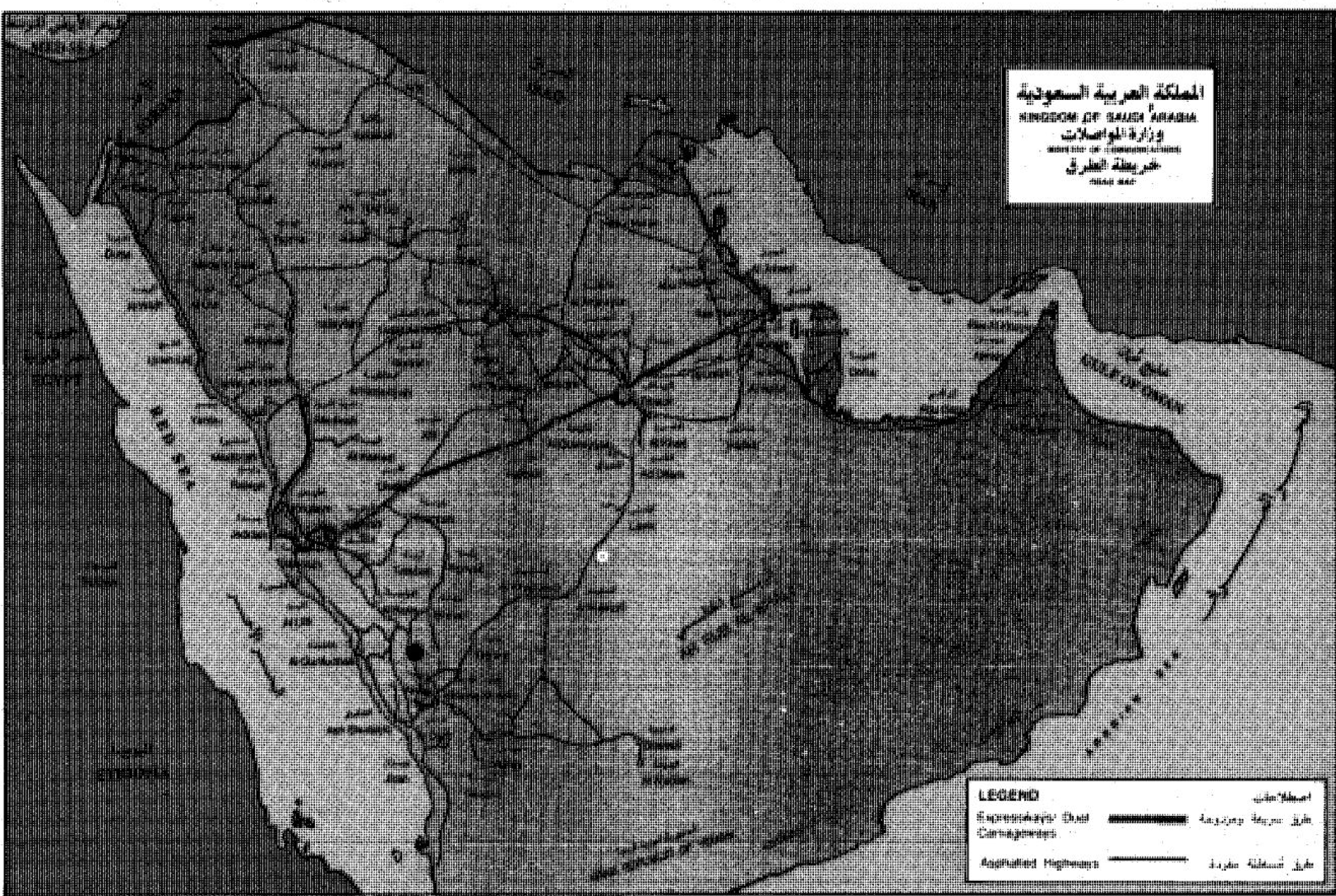
ديوي ١٥١، ٩٥٣   ١٥/٢٦٢٩

رقم الإيداع : ١٥/٢٦٢٩



مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٦هـ


بسم الله الرحمن الرحيم


المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA
وزارة المواصلات
خريطة الطرق
RED SEA
GULF OF OMAN
LEGEND
اصطلاحات
Expressways/ Dual Carriageways
طرق سريعة ومزدوجة
Asphalted Highways
طرق اسفلتية مفردة

● أبـــا

تقديم

يسعدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة، وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة.. هذا بالإضافة إلى كونها تجميعًا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية.

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر، وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسًا هاديًا لشباب الغد، وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق، ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم.

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق، وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى مايريد.. وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية، حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم. وكثيراً ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع.

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين. الذين أتيحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية، وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في

المعـاجم والاستفسـار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد، وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة في التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار. . وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح.

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادًا طبيعيًّا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات.. فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها.. فإن كان صغيراً يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيرًا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعًا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين، يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب، وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها، وملامح النهضة العمرانية والزراعية، وأوجه الحياة فيها، وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته.

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات، وتشجيع ملكة البحث والتأليف، وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

مقدمة

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد.. فإن الدور الرائد الذي تبنته الإدارة العامة للنشاطات الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب حينما فكرت بإصدار سلسلة من البحوث التاريخية عن بعض المدن في بلادنا العزيزة المملكة العربية السعودية بعنوان (هذه بلادنا) فكرة صائبه وخطوة بناءة إذ هي تهدف إلى إبراز بعض الجوانب التاريخية والفكرية والثقافية في إطار ما وصلت إليه بلادنا من نهضة شاملة في ظل حكومتنا الرشيدة وليس من شك أن الحديث عن أي جزء من وطننا الغالي يهم كل مواطن صالح يكن لبلده كل حب وتقدير ولا ريب أن هذا الجهد الذي اضطلعت به الإدارة العامة للنشاطات الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب شيق جدًا ويعتبر في محتواه ومضمونه حلقة مهمة من تاريخ وطننا وأمتنا سيما وقد عهد بالكتابة في هذا المجال إلى نخبه خيرة من مثقفي هذا الوطن الغالي كل في حدود بلده وهذه فكرة سليمة وناجحة لإن الخبرة لها مردودها الإيجابي وكما قيل في المثل (أهل مكة أعرف بشعبانها) وإنه لشرف لي إذ كلفت بالكتابة عن مدينة أبها ضمن هذه السلسلة وقبلت الدعوة لأنها هادفة وبالتالي تعاونا مع الإدارة في إطار هذا المشروع الثقافي البناء.

ولاشك أن الحديث عن مدينة أبها ظريف جدًا يستهوي الأسماع قبل الأبصار ويستثير القلوب قبل الأجساد فهي بموقعها الجغرافي كمصيف من مصايف الشرق الأوسط قد أصبحت محط أنظار الواد من شتى الأنحاء ذلك لما تمتاز به من جمال الطبيعة

ونقاء الهواء وأعتدال المناخ والمناظر الخلابة سيما مرتفعاتها الغربية حيث تتكاثف على روابيها وجبالها الشماء الأشجار الطبيعية.

(بلاد إذا شمت من الغيث نفحة .. تضوع فيها طيب النبت بالعطر)

وهذا الكتاب يحتوي على سبعة فصول يندرج تحت كل فصل عدة نقاط تكاد تمثل عناصر موضوعات البحث:

الفصل الأول: يشمل الناحية الجغرافية لمدينة أبها وتاريخ نشأتها والمواقع السياحية المحيطة بها.

الفصل الثاني: يتحدث عن الناحية التاريخية لمدينة أبها في الفترة مابين ١٢١٥ - ١٤١٤هـ بما فيه الآثار وماينجر إليها وبما فيه نبذة عن قبائل المنطقة.

الفصل الثالث: يتحدث عن الناحية الفكرية والتعليمية.

الفصل الرابع: يتحدث عن الناحية الاجتماعية بما فيه التقاليد والعادات والواقع المعاصر للمدينة.

الفصل الخامس: يتحدث عن الناحية الاقتصادية.

الفصل السادس: العمران في مدينة أبها وماحولها قديمة وحديثة.

الفصل السابع: موجز عن الأمكنة الآثارية والمعادن القديمة.

هذا وسأراعي في ذلك الأخذ بمبدأ الإختصار تمشيا مع رغبة الإدارة العامة للنشاطات الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب وأرجو أن أكون قد وفقت في إظهار هذا المؤلف بالشكل الذي ير ضي رواد المعرفة في هذا البلد العريق..

وما توفيقي إلا بالله.

المؤلف

هاشم بن سعيد علي النعمي

الفصل الأول

مقدمة تمهيدية

* كلمة تمهيدية لمعرفة مدينة أبها.
* جغرافية مدينة أبها.
* موقع مدينة أبها بالنسبة لطرق النقل والموصلات.
* فتح الحواجز الطبيعية التي تصل بين سراة عسير وتهامتها.
* أبها قاعدة إقليم عسير.
* طوبوغرافية مدينة أبها.
* بداية نشأة العمران القديم في مدينة أبها.
* اختفاء العمران القديم في مدينة أبها.
* مدينة أبها الحديثة.
* علاقة مدينة أبها بالمناطق السياحية.
* علاقة مدينة أبها بالمناطق الفرعية.
* أمهات القرى في المراكز الخمسة التابعة لمدينة أبها.
* أبها في المراجع التاريخية.

مقدمة تمهيدية لمعرفة موقع مدينة أبها

إن دراسة الموقع لأي مدينة يطرقها الباحث من الناحية الجغرافية والبشرية والتاريخية من أهم الدراسات في جغرافية المدن وتاريخها ونشأتها ذلك أن موقع أي مدينة (ما) لابد أن يرتبط إرتباطًا وثيقًا بنشأتها في موضع محدد بل ويعطيها بعدا متميزا بالنسبة للظواهر الجغرافية والطبيعية وللموضع الذي نشأت عليه كمدينة لها خصائصها الجغرافية والاجتماعية والبشرية وبالتالي معرفة مدى إرتباطها بإقليمها وبالأقاليم والمدن الرئيسية الأخرى عن طريق ارتباطها بخطوط النقل والمواصلات ومعرفة ما إذا كان هناك إمكانية سهولة الوصول منها وإليها مما يوفر لها الإتصال السهل دون عوائق ويضمن لها مجال إمتداد الخدمات المتخصصة وتزداد العلاقات وضوحا بينها وبين الجهات ذات العلاقة وليس كل مدينة تتوافر فيها تلك الخصائص الجوهرية فقد لا يخلو الموضع الذي نشأت على أرضة (المدينة) من العوائق البوطوغرافية سيما في الإطار المساحي الذي تقع على سطحه المدينة ولهذا فإن أمثل المواقع هو الموقع الذي يحقق أكبر قدر من العلاقات المكانية لكل مدينة.

ولاشك أن مدينة أبها تدخل في إطار المدن التي تعاني من المشكلات المتعلقة بطوبوغرافية الموضع وعلى الرغم من ذلك فإن النمو العمراني والسكاني يسير بخطى سريعة بالنسبة إلى أهمية موقعها ومركزيتها الجغرافية والوظيفية في المنطقة ومن ثم فسوف تشتمل هذه الدراسة مايلي:

(أ) موقع المدينة وعلاقتها بجنوب غرب المملكة العربية السعودية ومراكز العمران الرئيسة في الإقليم.

(ب) طرق النقل والمواصلات في جنوب المملكة ومدى ارتباطها بمدينة أبها.
(ج) موقع المدينة بالنسبة لمنطقة سروات عسير والمجرى الأعلى لوادي بيشة.

موقع مدينة أبها الجغرافي

يتكون إقليم جنوب غرب المملكة العربية السعودية من ثلاث مناطق إدارية هي:

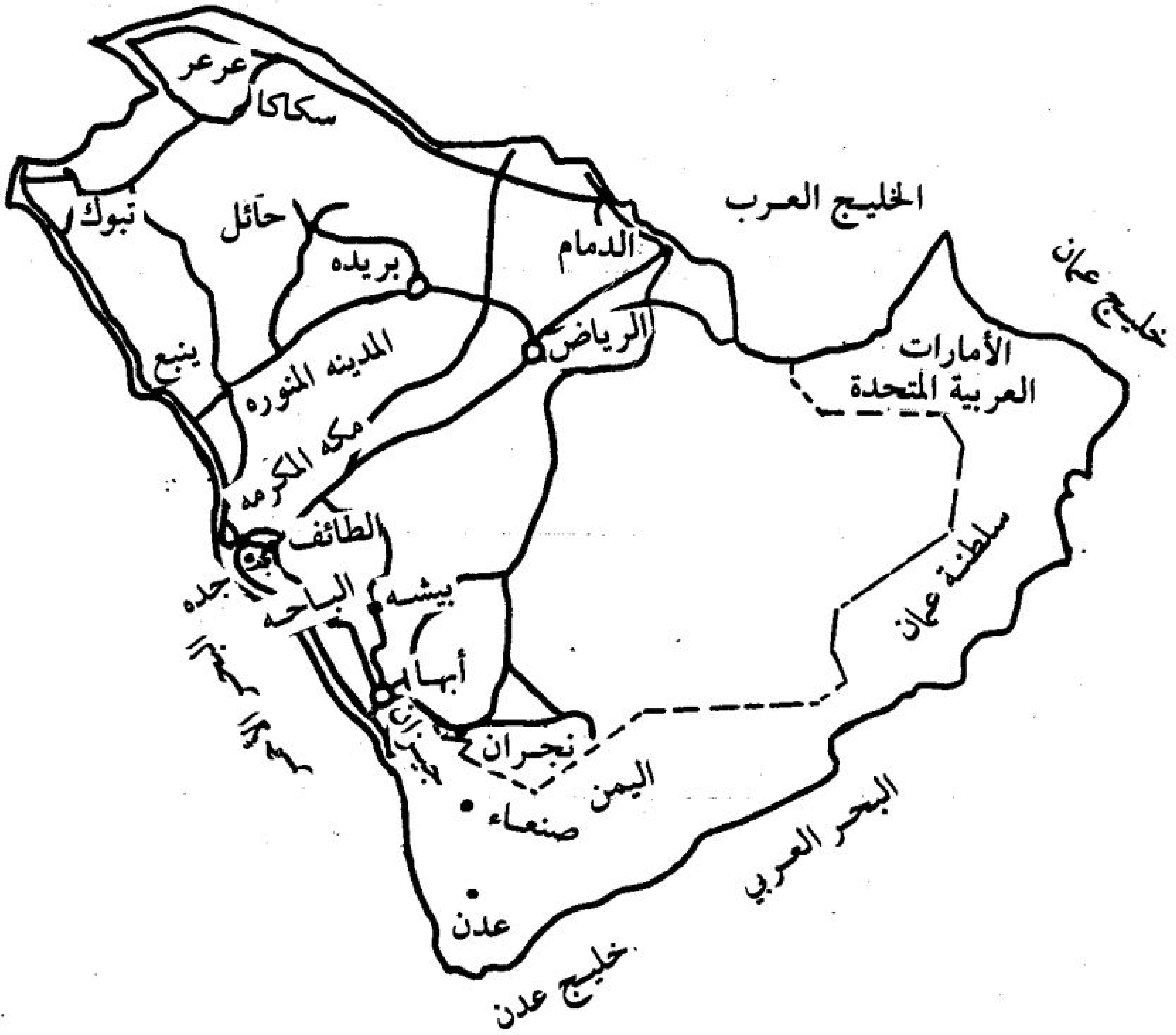
١ - منطقة جازان وتقع في الغرب الجنوبي من تهامة عسير.
٢ - منطقة عسير وتقع في موضع القلب بالنسبة لإقليم جنوب غرب المملكة وتحتوي في طيها على ٤٨٪ تقريبًا من كامل مساحة جنوب غرب المملكة[١].
٣ - الباحة وتقع في الشمال عن منطقة عسير تماما.

والذي يهمنا من هذه الدراسة هو موقع مدينة أبها جغرافيًا وتاريخيًا وعمرانيًا.

تقع مدينة أبها بالنسبة لمنطقة عسير في جنوب غربي منطقة عسير أما بالنسبة لإقليم جنوب غربي المملكة بصفة عامة فتقع المدينة في جنوب غربه وبهذا يكون موقع مدينة أبها متطرفا نحو الجنوب الغربي بالنسبة للمملكة ككل.

وبالنظر لكون مدينة أبها تقع على خط طول ٣٠و٤٢° شرقًا وأن خط طول ٤٠° شرقًا هو يحد أقصى إمتداد لإقليم جنوب غرب المملكة في اتجاه الغرب كما يحد الإقليم في أقصى إمتداد له في اتجاه الشرق خط طول ٤٥° درجة شرقًا وبهذا تكون مدينة أبها واقعة على خط الطول الذي يمر بمنتصف أقصى إمتداد للأقليم شرقًا وغربا ولو أدخلنا خطوط العرض في تحديد موقع المدينة بالنسبة للإقليم فإنها تقع جنوبه وذلك لقرب المدينة حيث تقع على خط عرض ١٢و١٨° درجة شمالًا من خط العرض الذي يحدد أقصى إمتداد للإقليم جنوبا وهو خط عرض ١٢و١٦° درجة شمالًا في حين تبعد المدينة نسبيا عن الحدود الشمالية للإقليم والتي يحد إمتداد لها خط عرض ٤٢ درجة شمالا[٢].

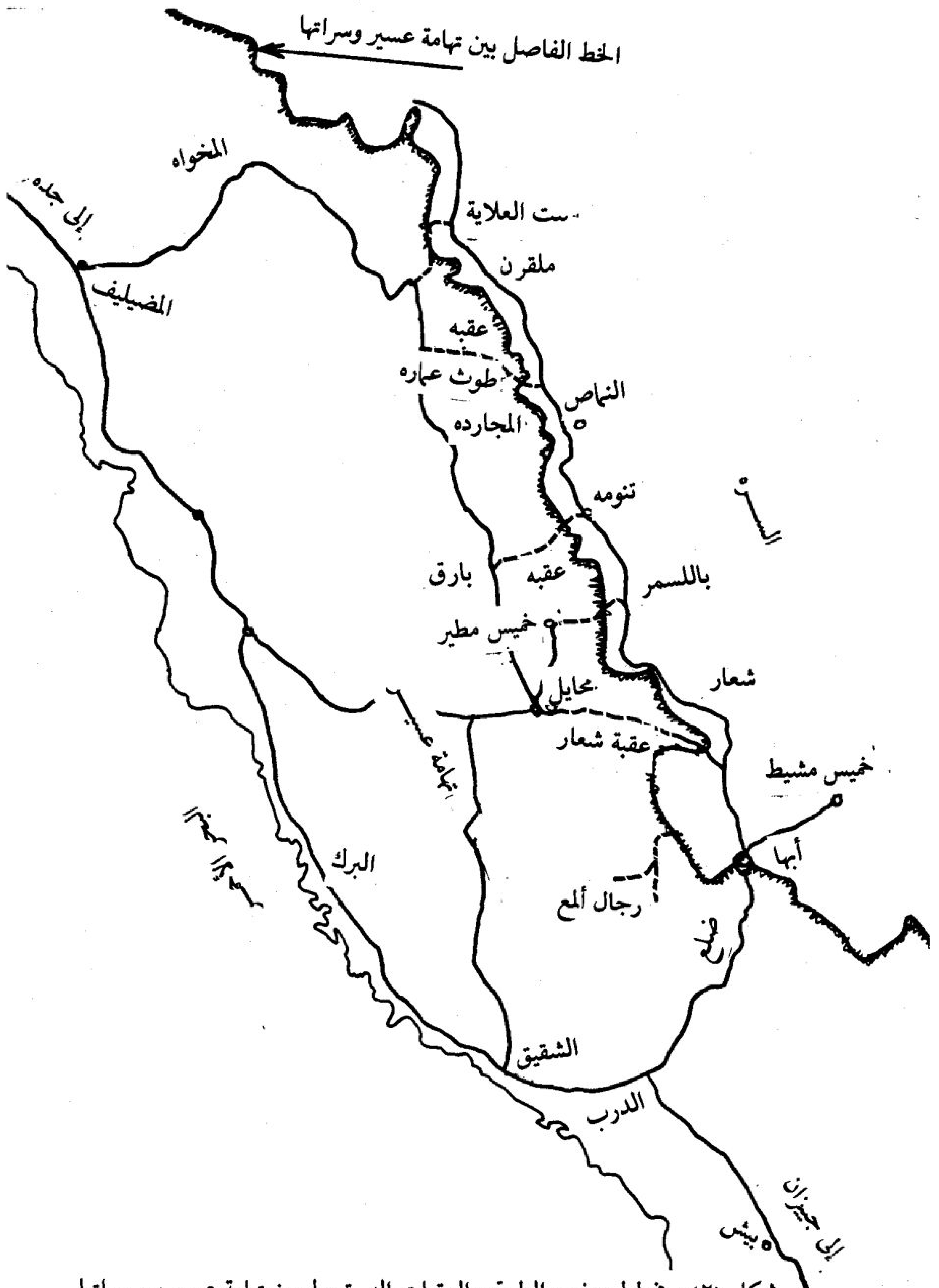
(١) المرجع عبدالرحمن صادق - جغرافية المملكة الجزء الثاني.
(٢) د. عبدالفتاح حزين - جغرافية مدينة أبها.



شكل (١): مخطط يوضح الطرق التي تربط أبها مع بقية مدن المملكة

وقد أدى ذلك إلى وقوع المدينة إلى الجنوب عن المركز المساحي للإقليم بحوالي ١٠٠ كليو متر وتباعدها بقد كبير عن الحدود الشمالية للإقليم بحيث تكون أقرب إلى الحدود الجنوبية للإقليم بي (٢١٠) كليو متر تقريبا انظر شكل ١.

وتتمتـع مدينة أبها بمناخ معتدل نسبيًا صيفًا وشتاء لوقوعها في الميول الشرقي بالنسبة إلى سلسلة جبال السروات فالحرارة تكون في مدينة أبها معتدلة بحيث لاتزيد على ٢٨ درجـة مئـوية في الصيف وتنخفض إلى ٥ درجات في فصل الشتاء وقل أن تنخفض إلى ٣ درجات ومع ذلك فلا يشعر الأنسان بالبرد الشديد رغم الإرتفاع الذي تتصف به مدينة أبها حيث ترتفع عن سطح البحر الأحمر (٢٢٠٠) كياو مترا ويبدو أن



شكل (٢) : مخطط يوضح الطرق والعقبات التي تربط بين تهامة عسير مع سراتها

الرطوبة العالقة بهذه المرتفعات لها علاقة بتلطيف البرد وتكييفه مما يجعل البرد غير قارس في محيط مدينة أبها.

وتهب على المنطقة بعامة رياح موسمية وغالبًا تكون غربية تصل إلى المنطقة من في المحيط الأطلسي فتنعقد على جبال المنطقة غيوم كثيفة وتهطل بمشيئة الله الأمطار بمعدل ٢٥٠ ـ ٥٥٠ مم لاسيما في فصل الصيف مما يجعل الخضرة لاتنفك عن المنطقة وتجري السيول في الأودية ولكن فائدتها بالنسبة للجوف قليلة نظرًا لأن صخور المنطقة بلورية غير منفذه أي انها صلدة لا تسمح بتصرب المياه إلى جوف الأرض وطبيعة جبال مرتفعات السراة تعمل على تقسيم المياه بحيث يذهب البعض منها إلى الشرق والبعض الآخر إلى الغرب في أودية تهامة، ولكن تلك المياه الذاهبة إلى الغرب تذهب سدى نتيجة التبخر الذي يحصل من شدة الحرارة وتنقسم الأودية في عسير إلى قسمين أودية تهامة وأودية السراة بحسب طبيعة المرتفعات حيث يقع تقسيم المياه انظر الشكل رقم ٢ وتقع مدينة أبها على مجرى وادي أبها ـ أحد روافد وادي بيشة الكبير.

موقع مدينة أبها بالنسبة لطرق النقل والمواصلات في المنطقة الجنوبية للمملكة

لعل من أهم المؤشرات في دفع حركة النمو للمدن الرئيسة وأزدهارها هو قوة اراتباطها بخطوط النقل والمواصلات التي تربطها بالمناطق الأخرى. ومدينة أبها بحكم موقعها الاستراتيجي تقع في ملتقى الطرق الرئيسة التي تصل الشمال بالجنوب والشرق بالغرب، وقد أعطت الحكومة أمدها الله بالتوفيق جلّ اهتمامها بهذا الجانب الحيوي حيث بلغ مقدار أطوال الطرق حتى عام ١٤١٣هـ/ ٤٢٣٠ كم أطوال الفئات المنفذه كما تمتد الطرق الزراعية المفتوحة في المنطقة في مختلف القرى والهجر بقسميها سراة تهامة حيث بلغ مجموع أطوالها (٨٥٨) كم وكلها تخدم مئات القرى وتربطها بالطرق الرئيسة المعبدة التي تصلها بمدينة أبها الأمر الذي جعل الاتصال بمدينة أبها الأم ميسورا بينها وبين مراكز العمران الأخرى في منطقة عسير من جهة وبينها وبين المدن الرئيسة في مناطق الأقاليم المجاورة انظر الشكل-٢ الذي يوضح شبكة الطرق الرئيسة التي تربط

مدينة أبها بمراكز العمران الأخرى في الأقليم.

ويمكن حصر أهم الطرق التي تربط مدينة أبها بمراكز العمران في عسير والمدن الرئيسة في المملكة فيما يلي:

١ - طريق الطائف - أبها - جيزان عبر متن السروات مرورًا بالباحة وبلجرشي فسبت العلاية فالنماص - بلسمر - بلحمر - أبها - جيزان (٧٦٥) كيلو مترا.

٢ - طريق أبها - الخميس - نجران ويبلغ طوله (٢٥٨) كيلو مترا ويمر بعد الخميس على أحد رفيدة فسراة عبيدة فالحرجة وظهران الجنوب وكلها تعتبر مراكز للتجمع البشري.

٣ - الطريق الساحلي مكة المكرمة وجدة قرابة سبعمائة كيلو مترا مرورًا بالليث - فالمضيف - فنمرة - فثريبان المجاردة فمحائل ثم يتجه إلى مدينة أبها عبر وادي تيه فعقبة شعار حيث يلتحم مع خط الطائف شمال مدينة أبها بحوالي ٢٥ كم.

٤ - طريق أبها الرياض ويبلغ طوله حوالي ١٠٢٠ كيلو مترا مرورًا بخميس مشيط فوادي بن هشبل ثم تثليث ثم مدينة الفرعة - وادي الدواسر فالسليل ثم منطقة الأفلاج مرورًا بحاضرتها (ليلى) ثم حوطة بني تميم فالدلم فالخرج ثم الرياض منتهي الطريق.

٥ - طريق أبها بيشة ويبلغ طوله (٢٢٥) كيلو مترا مرورًا بخميس مشيط فصمخ وينتهي في مدينة بيشة.

ومادمنا بصدد دراسة الطرق الرئيسة التي ساعدت على اتصال مدينة أبها بالمراكز العمرانية الأخرى في منطقة عسير وغيرها من خارج المنطقة فلابد لنا من الإشارة إلى شيء من الحواجز الطبيعية مابين سراة عسير وتهامتها عن طريق العقبات التي طالما عانى منها سكان الجهتين الأمر الذي ساعد على وصول سكان تهامة بمدينة أبها في أقرب وقت وهي:

* عقبة ضلع ويبلغ طولها ١٥ كيلو مترا وتمتد في إنحدار متعرج حتى تصل أسفل العقبة ثم تلتحم في إمتداد طريق جيزان البالغ طوله (٢٠٠) كم.
* عقبة شعار وتقع في الشمال عن مدينة أبها (٢٥) كم وليست شديدة الإنحدار هي

سهلة في مسافة (١٧) كم حتى تصل الوادي ثم تسير في إمتداد خط أبها إلى محائل (٨٥) كم.

* عقبة الجوة تقع على بعد (١١٨) كم عن مدينة أبها في الاتجاه الجنوبي على سلسلة جبال السراة التي تطل على تهامة قحطان عن طريق أبها ـ بخميس مشيط ـ سراة عبيدة فالجوة وتخدم هذه العقبة بادية قحطان التهامية وتربطها بمدينة أبها الأدارية.
* عقبة ظهران الجنوب تقع في الجنوب عن مدينة أبها بجنوح إلى الشرق نسبيًا وتبعد عن مدينة أبها (١٦٣) كم على سلسلة جبال السراة التي تطل على بادية آل السري من (جنب) وتخدم قسما كبيرا من البادية التهامية وتربطها بمدينة أبها الإدارية.
* عقبة تلاع تقع في الشمال عن مدينة أبها عن مسار خط الطائف أبها وتخدم الكثير من السكان المنتشرين بتلك المنطقة التهامية.

مما تقدم يتضح أن مدينة أبها تقع في ملتقى الطرق الرئيسة في جنوب غرب المملكة العربية السعودية ونعني بتلك المدن مايلي ونبدأها بالأهم:

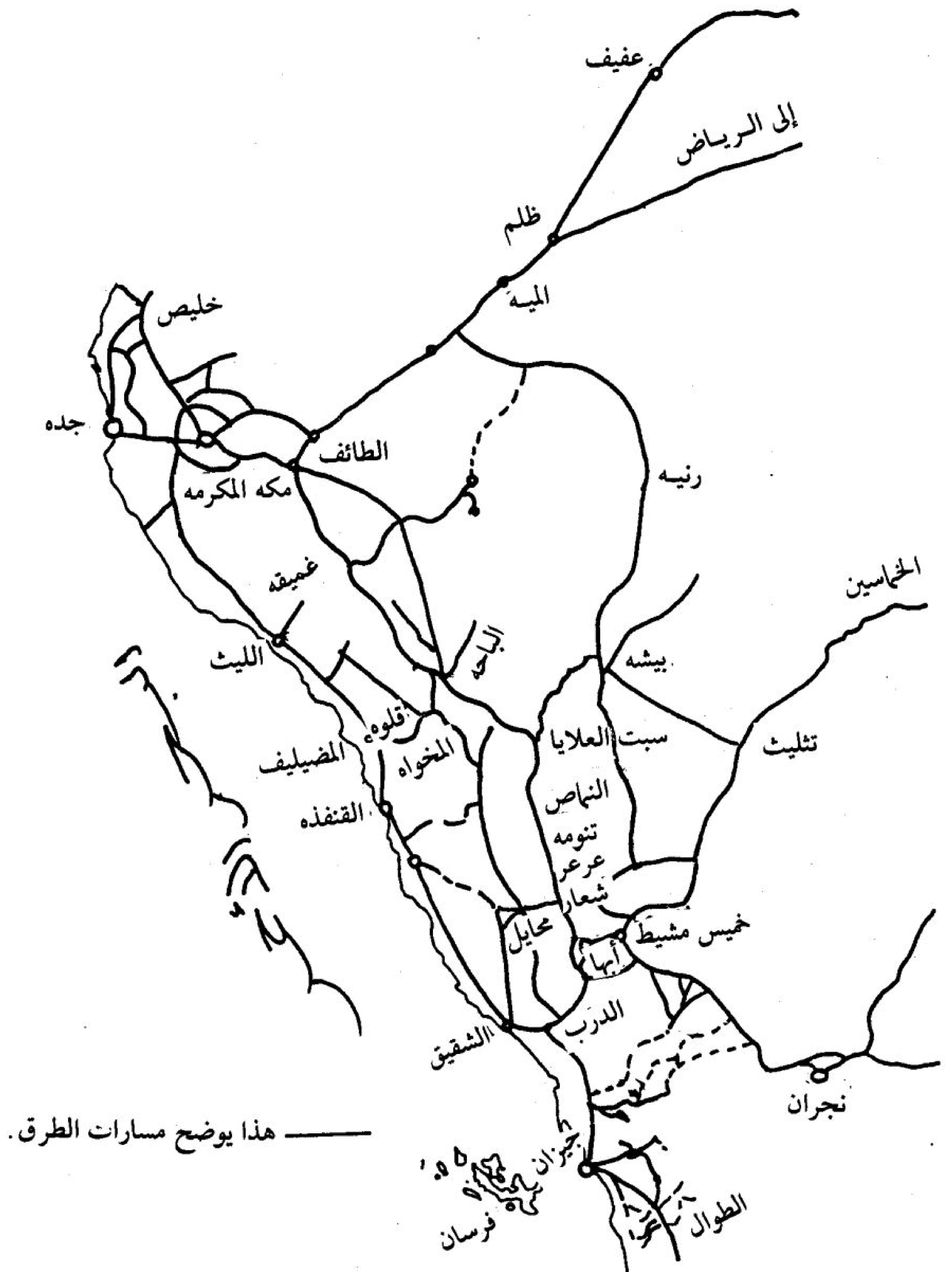
(١) مدينة أبها ـ نقطة التقاء للطرق الرئيسة.

(٢) مدينة خميس مشيط. (٣) جيزان. (٤) نجران. (٥) الباحة. (٦) صبيا.

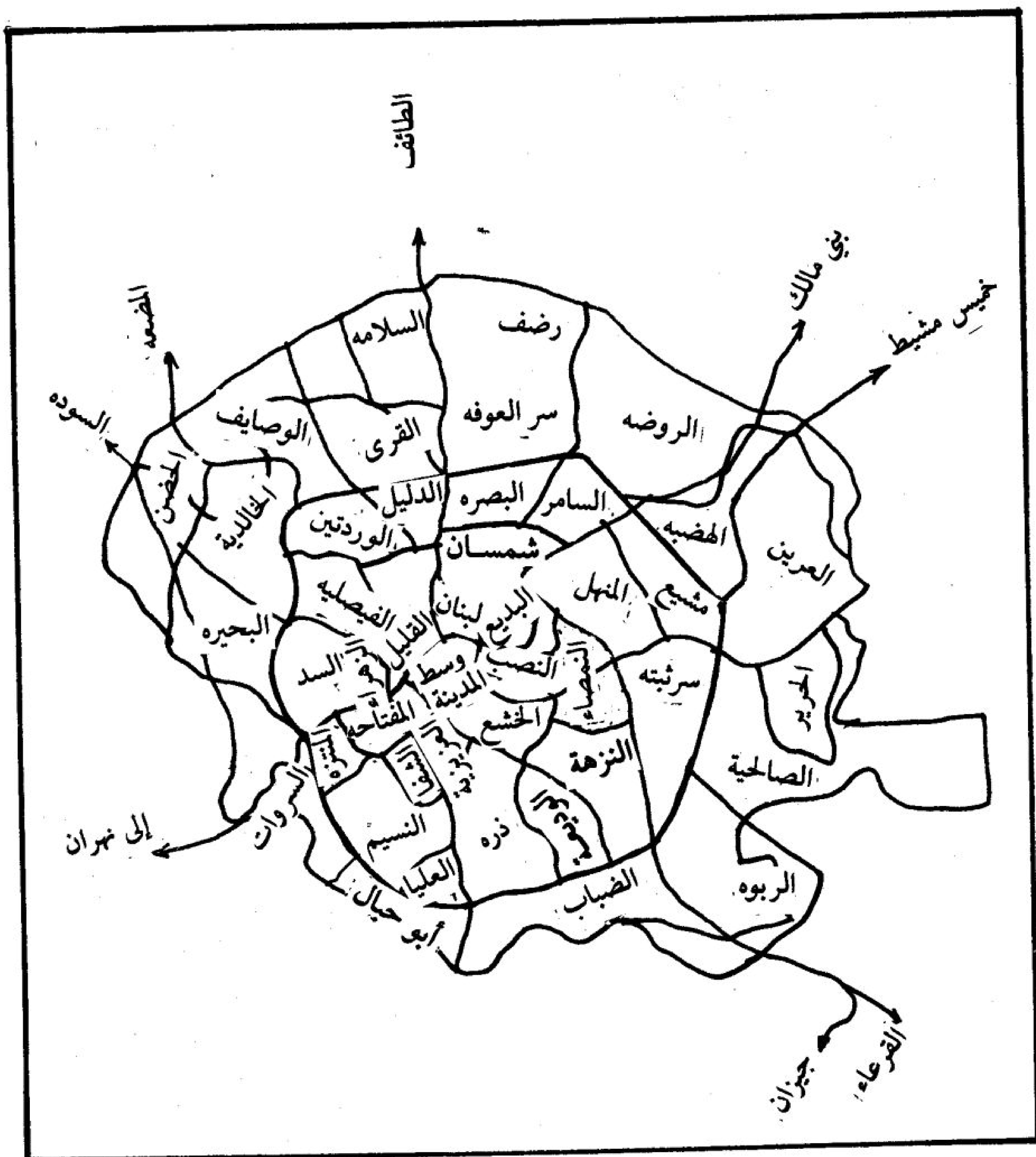
(٧) بيشة. (٨) أبوعريش. (٩) بلجرشي.

وبمطالعة الشكل رقم ٢ يتبين لنا أن مدينة أبها تحتل موقعًا متوسطًا بين تلك المدن ـ انظر الجدول البياني للكيلو مترية تلك ـ المدن رقم (١) الذي يوضح مدى تباعد كل مدينة بالنسبة لمدينة أبها وقد جرى ترتيب المدن وفقًا لتباعدها عن مدينة أبها ويتبين من هذا الجدول أن أقرب تلك المدن إلى مدينة أبها هي مدينة خميس مشيط وتبعد عن مدينة أبها في الاتجاه الشرقي (٢٧) كم وأن مسافة أبعد تلك المدن عن مدينة أبها هي مدينة الباحة وتبعد عن مدينة أبها في الاتجاه الشمالي (٣٣٠) كيلو مترا.

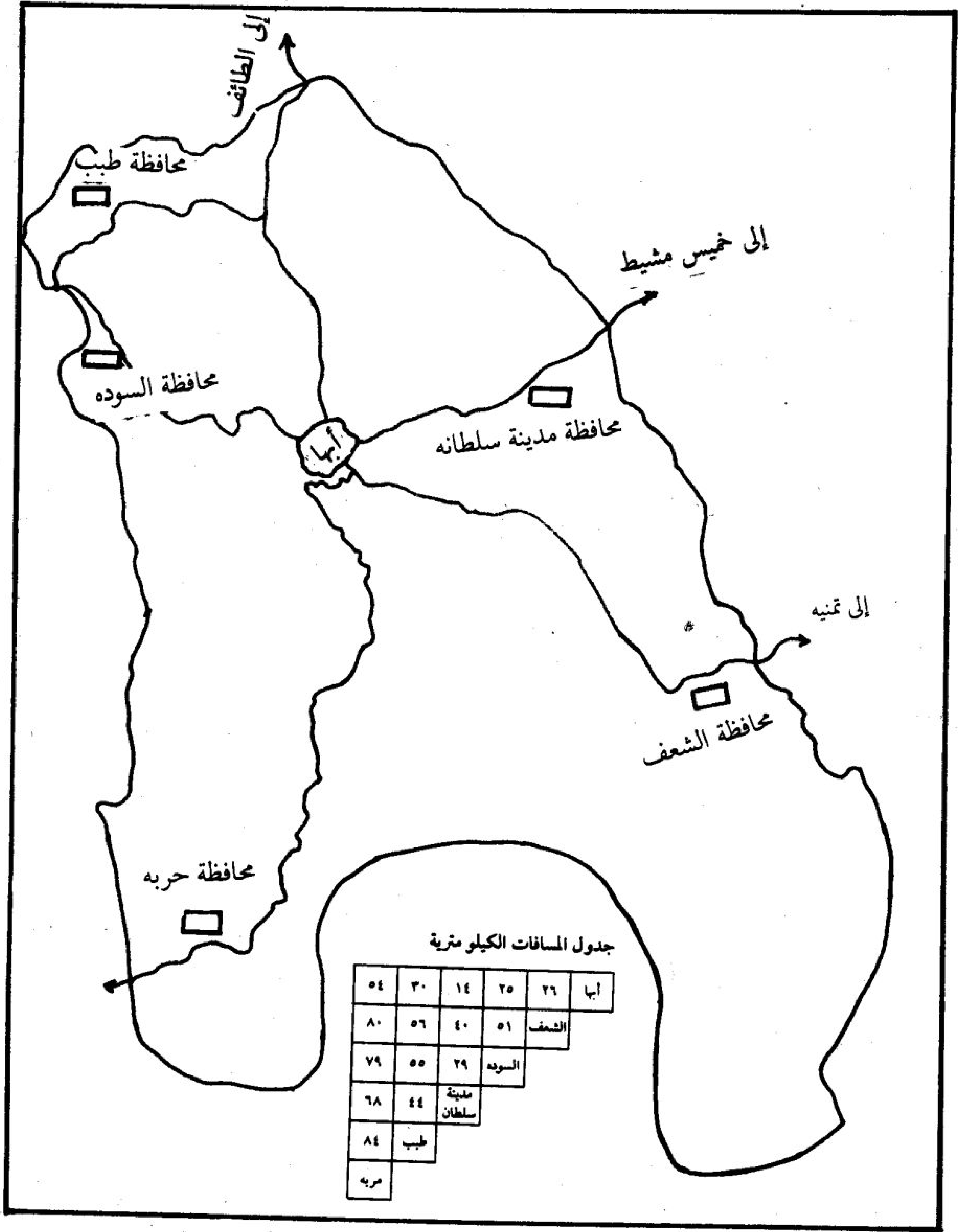
وبعد أن تم فيما سبق إيضاح مدى علاقة مدينة أبها بالنسبة لإقليم جنوب غربي المملكة العربية السعودية وعلاقتها أيضا بالنسبة لخطوط النقل والمواصلات التي تربطها بالمناطق الأخرى في جنوب غربي المملكة العربية السعودية فقد أمكن دراسة موقع مدينة أبها جغرافيًا وسياحيًا وتاريخيًا.



شكل (٣) : مخطط يوضح شبكة الطرق المتصله بمدينة أبها



شكل (٤): قطاعات أحياء مدينة أبها والطرق المحيطة بها



أبها	٢٦	٢٥	١٤	٣٠	٥٤
	الشعف	٥١	٤٠	٥٦	٨٠
		السوده	٢٩	٥٥	٧٩
			مدينة سلطان	٤٤	٦٨
				طبب	٨٤
					حربه

شكل (٥): المراكز المرتبطة بمدينة أبها وأبعادها عن قلب المدينة

موقع مدينة أبها بالنسبة لمنطقة عسير وبخاصة سراتها

أبها قاعدة إقليم عسير عاصمته الإدارية ومركز الثقل منه بإعتبارها مقر إمارة منـطقـة عسير حيث يتبعها محافظات يأتي ذكرها في الفقرة الخاصة بعلاقة مدينة أبها بالمحافظات الفرعية بمنطقة عسير.

وتقع مدينة أبها في الميول الشرقي عن مرتفاعات سراة عسير المطلة على تهامة ـ رجال ألمع حيث يقع خط تقسيم المياه خط عرض ٤٢ درجة مابين سراة المنطقة وتهامتها وتبعد مدينة أبها عن خط تقسيم المياه في الميول الشرقي الجنوبي بحوالي ٢٥ كم وبخاصة متنزه السودة المصيف المعروف ومن الملاحظ أن هذا الموقع حينما يمتد من قمة السودة جنوبًا في اتجاه قمة رهمة بفتح الراء والهاء والميم يأخذ في الألتفاف نحو الشرق عن قمة رهمة تمشيا مع طبيعة خط التقسيم مرورًا ببلاد آل الجاج بني مأزن فجبل نهران فحافة عقبة ضلع حتى يصبح على قاب قوسين أو أدنى من مدينة أبها عند مدخل رأس عقبة ضلع في مدينـة أبهـا مباشرة من جنوب المدينة وتبعد مدينة أبها عن قمة رهمة منطقة الإنحراف في جهة الشَّرَقْ تماما بحوالي أثنى عشر كيلو مترًا.

ثم ينحرف هذا المرتفع تمشيا مع طبيعته في اتجاه الجنوب بميل يسير إلى الشرق مرورًا بمرتفع الشَّرَقْ فالمحارث حتى يصل القرعاء ومنه يتجه هذا المرتفع جنوبًا إلى منتهاه.

طوبوغرافية مدينة أبها

تشغل مدينة أبها طبقًا لحدودها الحالية مساحة تبلغ ٥و٢٧٦٤ هتكتارا تمتد حول ضفتي وادي أبها وحول الطريق الدائري والطرق التي تخرج من المدينة. كما أن بعض الأحياء تقع خارج الطريق الدائري ولكنها تلتف حوله بتوازن نسبي على جميع المحاور ويبلغ طول الطريق الدائري تسعة عشر كيلو مترًا وله مسارات عرض كل منها عشرون مترًا ويظهر من مطالعة الشكل رقم ٤ أن للمدينة حدودًا أخرى حـددتها البلدية بحيث تشمل المساحة العمرانية التي سيمتد إليها العمران مستقبلا كالحضن ورظف والحرير وغيرها ومن الملاحظ أن خصائص السطح في موضع المدينة يشكل ألسنة من الأراضي

المتـداخلة ذات الارتفـاع النسبي في شكـل خطوط متعرجة انظر الخريطة الكنتورية شكل ٨ مكونة بذلك إمتدادا في جوانب التلال والجبال أو ما يعرف بظاهرة البروز وتبرز هذه الظواهر الطبيعية في جنوب وغربي المدينة، ففي حين نجد بعض الجبال التي يزيد أرتفاعها (طبعًا عن سطح البحر) حوالي ٢٣٦٠م تقريبًا كجبل ذرة جنوب المدينة. نجد في المقبال إنخفاضًا نسبيًا في شرق المدينة وشمالها الشرقي والبعض من هذه الجبال واقعة داخل الطريق الدائري كجبل (ذرة) وهذا يدل على أن فرق المنسوب بين أجزاء المدينة كثير جدًا.

ولكن على الرغم من طبيعة السطح المتقطع وإختلاف منسوبه إلى درجة كبيرة في موضع المدينة فإنها قد أزدهرت ونمت وتطورت تطورًا ملموسا ولعل ذلك يرجع إلى كونها في وضع يمكنها من ذلك بإعتبارها عاصمة الإقليم السياسي والإداري وملتقى طرق المواصلات في إقليم جنوب غربي المملكة العربية السعودية.

على أنني قد المحت بأن أكثر مناطق المدينة أرتفاعًا يوجد في الجنوب الغربي حيث تبرز قمة جبل (ذرة) وفي غربها الشمالي حيث تبرز قمم جبال الشرقي ولكنني سأترك عمل منسوب مقاييس الأرتفاع لذوي الأختصاص.

بداية نشأة العمران القديم في مدينة أبها

وادي أبها كغيرة من مواقع الاستيطان القديم في المنطقة ويبدو أن قرية نعمان أحـدى القـرى العشر التي تتكون منها أحياء مدينة أبها القديمة هي أقدم قرى أبها استئنـاسـا بما أورده الهمـداني في كتابة صفة «جزيرة العرب» في أوائل القرن الرابع الهجري ٢٥٧ حيث قال: على رأس عقبة بني النعمان وهي عقبة ضلع. وموقع مدينة أبها يقع على رأس عقبة ضلع وهي إشارة يبدو أنها واضحة في كون حي نعمان منسوبًا إلى بني النعمان الذين سكنوا على سطح الموقع في زمن سحيق أكثر من ألف عام والجدير بالذكر أن موقع نعمان مازال يحمل اسمه حتى هذه الغاية ويقع في الركن الغربي الشمالي من حافة السوق القديم.

ولم تبرز مدينة أبها كمدينة لها صفتها السياسية والإدارية فعلا إلا عندما أتخذها

العثمانيون مقرًا للفرق العسكرية التركية أثناء حكمهم في أبها الذي بدأ في عام ١٢٨٩هـ وأنتهى في عام ١٣٣٦هـ وكانت تنتشر أحياء مدينة أبها القديمة على وحدة منخفضة نسبيًا بين التلال المحيطة بأحياء المدينة وقد ساعد على إنتشار أحيائها على ضفة وادي أبها الجنوبية وقوعها على منبسط من الأرض شبه مستوى نسبيًا ينداح نحو الجنوب عرضًا حتى يتعانق مع سفح جبل (ذرة) المطل على أحياء المدينة من الجنوب.

ويعتبر جبل (ذرة) بكسر الذال وفتح الراء من المواقع الدفاعية بالنسبة للمدينة وقد شيد العثمانيون أثناء حكمهم في عسير على قمة جبل (ذرة) حصنًا منيعًا أطلق عليه اسم قلعة ذرة . . مازالت إطلاله ماثلة حتى هذه الغاية أما من الجهتين الغربية والشرقية فإن هذا المسطح يمتد من علوه من حي المفتاحة بمحاذاة ضفة وادي أبها حتى ينتهي بحي النصب في الشرق.

ولم ينتشر العمران القديم على ضفة وادي أبها الشمالية بل كان متأخرًا عدا حي مقابل ثم تلاه حي الصفيح ولم تواجه الأحياء القديمة في المدينة عند نشأتها (طوبوغرافية) سطحية لوقوعها على مساحة منبسطة نسبيًا مما ساعد على سرعة التنمية العمرانية المبكرة للأحياء القديمة التي كانت تمثل الفن المعماري القديم الذي قام بسواعد محلية قبل ظهور المواد الحديثة وكانت مدينة أبها قبل ظهور النهضة الحديثة تتألف من الأحياء التالية:

١ - حي مناظر.
٢ - حي الربوع (الأربعاء).
٣ - حي نعمان.
٤ - حي القرى بفتح القاف والراء.
٥ - حي الخشع.
٦ - حي المفتاحة.
٧ - حي النصب.
٨ - حي شذا قصر عائض بن مرعي ودور حكومة تركيا.
٩ - حي مقابل ويقع على ضفة وادي أبها من الشمال وتلاه حي الصفيح.

وقد أختفت بعض تلك الأحياء القديمة أمام الطفرة العمرانية والسكانية والنهضة الشاملة ولعل أصعب المشكلات التي واجهتها مدينة أبها في سبيل نهضتها الحديثة هو ذلك التباين في منسوب الأسطحة الممثلة لهيكل الشكل المساحي لموضع المدينة فعندما ننظر إلى ظاهر الأرتفاع الهائل في جنوب المدينة وغربها حيث تبرز قمة جبل

ذرة في شكل هرمي مجنح القاعدة يقابلها في الغرب الشمالي مرتفعات جبال الشرقي فإننا نجد في المقابل إنخفاضاً سريعًا في وسط المدينة وشرقها وهذه الظواهر بلاشك تودي إلى مشكلات (طبوبوغرافية) في منسوب الأسطحة لها علاقة بتعثر التنمية العمرانية ومسار التخطيط ومد شبكة الصرف وغير ذلك من الخدمات ورغم ذلك فقد تخطت النهضة في المـدينة تلك المشكلات الصعبة وقفزت قفزة موفقة وقد أمكن فصل وسط المدينة بالطريق الدائري أغلب أحياء المدينة وأن كان مايزال يوجد مسطحات داخل الطريق الدائري لها ثقلها في منسوب الأرتفاع من أبرزها قمة ذرة بيد أن امتداد العمران أخذ يتسلق تلك الظواهر الطبيعية.

إن مدينـة أبهـا تعتبر كغيرها من مناطق العمل المتواصل في المملكة من أجل التطوير والرقي والازدهار ونتيجة لما تحقق من معطيات هذه النهضة التي حظيت بها مدينـة أبها فقد أصبحت من كبريات المدن في المملكة العربية السعودية رقيًا وعمرنًا وتتشكل مدينة أبها الحديثة من الأحياء التالية ونبدأها بالأحياء التي تقع داخل الطريق الدائري وهي :

١ - حي الخشع.	٢ - حي النصب.
٣ - حي المفتاحة.	٤ - حي مقابل.

هذه الأحياء الأربعة التي بقيت من أصل الأحياء القديمة.

الأحياء الحديثة

٥ - حي العزيزية.	٦ - حي سرثبته.
٧ - حي اليمانية.	٨ - حي الزهراء.
٩ - حي الســد.	١٠- حي ذرة.
١١- حي الوديعة.	١٢- حي المنهل.
١٣- حي البصرة.	١٤- حي النزهة.
١٥- حي الوردتين.	١٦- حي النمصا الجنوبية.
١٧- حي الصفيح.	١٨- حي النمصا الشمالية.
١٩- حي الفيصلية.	٢٠- حي السامـر.

٢١- حي النسيم.
٢٢- حي مشيع.
٢٣- حي العليا.
٢٤- حي الدليل.
٢٥- حي الشفاء.
٢٦- حي االمنتزه.
٢٧- حي لبنان.

وفيما يلي نذكر الأحياء التي خارج الطريق الدائري وهي:

٢٨- حي الخالدية.
٢٩- حي البحيرة.
٣٠- حي الحضن.
٣١- حي الوصائف.
٣٢- حي القـرب.
٣٣- حي السلامة.
٣٤- حي سر العوفة.
٣٤- حي رظــف.
٣٥- حي الروضة.
٣٦- حي الهضبة.
٣٧- حي العرين.
٣٨- حي الحرير.
٣٩- حي الصالحية.
٤٠- حي الربوة.
٤١- حي الضباب.
٤٢- حي ابو خيال.
٤٣- حي السروات.

هذه أبها الحديثة تضم ستة وأربعين حيا يشطرها وأديها نصفين نصف في الشمال ونصف في الجنوب وهي كواقعها المشاهد نبت مدني حديث تتراىء لك جوهرة مجلوة الجوانب رائعة الجمال.

ويزدان وسط المدينة بمجمعين كبيرين هما:

الأول: قصر إمارة منطقة عسير الحديث يقع على حافة ميدان البحار من الشرق ويعتبر هذا القصر من معالم الحضارة في جنوب غربي المملكة العربية السعودية.

الثاني: مجمع الدوائر الحكومية الواقع على حافة ميدان البحار من الغرب، ويصل بين شطري مدينة أبها ثمانية جسور إقيمت على مجرى وادي أبها لتصل المدينة بعضها ببعض هي:

أولاً: كوبر مقابل وهذا الجسر إنشيء في العهد العثماني في ولاية محيي الدين بشا وكان سبب إنشائه أن سكن الوالي الخاص كان بحي مقابل والدوائر الحكومية

تقع على رأس الملح بفتح الميم وتضعيف اللام في الضفة الجنوبية وسكنه في الضفة الشمالية للوادي وقد هطلت أمطار غزيرة حالت دون وصوله إلى عائلته وبقي في المجمع الحكومي مدة أثنى عشر يوما وسال وادي أبها بما يشبه الفيضان وبعد أن انحسر المطر بدأ القائد التركي في إنشاء هذا الجسر الحيوي الذي ربط أحياء مدينة أبها في الوقت الذي كانت الأحياء تتكون من تسعة أحياء ومازال الجسر المذكور ماثلًا حتى الأن.

ثانيًا: وعندما تطورت مدينة أبها وأنتشرت على ضفتي وادي أبها وعلى التلال المحيطة بالمدينة إنشأت الدولة السعودية سبعة جسور تربط بين أحياء المدينة الأمر الذي جعل العمران في جوانب المدينة يزداد يومًا بعد يوم.

ثالثًا: **ويتخلل المدينة شوارع رئيسية هي:**

١ - شارع الإمام علي بن أبي طالب.
٢ - شارع الملك عبدالعزيز.
٣ - شارع الملك سعود.
٤ - شارع الإمام محمد بن سعود.
٥ - شارع الملك فيصل.
٦ - شارع الملك خالد.
٧ - شارع الملك فهد.
٨ - شارع فلسطين.
٩ - شارع جيزان.
١٠- شارع الإمام تركي بن عبدالله.
١١- شارع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.
١٢ - شارع الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

علاقة مدينة أبها بمركزيتها الوظيفية

إن الموقع المتوسط لمدينة أبها بالنسبة لمراكز العمران الأخرى في المنطقة قد أهلها لأن تكون مركزًا للخدمات الوظيفية ليس في منطقة عسير وحسب بل في جنوب غرب المملكة بصفة عامة وذلك نظراً لتعدي مسئولية بعض الوظائف المتخصصة بمدينة أبها حدود منطقة عسير لكي تشمل المنطقة الجنوبية ككل كمثل خدمات التعليم العالي وذلك لتواجد الكليات الجامعية بمدينة أبها حيث يلتحق بها الطلاب من أنحاء المنطقة الجنوبية الغربية وغيرها.

كما ينطبق ذلك أيضاً على الخدمات الصحية المتخصصة بمدينة أبها مثل تواجد بعض الأقسام العلاجية الداخلية بمستشفيات المدينة مما يتعذر لها نظير في بقية المستشفيات الأخرى بالمنطقة الجنوبية كقسم أمراض القلب والأمراض العصبية وقسم الأمراض الجلدية وغير ذلك من التخصصات كخطوط الهاتف العامة التي تغذي عموم جنوب المملكة كما إنه يوجد بأبها مركز منطقة الجنوب للاتصالات ومهمته الإشراف على إدارة حركة الاتصالات بالمنطقة الجنوبية ككل.

لهذا فإن الغالبية العظمى للخدمات الحكومية تتركز بمدينة أبها على رأسها مقر إمارة منطقة عسير ورئاسة محاكم المنطقة وجل الإدارات التي تمثل فروعاً للوزارات المختلفة والتي تتخذ من مدينة أبها مركزاً لها.

واضافة إلى كون مدينة أبها مركزاً للخدمات الإدارية في عموم المنطقة، فإنها أيضًا تعد مركزاً تجاريًا وصناعيًا ومنتجعًا سياحيًا وحلبة سباق للمؤسسات والشركات والجمعيات الخيرية وغيرها من المؤسسات.

علاقة مدينة أبها بالمناطق السياحية

تعتبر منطقة عسير من مناطق الجذب السياحي ليس في المملكة العربية السعودية وحسب بل في الشرق الأوسط ذلك لما تمتاز به من منتجع رائع فهواؤها عليل ومناخها معتدل ومناظرها خلابة وجمالها فاتن وجبالها مزدانة بأنواع الأشجار والرياحين ونسيمها منعش.

(بــلاد كأن المســك وافي نسيمهــا		فأودعــه مكــنــونــه وهــو ذائــع)
(فــان خطرت فيهــا الــنــسيم عشية		وعــادت تصلنــا أرخص العـطر بائع)
(كــأن الغصــون الخضر في عذبــاتهــا		عرائس مصر زفــهـــن الــتــوابــع)

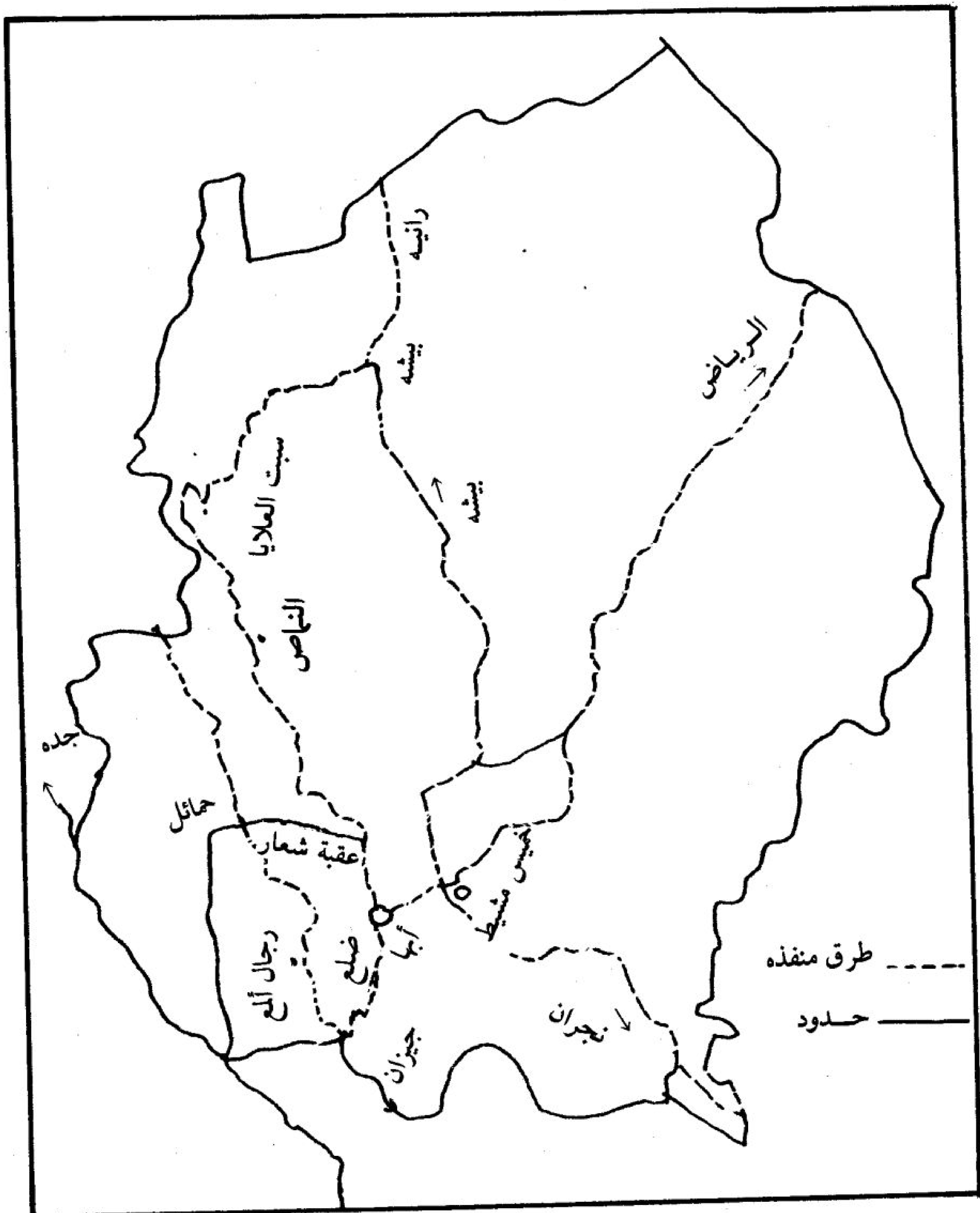
أما مدينة أبها عاصمة المنطقة فقد اتخذت من ربى المنطقة الجبلية موقعا رائعا معتدلاً لا سآمة ولا حر ولا قر وهي بموقعها الاستراتيجي كمنطقة حضرية تمثل إدارة المنطقة والريادة كما أنها أيضًا مدينة سياحية تقع في الوسط من المناطق السياحية وتستقبل الراغبين في قضاء العطل والقادمين للاصطياف لقربها من المناطق السياحية ولتوفر الخدمات وأماكن الاقامة بها - ومن أهم المنتزهات وأقربها إلى مدينة أبها:

١ - **منتزه عسير الوطني**: ويعتبر المنتزه من المشروعات السياحية ذات الطابع الفريد في تصاميم منشآته التي روعي فيه العادات والتقاليد البيئية وقد تم تزويد بعض المواقع بالمنتزه ببعض الخدمات الضرورية كالسفلتة والمواقف ودورات المياه والكراسي والكهرباء وغير ذلك.

٢ - **مركز زوار أبها**: ويقع خلف الجزء الجنوبي الغربي من الحزام الدائري لمدينة أبها على بعد كيلومترين عن وسط المدينة ويعتبر نقطة انطلاق لزيارة المنتزهات في المنطقة.

٣ - **منتزه السودة**: ويقع إلى الغرب الشمالي عن مدينة أبها على بعد **٢٥** كم حيث يتربع على أعلى قمة في المملكة العربية السعودية وعلى ارتفاع **٣٣٠٠** متر عن سطح البحر ومنتزه السودة من أكبر المواقع المطورة في منتزه عسير الوطني حيث تبلغ مساحته **٨٨٣** هكتاراً ويتميز منتزه السودة بخصائص بيئية فريدة حيث تكسوه غابة من أشجار العرعر وغيره سندسية المنظر نتيجة لهطول الأمطار التي لا تنفك عنه في أغلب فصول السنة مع وقوع هذا المنتزه على أرض شبه مستوية خالية من التضاريس المزعجة أو العوارض الطبيعية لهذا كان الإقبال عليه من الزوار والمقيمين يفوق التصور.

٤ - **منتزه دلغان**: ويقع في الجنوب الشرقي عن مدينة أبها بحوالي **٢٧** كم ويحتل مكان المنتزه ما يقرب **٤٤٠** هكتاراً من الأرض المنبسطة وهو من المناطق المطورة ويتواجد



شكل رقم (٦) : الطرق بمنطقة عسير

به جميع الخدمات والمرافق السياحية.

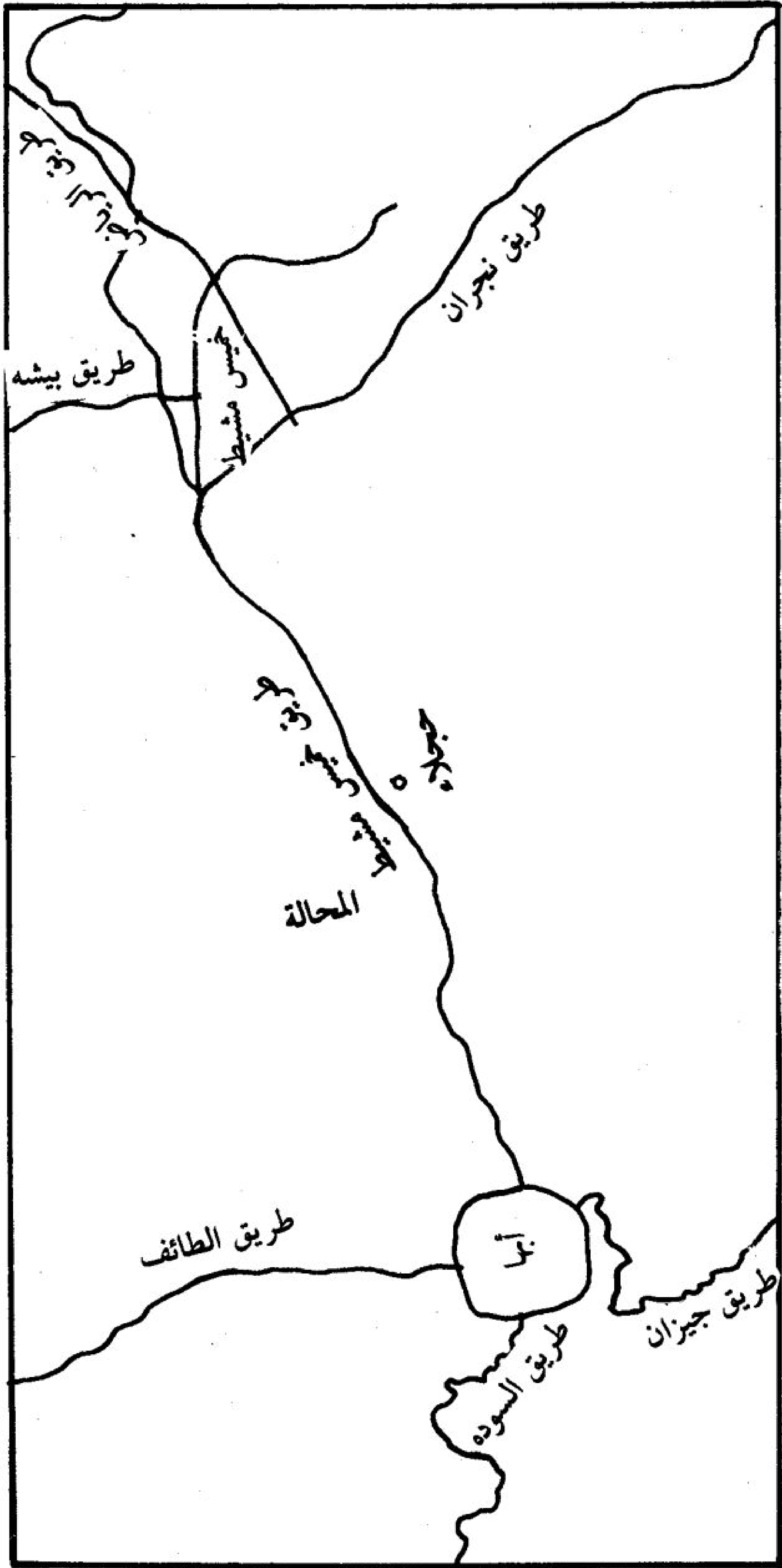
٥ ـ **منتزه القرعاء**: ويبعد عن مدينة أبها بحوالي ٣٠ كيلومتراً وتغطي مساحته ٤٢٠ هكتاراً كما تغطي مساحته غابة كثيفة من أشجار العرعر ويطل على منحدرات تهامة ولهذا كان موقعه جذاباً.

٦ ـ **منتزه السحاب**: ويقع غرب مدينة أبها على طريق السودة والمدخل إليه من طريق يتفرع من طريق السودة فقرية السقا ثم يتسلق الجبل من طريق عرض تغطيه الأشجار.

٧ ـ **منتزه المحالة**: ويقع على بعد حوالي ٢٢كم عن مدينة أبها في الشمال الشرقي وتمتاز المحالة بكونها ملتقى أودية منطقة عسير الغربية ويتجمع فيها أكبر كمية من المياه المتدفقة إذا جادت السماء ولهذا اختيرت المحالة موقعا للمدينة الرياضية التابعة للرئاسة العامة لرعاية الشباب (انظر الفصل الخاص بمنشآت رعاية الشباب على صفحة (٩٣).

٨ ـ **منتزه الجرة**: بضم الجيم وفتح الراء المضعفة يقع على بعد ٥٠ كيلو متراً عن مدينة أبها وتغطيها غابة كثيفة من شجر العرعر وتطل على المنحدرات الغربية وتقع قرية تمنية على حافتها من الجنوب.

٩ ـ **منتزه الحبلة**: بفتح الحاء والباء واللام يبعد عن مدينة أبها بحوالي ٥٢كم والمسار إليها من أبها عن طريق القرعاء ثم صحن تمنية وهي قرية يسكنها بنو مليك من رفيدة وتقع في هوة سحيقة عن حافة جبل بركاني يعلوها من الغرب ويطل على بيوت القرية من علو ذلك الهابط الصعب في عمق يقدر بنحو كيلو تقريباً ويبدو أن سكانها تجمعوا على أثر وجود ماءة ليست بالكثيرة ولكنها الوحيدة في تلك المنحدرات وهم بادية وقد غرسوا على تلك الماءة حقولا صغيرة من الفواكه والفركس والموز والليمون وغير ذلك. ويقول بعضهم: إنهم كانوا يسَوِّقون ثمرة غروسهم في الأسواق على سطح السراة ولهم مصعد خطير يصعدون منه إلى جبال السراة الواقعة على سطح ذلك المرتقى الصعب وقال لي كبيرهم إنه قد سقط منه عدة أشخاص ولا يسلكه إلا الرجال الأشداء وقد تم توطين أهل الحبلة في قرية



شكل رقم (٧) : الطرق بين أبها وخميس مشيط

الملك فيصل الخيرية الواقعة في جهة البطحاء ونالوا قسطا من الراحة بعد معاناة دامت طوال سنين.

وقد سمعت من سمو أمير منطقة عسير الأمير خالد الفيصل إنه سيتم استحداث عدد ٢ تليفريك لإمكان الهبوط إلى عمق تلك الهوة السحيقة وإذا تم ذلك فإنها ستكون مكرمة سياحية فريدة للاستطلاع عن كثب لذلك المنتجع الاسطوري.

أمهات القرى من (٤٣٧) قرية التي تتشكل منها المراكز الخمسة التابعة لمقر إمارة منطقة عسير

طبـــب:

(طَبَبْ بفتح الطاء والباء الأولى واسكان الثانية لقطع النطق).

وطبب هو أول المراكز الخمسة التابعة لمقر إمارة منطقة عسير مدينة أبها ويقع طبب على بعد (٢٧) كيلا عن مدينة أبها في الاتجاه الشمالي الغربي ويندرج تحت مسمى طبب ست قرى هي؛ الحضن، المفصلة، العطف، المحنية آل (امصدامي) آل (امجيش).

ويلاحظ إنه يكثر استعمال اللغة أو اللهجة الحميرية القديمة بين سكان المنطقة وبخاصة سكان تهامة وما حولها من مرتفعات السراة المطلة على الأغوار الغربية وهو حذف أداة التعريف من أول المسميات وإبدالها بالميم كما في قولهم آل (امصدامي) وآل (امجيش) تسهيل الجيم وجعلهـا ياء وهي لهجة دارجة وردت في الحديث الذي رواه عاصم بن مالك الاشعري قال رضي الله عنه سأل سائل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يارسول الله هل من أمر امصيام في امسفر؟ قال صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام في امسفر. فأقره صلى الله عليه وسلم على لغته وأجابه بها. وكان مقر امارة عسير في الدور الأول من نفوذ آل سعود الذي بدأ عام ١٢١٥هـ وانتهى عام ١٢٣٢هـ كان في طَبَبْ.

تنومة

وتقع في الآتجاه الشمالي عن مدينة أبها على خط أبها ـ الطائف، وتبعد عن مدينة أبها ١٢٠كم وهي من أهم المناطق الحضرية، وتتوسط سراة بني الحجر وهي عريقة في الاستيطان والحضاره، ويقول الهمداني أثناء مروره فيها في أوائل القرن الرابع الهجري: أن تنومة تتشكل من ستين قرية عامرة.

مدينة سلطان

مدينة سلطان ثاني المراكز الخمسة التابعة لمقر إمارة منطقة عسير أبها وتقع مدينة سلطان على بعد ١١ كيلاً عن مدينة أبها في الاتجاه الشرقي على خط الخميس ولها تاريخ في أحداث المنطقة وكانت تسمى حجلى بألف مقصورة كما يبدو وتقع على مهد فسيح من الأرض الزراعية وتتخللها أودية صغار من أخصبها وادي آل الغليظ وتتألف من عدة قرى منتشرة على جوانب الوادي من أهمها قرية السوق القديم وقد تعطل هذا السوق من زمن قديم ويقع مطار أبها على بعد عدة أكيال شرق مدينة سلطان.

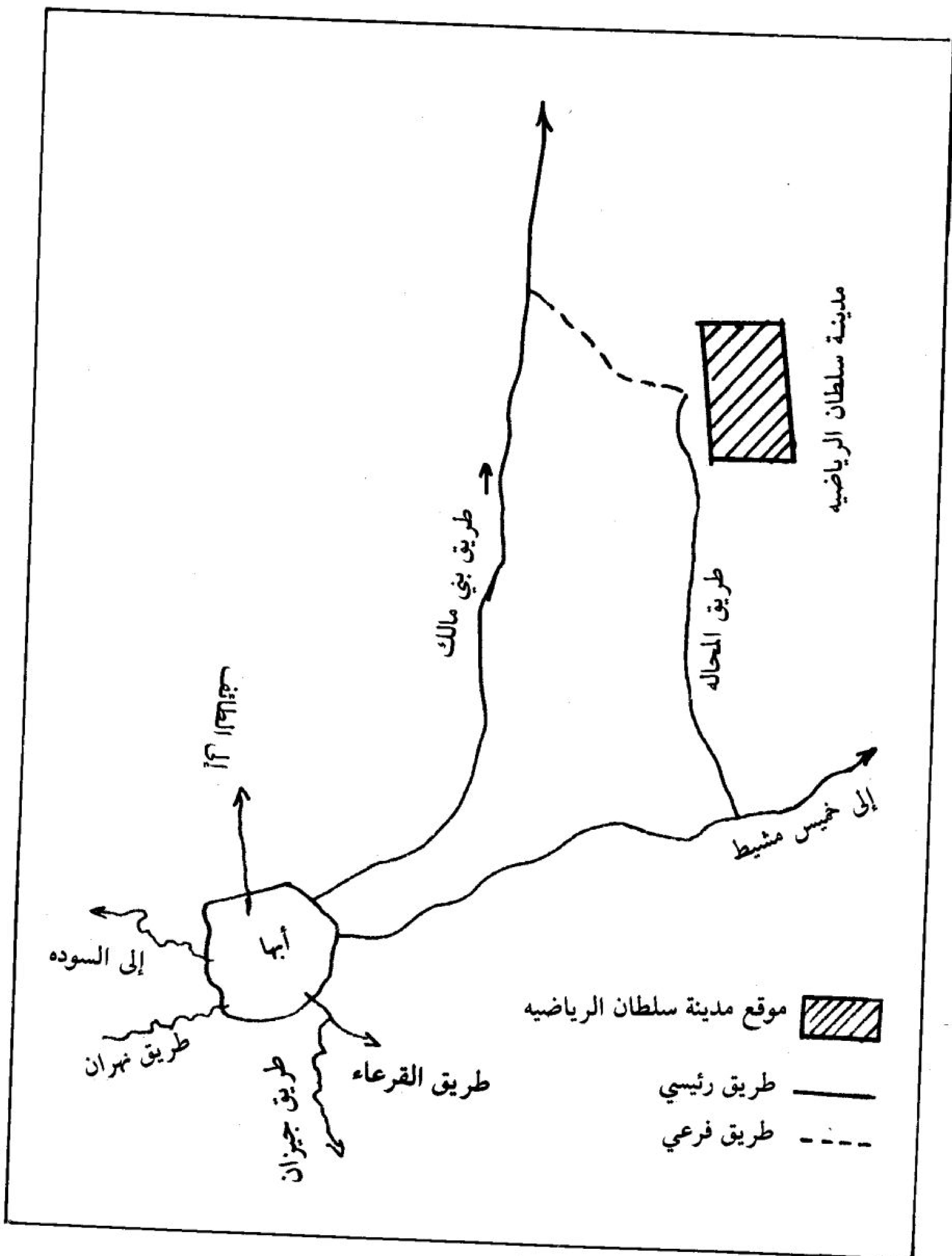
الشعف

والشعف ثالث المراكز الخمسة التابعة لمقر إمارة منطقة عسير ويقع على بعد ٤٠ كيلاً في الاتجاه الجنوبي الشرقي عن مدينة أبها ويطلق اسم الشعف على وجه العموم على منطقة تمتد من الشمال من بلاد عضاضة حتى شعف تمنية وينطوي تحت هذا المسمى ما يزيد على خمس عشرة قرية تنتشر على شريط من الأرض الخصبة التي تقع على حافة المرتفع المطل على تهامة عتود تغطية غابة كثيفة من شجر العرعر ويقع منتزه دلغان وسط هذا الشريط من الشرق وقد اختير لمقر مركز الشعف الحكومي.

قرية المسقي التي تتوسط قرى المنطقة والمسقي موقع تجاري قديم ويقع سوق الاثنين المعروف بسوق ابن حموض على بعد كيل واحد عن المسقي تقريبًا من الجنوب.

السودة

السودة رابع المراكز الخمسة التابعة لمقر إمارة منطقة عسير وتقع السودة على بعد ٢٢ كيلا عن مدينة أبها في الاتجاه الغربي الشمالي عن مدينة أبها وهي أعلى قمة على



شكل رقم (٨) : يوضح مدينة سلطان الرياضيه والطرق المؤديه لها

سطح مرتفعات السراة حيث ترتفع عن سطح البحر بحوالي ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وقد اتخذ السودة موقعاً فريداً بين مصائف المنطقة. وجبالها مغطاة بشجر العرعر وغيره من الأشجار كالشث والجبر والطلح والطباق بضم الطاء المضعفة والحشائش، ولا يكاد المطر ينفك عنها طوال أشهر السنة.

بلاد كأن المسك وافا نسيمها فأودعها مكنونة وهو ذائع

مربه

[بفتح الميم والراء والباء]

ومربه هي خامس المراكز الخمسة التابعة لمقر إمارة منطقة عسير وتقع على بعد (٤٥) كيلا تقريبا في تهامة عسير بين ملتقي وادي مربه مع وادي عتود ومربه مركز حديث اختير له موقع حساس بين بادية تهامة على خط أبها جيزان وتتوفر فيه الخدمات الضرورية وإذا تم ما قيل بأن هناك محاولة في نقل مركز مربه إلى ملتقى خط رجال المع وخط الدرب فإن الاختيار يكون وجيها لتوسط الموقع الأخير من مواقع البادية ولتوفر شروط الموقع من الناحية الصحية والأمنية والإستيعابة لأكبر قدر من المرافق العامة وخلو الموقع من شوائب الاختصاصات الفردية وفيما يلي نذكر أهم القرى في هذه المراكز.

السقا

السقا بضم السين المضعفة وفتح القاف ومد الألف المقصورة ويندرج تحت مسمى السقا ست قرى هي: القعوة ـ آل تمام ـ القدة ـ أموجلة ـ قرن جلبب بكسر الجيم ـ مقهب. ويقع السقا على بعد عشرين كيلاً في الاتجاه الغربي عن مدينة أبها والسقا منطقة زراعية خصبة.

وكان السقا مقرًا لإمارة سعيد بن مسلط المنشق على الشريف محمد عون أثناء حكمه في عسير في الفترة ما بين ١٢٣٤ ـ ١٢٣٨هـ غير أن ثورة سعيد بن مسلط على حكم الشريف محمد لم تثبت على أقدامها في عسير للغارات التي كان يشنها عليه محمد بن عون وقد حصلت بينهما معركة كبير في الموقع المعروف بمحجر الملاحة شمال بلاد عسير انهزم فيها العسيريون ودخل محمد بن عون بلدة طبب.

الملاحــة

لازالت قرية الملاحة تحمل اسمها حتى هذه الغاية وقد ورد لها ذكر في كتاب صفة «جزيرة العرب» للهمداني أثناء مروره بها في أوائل القرن الرابع الهجري وتقع على بعد عشرة أكيال عن مدينة أبها في الجهة الشمالية على خط أبها ـ الطائف وهي من قرى بني مالـك عسير وقد اتخذها الشريف حمود أبو مسمار حاكم المخلاف السليماني مقرًا لقيادتـه أثنـاء حربه مع القائد التركي سنان أغا عام ١٢٣٣ وقد ظفر الشريف حمود بالمعركة وهزمت جيوشه جنود سنان أغا وقتل سنان أغا في المعركة وقتل معه من جنده ما يفوق الألف قتيل وغنم الشريف حمود خيله ومدافعه وجميع خيامه وهي معركة معروفة في التاريخ لا يخلو من ذكرها كتاب مما ألف في تاريخ عسير.

العزيــزة

يطلق اسم العزيزة على ست قرى هي : الظحية ـ القوز ـ الحوزة ـ آل مرزن ـ آل بواح ـ مجدعان . . وتقع العزيزة على بعد أحد عشر كيلًا عن مدينة أبها في الاتجاه الغربي ويسير خطها مسار خط السودة حتى إذا أصبح محاذيا لموقع العزيزة انحرف إلى الغرب تماماً ليصل إلى العزيزة في خط متعرج إنحداري معبد .

وللعزيزة تاريخ في أحداث المنطقة حيث وقعت فيها معارك دامية ذهب ضحيتها عدد كبير من الطرفين أثناء اشتباكهم وجنود الدولة التركية زمن محمد علي باشا (حاكم مصر) الذي قاد الحرب ضد بلاد العرب نائبًا عن الدولة العثمانية عام ١٢٥١هـ وقد أشار إلى تلك الحروب شاعر معاصر قال في بعض أبيات قصيدته التي صور بها تلك المعارك :

أيا أم عبـد مالـك والـتـشـرد ... ومسراك بالـليل المـبـهـم لتبـعـد
ومــأواك أوصــاد الكهــوف توحشــا ... ومثــواك أفياء النصــوب وغـرقـد
ومـا جاوزت ساقـاك من سفـح رهـوة ... واشـعـافـهـا ما بين عال ووهـد
ومسراك من ذات الـعـميق وكــوثــر ... ونهران مزور الـقـذال المـلبـد

إلى قوله :

ويوم المقضى قد نقضت أمورهم   بفاقرة الظهر التي لم تضمد
ومن قبل ذا يوم العزيزة عزهم   ذليل بضرب المشرفي المهند

باحة ربيعة

الباحة اسم مكان والتبحبح في اللغة التمكن والحلول والمقام وبحبوحة الدار وسطها بضم الباءين ذكره في مختار الصحاح للرازي وهو في الجوهري وغيره. . والباحة موقع زراعي من أخصب بقعة في منطقة عسير وتقع الباحة على بعد **٣٢** كيلاً في الاتجاه الشمالي الغربي عن مدينة أبها والمسار اليها على خط السودة وتظل جهتها الغربية على تهامة رجال المع وينطوي تحت مسماها ثمان قرى هي الحدبة - الصفاح - مصاولي - الوغل - المرمدة - آل امشراع - مزمه بتفح الميم واسكان الراء وفتح الميم الثانية آخرها هاء مربوطة «الرهوة» وللباحة تاريخ في أحداث المنطقة بحيث احتدمت معارك ضارية بين جيش الادريسي الذي كان مركزًا في الباح وبين القبائل الموالية للأمير حسن بن علي بن عائض دامت عدة أيام ولم يحتفظ الجيش الادريسي بمواقعه على أرض الباحة في سراة عسير وانتهت الحرب بصلح تم بموجبه رجوع الجيش الادريسي إلى مواقعه بجهة رجال المع .

العلاية

[العلاية بالفتح والتخفيف]

تقع العلاية على بعد أربعة أكيال في الاتجاه الغربي تمامًا عن مدينة أبها وهي بموقعها الجغرافي تعتبر من المواقع الحصينة لوقوعها بين جبال شاهقة وقد اتخذها قائد قوات الادريسي مصطفى بن محمد النعمي مقرًا لقيادته أثناء حصاره للحامية العسكرية العثمانية بمدينة أبها في عهد ولاية القائد التركي الفريق سليمان شفيق باشا وقد أحكم القائد الإدريسي على مدينة أبها الحصار لمدة ثمانية أشهر من عام **١٣٢٨**هـ.

وكادت الحامية التركية تستسلم في قبضة القوات الادريسية لولا أن أمير مكة

الشريف الحسين بن علي وصل إلى أبها في قوات مؤلفة من عربان الحجاز ومن الجيش التركي وقد تمكن أمير مكة من فك الحصار عن مدينة أبهاوتراجعت القوات الادريسية إلى قواعدها بجهة رجال المع ورغم اشتراك حسن بن عائض مع جيش الادريسي في محاصرة أبها فإن رجال المع كانوا أكثر القبائل مع قوات الآدريسي في حصار أبها ولهذا يقول شاعرهم في عرضة شعبية حربية موجهة إلى القائد التركي سليمان باشا يهدد بالحرب لخيانته بالعهود وكان قد وصل إلى الادريسي في عاصمته صبيا وعاهده على المولاة ولكنه نكث وفيما يلي نأتي بمقاطع عرضة الحرب التي قالها شاعر رجال المع قال:

ياسليمان أرضنا ماعدا تحلها[1] لو قعدنا نحربك عامين كلها[2]

يا خائن العهود

فاخرج إليَّ[3] لك حماية هيل[4] قدنا في أم علاية

تر[5] خروجك عندنا جمعة وعيد

علاقة مدينة أبها بالمحافظات الرئيسية والفرعية بمنطقة عسير

منذ أن دخلت عسير تحت ولاية الملك عبدالعزيز رحمه الله عام ١٣٣٨هـ اتخذت مدينة أبها مركزًا إداريًا لمنطقة عسير وقد أصبحت مدينة أبها في مجال النهضة الأخيرة مقرًا للادارات المركزية الخاصة بمختلف الخدمات الحكومية ونشطت الحركة العمرانية والتجارية والسياحية بها في ظهل معطيات هذه النهضة الشاملة التي تتمتع بها المنطقة وقد أولت إمارة منطقة عسير اهتمامها نحو استعمال الادارات الرسمية واستحدثت ادارات جديدة بما يتفق واحتياجات المنطقة وطبيعة الحياة فيها.

---

(١) لن تعد لأرضنا إذا أخرجناك منها.

(٢) لوطال حربنا عامين معك فلابد خروجك من أرضنا.

(٣) إلى بمعنى إذا.

(٤) هيل بمعنى وطنا وهي كلمة عامية شائعة بين العامة.

(٥) تر بمعنى ترى حذف الحرف اللين للتسهيل والوزن.

وتعد منطقة عسير في طليعة مناطق المملكة من حيث كثافة السكان وعدد المدن التي تمثل أكبر مراكز الاستيطان البشري وتتميز بأنها تكاد تكون مراكز حضارية وتاريخية فضلاً من أنها تشتمل على كل الخدمات العصرية التي تمكن الزائر والمقيم والمصطاف من قضاء أوقات فراغه بالاستمتاع بطبيعتها الخلابة وجوها الساحر.

مدينة أبهـا

هي حاضرة منطقة عسير ومقر إمارتها وتقع كما أسلفنا على سطح مرتفعات السراة على ارتفاع (٢٢٠٠) كيلو مترًا عن سطح البحر وهي طيبة الهواء معتدلة المناخ، وتتخذ من المسطحات المطلة على عقبة ضلع الواقعة في المنحدر الجنوبي عنها موقعًا فريدًا وتزداد رباها جمالاً كلما تساقطت عليها الأمطار.

وفي التقسيم الاداري تعتبر مدينة أبها بموقعها الذي يحده من الشرق خميس مشيط ومن الشمال منطقة النماص ومن الشمال الغربي محائل ومن الغرب الجنوبي منطقة رجال المع ومن الجنوب تهامة قحطان تعتبر كالقلب للجسم باعتبارها ملتقى لجميع الطرق البرية الموصلة لجنوب غرب المملكة العربية السعودية وعاصمة المحافظات الفرعية الامارات الفرعية ومراكزها في مختلف نواحي المنطقة ويتبع مقر إمارة أبها العاصمة خمسة مراكز في كل من: السودة ـ طبب ـ مدينة سلطان ـ الشعف ـ مربه . . انظر الشكل رقم (٧) ويقدر عدد سكان العاصمة ومراكزها الخمسة حوالي ١٨٠,٠٠٠ نسمة موزعين على ٤٢٧ والنشاط السائد بين السكان مزدوج نسبيا بين العمل الوظيفي والتجارة والزراعة والرعاية هذا وإن كانت الرعاية أخذت في التراجع أمام الطفرة الاقتصادية والعمرانية وجنوح الناس إلى السكني في المدن بشكل ملحوظ.

وتتركز في مدينة أبها أغلب الخدمات الحكومية بما فيها فروع الوزارات كما تتوفر أيضًا بعض الخدمات ذات الأثر الفاعل في المراكز الخمسة التابعة لمقر إمارة منطقة عسير بمدينة أبها وهذه الخدمات يستفيد منها الكثير من سكان منطقة عسير.

وبما أن دراستي هذه بطبيعة الحال خاصة بمدينة أبها وما ينجر اليها فقد أكتفيت بذكر علاقتها بمدن المنطقة بإشارة مجملة باعتبار مدينة أبها مقرًا لإمارة منطقة عسير ككل.

جدول رقم (١): المصفوفة الكيلومترية للمدن الرئيسية في جنوب غرب المملكة(١)

الترتيب طبقا للتباعد من أبها	المدن	أبها	الخميس	صبيا	جيزان	بيشة	أبو عريش	نجران	بلجرشي	الباحة	المرتبة طبقا لمتوسط التباعد
—	أبها	—	٢٧	١٧٢	٢٠٠	٢٢٥	٢٣٤	٣٤٥	٣٠٠	٣٣٠	١
١	الخميس	٢٧	—	١٩٩	٢٢٧	١٩٨	٢٦١	٢١٨	٣٢٧	٣٥٧	٢
٢	صبيا	١٧٢	١٩٩	—	٣٢	٣٩٧	٦٥	٢٤٢	٤٧٢	٥٠٢	٣
٣	جيزان	٢٠٠	٢٢٧	٣٢	—	٤٢٥	٣٣	٢٧٤	٥٠٠	٥٣٠	٤
٤	بيشة	٢٢٥	١٩٨	٣٩٧	٤٢٥	—	٤٥٩	٤١٦	١٨٨	٢١٨	٦
٥	أبو عريش	٢٣٤	٢٦١	٦٥	٣٣	٤٥٩	—	٢٤٠	٥٣٣	٥٦٣	٥
٦	نجران	٢٤٥	٢١٨	٢٤٢	٢٧٤	٤١٦	٢٤٠	—	٥٤٥	٥٧٥	٧
٧	بلجرشي	٣٠٠	٣٢٧	٤٧٢	٥٠٠	١٨٨	٥٣٣	٥٤٥	—	٣٠	٨
٨	الباحة	٣٣٠	٣٥٧	٥٠٢	٥٣٠	٢١٨	٥٦٣	٥٧٥	٣٠	—	٩
	المجموع	١٧٣٣	١٨٦٤	٢٠٨١	٢٢٢١	٢٥٢٦	٢٣٨٨	٢٧٥٥	٢٨٩٥	٣١٠٥	
	متوسط التباعد	٢١٦,٦٢	٢٣٣	٢٦٠,١	٢٧٧,٦	٣١٥,٧	٢٩٨,٥	٣٤٤,٤	٣٦١,٩	٣٨٨,١	

(١) ا ـ وزارة المواصلات، إدارة الطرق بمنطقة عسير، أطوال الطرق المرصوفة، جداول غير منشورة.

ب ـ عسير أرض الخير والجمال، مرجع سابق، ص ٦٤.

جـ ـ قياسات الباحث من واقع خريطة الطرق بالجزء الجنوبي الغربي من المملكة بمقياس رسم ١ : ٧٥٠٠٠٠.

أبها في المراجع التاريخية

١ ـ أول من تكلم عن مدينة أبها العلامة عبدالواسع بن يحيى قال: أبها عاصمة عسير وترتفع عن سطح البحر بما يقرب من ثلاثة آلاف متر هواؤها جيد وماؤها عذب وفيهـا حدائق ومزروعات، ورجالها أشداء وأقوياء ويبدو أنه زارها أثناء الوجود التركي حيث ذكر أن الأتراك أدخلو على المقاطعات في المنطقة بعض التنظيمات الادارية.

٢ ـ وممن زار أبهـا وذكـرها في مؤلفه بعنوان «عسير قبل الحرب وبعد الحرب العالمية الأولى» [السير ركناهان اليس] وقد تحدث عن منطقة عسير ككل أما عن مدينة أبهـا فقـال: أبهـا عاصمـة عسير وهي مقر المتصرف (الحاكم) التركي للمنطقة وتتمركز فيها الحامية التركية الرئيسية وتقع على تل مرتفع وفي سهل متموج خصيب تحيط بها الجبال من جميع الجهات.

٣ ـ وممن كتب عن مدينة أبها الفريق متصرف لواء عسير سليمان شفيق باشا أثناء ولايته على متصرفيه لواء عسير حيث وصف موقع المدينة وصفا دقيقا أثناء حصار قوات الادريسي لأبها عام ١٣٢٨ جمع فيه بين موقع المدينة الاستراتيجي وبين الدفاعات العسكرية التي اتخذها أثناء الحاصر. . ذكر ذلك في مذكراته المعنونة بمذكرات سليمان شفيق باشا.

٤ ـ كما جاء ذكر مدينة أبها في كتاب الرحالة (فيلبي) الانكليزي قوله: مدينة أبها اسم عظيم في تاريخ الجزيرة العربية ولكنها ليست سوى قرية ثم قال: والحقيقة انها مجموعة من القرى تتوسع وتتداخل في بعضها من ثلاث جهات.

أمـا الجهـة التي تشكل مربع أبها فهي مجمعات حكومية عبارة عن قلعة تتجدد من قبل الحكام المتعاقبين على الحكم في عسير من أتراك وغيرهم. ثم قال: وفي ١٩٢٠م أي عام ١٣٣٨هـ دخلها الوهابيون (على حد قوله) الذين نجحوا في تقرير الاستقرار والأمان.

٥ ـ وللبحاثة الأستاذ/ حمد الجاسر مقال عن أبها نشر في مجلة العرب اعتقد أنه نشر

عام ١٣٨٥هـ جاء فيه قوله: لا نجد في معجم البلدان لياقوت الحموي ولا في معجم ما ستعجم للبكري ولا في كثير من معجمات الأمكنة لا نجد ذكرًا لهذه المدينة وهذا ما دفع كثيراً من الباحثين إلى الحكم بأن مدينة أبها حديثه ومن أولئك صاحب دائرة المعارف الأستاذ/ فؤاد البستاني حيث ذكر بأنها حديثة.

ولا نعلم إن كان قد زار أبها قبل هؤلاء أحد الأجانب أثناء الامارات الحديثة العهد قبل هذه الفترة التي ذكرها وفي اعتقادي أن شيئاً من ذلك لم يقع.

أما المؤلفات التي أوردت ذكر مدينة أبها في العصر السعودي فهي كثيرة من أقدمها كتاب فؤاد حمزة بعنوان (بلاد عسير) وتاريخ عسير في الماضي والحاضر للمؤلف هاشم بن سعيد النعمي ولعمر رفيع ومحمود شاكر وغيرهم.. وليس في هذه المؤلفات ما يدل بأن لمدينة أبها عمقا في التاريخ القديم وما يقال عنها في بحوث بعض الباحثين بأنه كان يقال لها هيفاء أو حيفا إن هو إلا ضرب من الخيال.

الفصل الثاني

* تاريخ مدينة أبها.
* نشـــأتهـــا.
* أول من وضع حجر الأساس لمدينة أبها.
* عهد العثمانيين في مدينة أبها.
* العهد السعودي وفتح مدينة أبها.
* ملحق (المعالم الأثرية).

نبذة عن تاريخ ومنشأت مدينة أبها

لانستطيع أن نحدد بالضبط تاريخًا موثقًا لنشأة أبها كمدينة لها سماتها ومقوماتها التاريخية قبل عام ١٢٤٢هـ بينما لا نجد أن أحدًا من علماء المسالك والممالك والمعجمات الجغرافية ولا علماء التاريخ أورد ذكرًا لأنها كمدينة لها سماتها التاريخية أو المدينة وليس على سطح موقع مدينة أبها الحالية ما يستدل به على وجود آثار تاريخية أو معالم أثرية قبل عام ١٢٤٢هـ تميزها عن غيرها من القرى المنتشرة على جوانب وادي أبها المبتدي من علو المرتفعات الغربية والمنتهي في العمارة بتضعيف الميم من وادي بيشة وإنما كان يوجد على بعد عشرة كيلو تقريبًا في أسفل الوادي أثر قبر أطلق عليه قبر ذي القرنين جاء ذكره في كتـاب صفـة جزيرة العرب للهمداني عندما استعرض ذكر أوطان عسير في كتابة المذكور حيث قال:

فأوطان عسير إلى رأس تيه وهي عقبة من أشراف تهامة وهي أبها وبها قبر قيل ذي القرنين فيما يقال عثر عليه على رأس ثلاثمائه من تاريخ الهجرة.. والجدير بالذكر أن عقبة تيه تبعد عن موقع مدينة أبها في الشمال بحوالي (٢٥) كيلو مترا ثم قال والدارة والفتيحاء واللصبة وطبب إلى آخره.. وهي أمكنة وقرى مازالت تحمل أسماءها حتى هذه الغاية وما أورده الهمداني لايعد كونه وصفًا عابرا للأمكنة المذكورة وليس له صلة بأبها كمدينة إذ لا وجود لها كمدينة في تلك الحقبة السحيقة وزيارة الهمداني لهذه المنطقة في أوائـل القرن الرابع الهجري يوم أن كانت مدينة جرش بضم الجيم وفتح الراء هي العاصمة للإقليم.

وقد أورد الهمداني ذكرًا لمدينة جرش في كتابة صفة جزيرة العرب عند مروره منها في أوائل القرن الرابع الهجري يقوله: مدينة جرش هي كورة نجد العليا وهي في ديار

عنز ويسكنها ويترأس فيها العواسج من أشراف حمير من ولد يريم ذي مقار الفيل ولهم سؤدد عود أي قديم.

وقد أغدق علماء المسالك والممالك وعلماء المعجمات الجغرافية ذكر جرش وقالوا: إنها مدينة السراة وحاضرتها أما أبها قبل عام ١٢٤٢هـ فكان ينتشر على موقعها قرى ضمن القـرى المنتشرة على طول وادي أبهـا من ضمنهـا قرية مناظر والبديع ونعمان والقَرَى والمفتـاحـه كما اسلفنـا في بحثنـا الجغـرافي. إذن فالـذي نستطيع أن نقولة بعد هذا الأستعراض عن مدينة أبها هو أن عمرها كمدينة مئه وأثنين وسبعين عاما وذلك عندما قام علي بن مجتل أحد أمراء عسير المحليين بأختطاط أول قلعة في قرية المفتاحة علو فوقع مدينة أبها وجعلها مقرا لخيله وأتباعه وذلك في عهد إمارته على عسير عام ١٢٤٢هـ.

إمارة علي بن مجتل

هو أول أمير وضع حجر الأساس لمدينة أبها وأتخذها مقرا لأتباعه وخيله وذلك في تاريخ ١٢٤٢هـ عندما اختط قلعة المفتاحة التي مازالت أطلالها ماثلة حتى هذه الغاية ومن قبـل كان مقر إمارة عسير في بلدة (طبب) حيث تسكن أسرة آل المتحمي أثناء قيامهم بالأمر في عسير نوابا لآل سعود في دورهم الأول مابين تاريخ ١٢١٥هـ إلى تاريخ سقوط الدرعية على يد إبراهيم باشا عام ١٢٣٣هـ لهذا كانت قلعة المفتاحة نقطة تحول في نشأة مدينة أبها واتخاذها عاصمة للحكم وتوفي علي بن مجتل عام ١٢٤٩هـ فخلفة على عسير.

الأمير عائض بن مرعي

قام بالأمر في عسير عائض بن مرعي بعد وفاة سلفه علي بن مجتل وأتخذ من مدينة أبهـا عاصمة لإمارته وتوفق في مد نفوذه مابين تهامة عسير إلى بيشة وتثليث في شرق المنطقة وإلى بلاد غامد وزهران في الشمال وأتجه إلى الإصلاح، فأنشأ قصر شذا في مدينة أبها على ربوة تقع مابين مزرعته جنوب شذا وبين رأس الملح حيث يقع سوق الثلاثاء الأسبوعي واحاط القصر بمنشآت حصينة للحكم، وتوفي عائض بن مرعي بعد حكم دام من عام ١٢٤٩ ـ ١٢٧٣هـ فخلفه ابنه.

الأمير محمد بن عائض

كان عهد محمد بن عائض محاطا بغزوات متكررة من جيوش العثمانيين لهذا لم يتمكن من القيام بإصلاحات حضارية أكثر مما قام به سلفه وقد خاض معارك مع الجيوش العثمانية بغية الاحتفاظ بإمارة عسير ولكن أخيرًا هزم من قبل الجيش الذي زحف به القائد التركي (رديف باشا) من تركيا واستولى على عسير واتخذ من مدينة أبها مقرا لفرقته العسكرية وأحكم القبضة على العسيريين وتعاقب على الحكم في عسير مابين عام ١٢٨٨ ـ ١٣٣٦هـ أي مدة ثمانية وأربعين عاما تعاقب على الحكم خلالها سبعة عشر واليا من الأتراك أولهم (رديف باشا) وآخرهم محي الدين باشا وأنتعشت الحركة التجارية والعمرانية في العهد التركي في ظل الهدوء النسبي وأن كان لايزال الوضع سيئا من الناحية الأمنية في الأطراف إلا أن الحكام الأتراك اتجهو إلى مد الخطوط مابين رجال ألمع ومحائل حيث تمر التموينات العسكرية والتجارية.

فمن ذلك تعبيد خطين رئيسيين بالرصف المحكم ما بين أبها فشعار ـ وما بين أبها فباحة ربيعة عن طريق الغالبة وما بين أبها والشرفة برجال ألمع إلا أن هذه الأعمال لا تقاس بالنسبة لما يحدث في هذا العصر بيد أنها كعمل ذاتي يدوي يشار إليها بأنها ذات قيمة.

أما الحركة العمرانية في مدينة أبها بالنسبة للمنشآت التركية فهي تتلخص فيما يلي:

١ ـ الثكنة العسكرية المعروفة بالفرقة وقد بني على انقاضها قصر شذا الحديث الذي تم إنشاؤه في عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه.

٢ ـ قلعة شمسان وقد تداعت أخيرًا للأنهيار. فأعيد بناؤها من جديد في العهد السعودي.

٣ ـ الثكنة العسكرية المعروفة بعرضي بن عشان وقد أختفى أمام النهضة العمرانية في العهد السعودي الزاهر.

٤ ـ اختط قلعة (ذرة) وهي من أحصن المعاقل التركية في أبها.

٥ ـ أحاطت مدينة أبها بمعاقل على قمم الجبال التي تطل على مدينة أبها من الجهات

الأربع من أبرزها قلعة الدقل المطلة على مدينة أبها من الشمال.

٦ - إنشأت جسرا على وادي أبها يصل بين قسمي المدينة الجنوبي والشمالي فكان لهذا الجسر فائدته الكبيرة إذ أن السوق الأسبوعي المعروف بسوق الثلثاء الذي يحضره أهل الأرياف من المنطقة لتسويق منتجاتهم على أختلاف أنواعها فكان لهذا الجسر مكانته العظيمة في نفوس المواطنين ومازال يؤدي مهمته حتى هذه الغاية.. وكما قيل في المثل (رب ضارة نافعة).

وكان السبب في إنشائه.. أن السكن الخاص لعائلة الوالي التركي كان على ضفة الوادي من الشمال بينما كانت دور الحكومة تقع على ضفة الوادي من الجنوب فأمطرت السماء مطرًا مدرارًا لمدة اثنى عشر يوما وحدث في الوادي شبه فيضان مستمر فحجز الوالي عن رجال حكومته فباشر إنشاء هذا الجسر من لحظته فكانت الفائدة عامة من فضل الله.

وعلى أثر الحرب العالمية الأولى التي خرجت منها تركيا منهزمة جلت القوات التركية من مدينة أبها بموجب شروط الحلفاء المفروضة على تركيا التي كان من ضمن بنودها الجلاء عن بلاد العرب وتسليم البلاد لأمراء العرب كل في بلده وذلك عام ١٣٣٦هـ وبعد جلاء الأتراك عن مدينة أبها أصبحت المدينة في فراغ حالك وأخذت الأطماع تتطلع إلى معرفة من يسد هذا الفراغ فالإدريسي الذي كان قد ثار على الوجود العثماني في عسير وبخاصة تهامة عسير له مطامع في أحتلال مدينة أبها سيما وقد سبق لقواته أن حاصرت مدينة أبها في عهد الوالي التركي سليمان شفيق باشا عام ١٣٢٨هـ ووفد عليه العسيريون وبايعوه وعلى رأسهم حسن بن عائض وعقدوا معه إتفاقية صبيا المشهورة.

وأمير مكة الشريف الحسين بن علي الذي كان قد بعث وفدا إلى أبها له مطامع في عسير والإمام عبدالعزيز آل سعود الذي كان قد دانت له بلدان نجد في تلك الحقبة له مطالب تاريخية في عسير من عهد آبائه وأجداده الذين كانت لهم السيادة على عسير في دورهم الأول.. وحسن بن علي بن محمد بن عائض يدعي أنه وارث الأمر في عسير بحكم سيادة. آبائه وأجداده على المنطقة قبل الوجود التركي وأخيرًا تم للأمير حسن بن

عائض تولى الأمر في أبها وما حولها في سراة عسير بعد الجلاء التركي لمد، ة سنة ونصف من أوائل عام ١٣٣٧ ـ١٣٣٨هـ.

إلا أن المنطقة كانت محاطة بمصاعب دقيقة أثناء قيام حسن بن عائض فالإدريسي كان قد تمكن من تثبيت أقدامه في تهامة عسير وقبض على الموانيء الهامة ذات الواردات الاقتصادية الزخمة من ميناء الحديدة في الجنوب إلى ميناء القنفذه في الشمال وأغلب رجالات عسير لهم لديه عوائد ومقررات شهرية ولم يبخل بالمال عليهم وميولهم إليه أكثر والمناطق الشرقية من أقليم عسير لم تخضع لسيادة أمير عسير ووفودهم تغذو وتروح إلى نجد طالبة الدخول تحت راية الملك عبدالعزيز وقد بعث الملك عبدالعزيز خمسة من قضاة نجد للتوسط بينهم وبين الأمير حسن في إصلاح ذات البين فلم يتم ذلك وأخيرا وعلى أثر الحاح كثير من المنطقة على الملك عبدالعزيز في إنهاء الصراعات في المنطقة بعث سمو الأمير عبدالعزيز بن مساعد على رأس قوة لإنهاء الوضع في المنطقة فتم له ذلك وذلك في أواخر عام ١٣٣٨هـ منذ ذلك الحين أصبحت عسير جزءًا من المملكة العربية السعودية ماعدا تهامة عسير حيث بقيت في يد الإدارسة بموجب معاهدة صداقة بينهم وبين الملك عبدالعزيز ولكن أخيراً وبموجب معاهدة الطائف أصبحت المقاطعة الإدريسية جزءًا من المملكة العربية السعودية وأدى ذلك إلى قيام دولة موحده تتمتع بنعمة الأمن والأستقرار وبقي سمو الأمير عبدالعزيز بن مساعد في عسير بعد فتحها عام ١٣٣٨هـ وبقي إلى صفر عام ١٣٣٩هـ لتصريف أمور المنطقة وفصل الخصومات وأخذ البيعة للأمام عبدالعزيز ثم عاد إلى الرياض وفي جمادى عام ١٣٣٩هـ عين في إمارة عسير.

شويش بن وضيحي المطيري

وكان موقفه عصيبًا لولا أن الشيخ عبداللطيف آل الشيخ قام بنشر الدعوة في عسير وتهدئة الأحوال وكان قد وصل إلى عسير مندوبا من الملك عبدالعزيز لهذا الغرض ولم تطل إمارة شويش في عسير فقد أستبدل.

عبدالله بن سويلم

باشر عبدالله بن سويلم عمله في إمارة عسير غير أن موقفه كان أصعب من موقف سلفه بالنسبة إلى وجود أمير عسير السابق حسن بن عائض الذي كان قد سمحه الملك عبدالعزيز وبني عمه بالعودة إلى عسير أمام الحاحهم بعد أخذ البيعة منهم في الرياض وكانت بوادر الثورة من حسن تلوح في الأفق فأستبدل عبدالله بن سويلم .

فهد بن عبدالكريم العقيلي

في أواخر عام ١٣٣٩هـ. وصل فهد العقيلي أبها وباشر عمله في إمارة عسير ولم يطل عهده حيث ثار عليه حسن بن عائض وحاصره في قصر شذا وأحكم الحصار على من كان في القصر وأخيراً تم الصلح بينه وبين العقيلي مفاده خروج الحامية السعودية من أبها وفعلا تم ذلك وما كاد يصل العقيلي خميس مشيط واخوياه حتى وصلتهم الأخبار بدنو سمو الأمير فيصل من بيشة ثم من بيشة إلى الخميس ثم دخل أبها دون مقاومة وأعاد الأمن إلى نصابه وذلك في أوائل عام ١٣٤١هـ ونصب في أمارة عسير سعد بن عفيصان .

إمارة سعد بن عفيصان

وصل سعد بن عفيصان أبها في ٢٠ جمادى أولى عام ١٣٤١هـ وباشر عمله في إمارة عسير وفي عهده عاود حسن بن عائض الثورة عليه مرة ثانية فلم يوفق وتوفي سعد بن عفيصان فعين بدلا عنه في إمارة منطقة عسير.

عبدالعزيز بن إبراهيم

باشر عبدالعزيز بن إبراهيم عمله في إمارة عسير في شهر ذى القعدة من عام ١٣٤١هـ وكان حازمًا محنكًا وجريئًا صارمًا تمكن من استجلاب حسن بن عائض من قصره في الحرملة إلى أبها وأقنعه بأنه لابد له من مغادرة عسير إلى الرياض فتم له ذلك وسافر حسن بن عائض ومن معه من بني عمه إلى الرياض وبقي بها إلى أن توفي عام ١٣٥٧هـ وفي عام ١٣٤٢هـ نقل عبدالعزيز بن إبراهيم وعين في إمارة عسير بدًلا عنه .

عبدالله بن إبراهيم العسكر

وصـل عبدالله العسكر إلى أبها عام ١٣٤٣هـ وباشر عمله في إمارة عسير في الوقت الذي بدأت الأحوال غير مستقرة في المقاطعة الإدريسية في تهامة عسير والمخلاف السليماني (مقاطعة جيزان) حيث أخذت في التفكك بعد وفاة زعيمها محمد بن علي الإدريسي وتصـاعـد الخـلاف بين خلائفه مما سبب في أجتياح الأمام يحيي أكثر من النصف من تلك المقاطعة الغنية بخيراتها الوارفة التي من أهمها ميناء الحديدة.

وقد كان لأمير أبها عبدالله العسكر الدور الرائد في تقصي الحقائق والرفع عن ذلـك للمكلك عبـدالعزيز مما ساعد على استقطاب أغلب زعمائها وبخاصة القسم الشمالي وتوجيههم إلى نفوذ الملك عبدالعزيز وأخيراً تم عقد معاهدة مكة المكرمة المؤرخة في ربيع الآخر عام ١٣٤٥هـ التي أصبح بموجبها ماتبقي من المقاطعة الإدريسية تحت حماية الملك عبـدالعزيز وتوفي عبدالله بن إبراهيم العسكر ـ أمير عسير فعين في إمارة منطقة عسير بدلًا عنه الأمير تركي بن أحمد السديري.

الأمير تركي بن أحمد السديري

وصل تركي بن أحمد السديري أبها في منتصف عام ١٣٥٢هـ وباشر عمله في إمارة منطقة عسير وكان حازما ذا هيبة تليق بمقام الإمارة فأضفت بعض الإحداث التي كانت عالقة في بعض نواحي المنطقة وأصلح منها ماكان فاسدا فاستقامت له الأمور وكـانت تتـوافد على المنطقة الجيوش التي اشتركت في تلك الأحداث فظهرت تجاربه وأنتهت بسلام وقد بقي على رأس إمارة منطقة عسير حتى أواخر عام ١٣٧١هـ حيث عين أميرا لمقاطعة جيزان وعين في إمارة أبها بدلا عنه تركي بن محمد الماضي.

تركي بن محمد بن ماضي

وصل تركي بن محمد بن ماضي أبها في ١٠ رمضان عام ١٣٧١هـ وباشر عمله في إمارة منطقة عسير وكان تركي بن ماضي دقيقا في عمله حصيفا في سياسته ويعتبر تركي بن ماضي من رجال الإدارة والسياسة والقلم تدرب على الأعمال الإدارية منذ أن

كان كاتبا لأمير أبها في وقته عبدالله بن إبراهيم العسكر في ذلك الجو المفعم بالتقلبات السياسية فأكتسب مهارة في الإدارة أهلته للترقي إلى أعمال هامة في الدولة ففي عام ١٣٤٣هـ اختاره أمير أبها عبدالله العسكر لحمل رسائل من الملك عبدالعزيز إلى أعيان المقاطعة الإدريسية فقام بالمهمة خير قيام وفي عام ١٣٤٥هـ عين عضوا في الوفد السعودي في شأن الحدود اليمنية السعودية. وهكذا مايزال طموحا إلى أن وصل إمارة عسير وقد بقي في منصب إمارة منطقة عسير إلى نهاية شهر ذي الحجة عام ١٣٨٥هـ حيث توفي فخلفه في إمارة عسير عبدالله بن ماضي ولم تدم وكالته طويلا حيث عين في إمارة عسير.

سمو الأمير فهد بن محمد بن عبدالرحمن

ولكنه لم يباشر عمله في عسير بل قام بالعمل إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم في إمارة منطقة عسير بموجب القرار رقم ٩١٣ في ١٣٩٠/٨/١٢هـ وقد بقي وكيلا لإمارة منطقة عسير حتى صدر الأمر العالي تعيينه أميرا لإمارة غامد وزهران وقد توفي رحمه الله.

أمير منطقة عسير خالد الفيصل

صدر الأمر الملكي رقم ٥٦ وتاريخ ١٣٩١/٢/٢٣هـ بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز أميرا لمنطقة عسير برتبة وزير وقد أضطلع بعمله بما عرف عنه من حزم أصيل وعمق في التفكير ودقة في التنظيم وبعد في النظر.

والأمير خالد من ذوي الكفاءات العالية يتمتع بمزايا أصيلة وثقافة متميزة تمتزج بروعة المجد ورقة التواضع وسعة الأفق وعمق السياسة وليست هذه النبذة التي قصدتها في هذا الكتيب سوى إلمامة استعراضية سريعة أقتصرت على ملامح مدينة أبها الجغرافية.

وموقعها بالنسبة لجنوب غربي المملكة العربية السعودية مع ذكر نشأتها وذكر اسماء الأمراء الذين تعاقبوا الأمر فيها منذ نشأتها حتى هذه الغاية التي أصبحت مدينة أبها فيها من كبريات مدن المملكة العربية السعودية تقدما ورقيا.

نائب أمير منطقة عسير

صدر الأمر الملكي رقم ٢٤٧/١ وتاريخ ١٣٩٨/٨/٢٢هـ بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز وكيلا لإمارة منطقة عسير بالمرتبة الخامسة عشر وباشر عمله بحزم وجداره وحكمه.

وفي ١٤٠١/٧/١هـ صدر الأمر الملكي أيضا بتعيين سموه نائبا لأمير منطقة عسير بالمرتبة الممتازة والأمير فيصل يتسم بالأخلاق الفاضلة والحرص على إنجاز الأعمال والمتابعة وتطبيق الأساليب الجيدة في عمله وقد بقي على رأس عمله بمنطقة عسير حتى تم تعيينه أميرا لمنطقة القصيم قبل سنة من تاريخ تحرير هذا المؤلف أرجو من الله أن يوفقه.

المحاكم الشرعية بعسير في العهد السعودي

كان من أولويات اهتمام الملك عبدالعزيز العناية بالقضاء الشرعي ونشر العدل بين الناس في الجهات التي يتم فتحها وتعيين القضاة الشرعيين إلى جانب الأمراء المعينين في المناطق المفتوحة حفاظًا على الأمن ونشر العدل وحرصًا على أن تكون الأمور خاضعة للشريعة السمحة فكان أول قاض تولى القضاء في مدينة أبها في العهد السعودي هو الشيخ عبدالله بن راشد وقد قام بدور مهم مع سمو الأمير عبدالعزيز بن مساعد في توطيد الأمن في عسير وإقامة الشرع بين الناس حتى توفي عام ١٣٣٩هـ فخلفه في منصب القضاء.

الشيخ عبدالله بن مرعي

وعبدالله بن مرعي من أهل قرية المسقوي من ربيعة ورفيدة عسير وكان قبلها من قضاة الأدريسي في عسير ولم تطل إقامته في قضاء أبها حيث توفي فأبدل.

بالشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ

وصل الشيخ محمد بن عبداللطيف أبها في جمادى الأول عام ١٣٣٩هـ والظاهر أن مهمته كانت تهدف إلى الدعوة إلى الله وتهدئة الأحوال في ذلك الجو المضطرب. وقد

كان لوجوده في عسير حينذاك فائدة عظيمة في تأليف الناس وتعيين الكفاءات في وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم عاد إلى نجد بعد فترة قضاها في عسير غير طويلة فخلفه في قضاء عسير الشيخ ناصر بن عبدالعزيز.

الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الملقب حصام

كان الشيخ ناصر بن عبدالعزيز ورعًا عادلاً داعيًا إلى الله بيد أن مدته لم تدم طويلاً في أبها حيث توفي بأبها فخلفه في قضاء أبها الشيخ سليمان.

الشيخ سليمان بن جمهور

وصل سليمان بن جمهور مدينة أبها وباشر عمله في وظيفة القضاء فكان من خيرة الرجال عدلاً واستقامة ودعوة إلى الله ثم استقال من القضاء فعين بدلاً عنه الشيخ محمد بن اسماعيل.

الشيخ محمد بن اسماعيل

وقد قام الشيخ محمد بن عبدالله بن اسماعيل بعمل القضاء خير قيام وكان حسن السيرة من خيرة رجال القضاء وقد بقي على رأس عمل القضاء بأبها حتى وافاه أجله عام ١٣٤٧هـ فخلفه في وظيفة القضاء الشيخ فيصل آل مبارك.

الشيخ فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك

وكان فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك رحمه الله من العلماء العاملين. التف حوله الكثير من طلبة العلم فأفاد وأجاد ولكن لم تدم مدته طويلاً فقد نقل إلى محكمة الجوف فخلفه في وظيفة القضاء بأبها الشيخ عبدالعزيز الثميري.

الشيخ عبدالعزيز الثميري

وصل الشيخ عبدالعزيز الثميري مدينة أجبها عام ١٣٥١هـ فباشر عمله وكان خيراً زاهدًا سليم الطوية حسن السيرة. وقد بقي في قضاء مدينة أبها حتى أبدل بالشيخ العلامة عبدالله بن يوسف الوابل.

الشيخ العلامة عبدالله بن يوسف الوابل

وكان عبدالله بن يوسف عالمًا عاملاً ورعًا زاهدًا داعية إلى الله اعتنى بنشر العلم والجلوس لطلابه فحفلت أبها بل منطقة عسير بحركة علمية خيرة وتخرج على يده الكثير من القضاة الذين شغلوا مناصب في أكثر من حقل. وقد بقي في عمله بأبها حتى عام ١٣٧١هـ حيث طلب الإعفاء من عمل القضاء وتفرغ لتدريس الطلاب وحفظة القرآن. ولازال على قيد الحياة حتى هذه الغاية وهو يقيم الآن في مدينة أبها - نفع الله به وقد خلفه في قضاء أبها الشيخ صالح التويجري.

الشيخ صالح بن محمد التويجري

وكان صالح بن محمد التويجري من القضاة العاملين مع ما يتحلى به من كرم الأخلاق وحسن السيرة وقد بقي في قضاء أبها إلى وقت متأخر حيث نقل إلى رئاسة محاكم تبوك فخلفه في قضاء أبها الشيخ محمد بن دحيم.

الشيخ محمد بن دحيم

ومحمد بن دحيم كان من كبار طلبة العلم لدى فضيلة الشيخ عبدالله بن يوسف آل وابل ولازم شيخه وكان كاتبًا له مدة من الزمن وعندما توسم فيه شيخنا عبدالله بن يوسف الكفاءة للقضاء عينه قاضيًا بمحكمة أبها حتى إذا أحيل الشيخ عبدالله بن يوسف عن القضاء حسب طلبه عين محمد بن دحيم بدلاً عنه في رئاسة محاكم منطقة عسير ثم نقل أخيرًا إلى محكمة جيزان فخلفه في محكمة أبها الشيخ ناصر الراشد.

الشيخ ناصر الراشد

وناصر الراشد من خيرة القضاة الذين تولوا القضاء في مدينة أبها. كان ذا شخصية بارزة عرف بالحزم والعدل والجد والنشاط والنزاهة له همة عالية وهيبة تليق بمقام القضاء. فحمد الناس سيرته واطمأنوا إلى ثقته وقد نقل من قضاء أبها حسب طلبه وخلفه في محكمة أبها الشيخ عبدالله بن عبدان.

الشيخ عبدالله بن عبدان

كان عبدالله بن عبدان من قضاة محكمة أبها البارزين وكان سليم الطوية طيب النفس حسن الأخلاق إلا أن مدته في قضاء أبها لم تدم طويلاً حيث عين بدلاً عنه الشيخ إبراهيم الحديثي.

الشيخ إبراهيم الراشد الحديثي

والشيخ إبـراهيم الراشد الحديثي من رجال القضاء البارزين. باشر عمله في رئـاسـة محاكم منطقة عسير فكان من خيرة قضاة المحكمة له خبرة بصياغة الأحكام ودعمها بالنصوص الشرعية وكان حسن السيرة سليم الطوية ذا أخلاق فاضلة وكرم طيب ونية حسنة. وقبل نقله إلى رئاسة محاكم منطقة عسير كان يعمل رئيسًا لمحاكم القنفدة وكان نقله إلى أبها عام ١٣٧٨هـ. وفي عام ١٤١٢هـ أحيل على التقاعد فخلفه في رئاسة محاكم عسير ابنه الشيخ محمد الحديثي.

الشيخ محمد بن إبراهيم الحديثي

وكان الشيخ محمد الحديثي يعمل مساعدًا لوالده في رئاسة محاكم منطقة عسيرة فعين بدلاً عن والده الذي أحيل للتقاعد كما أسلفنا.. والشيخ محمد الحديثي من خيرة قضـاة محكمة أبها طيب الأخلاق حسن السيرة له خبرة طويلة بالقضاء ونزاهة مثالية ولازال على رأس عمله حتى هذه الساعة.

الشيخ عبدالعزيز الصعب

وعبدالعزيز الصعب يتحلى بالإناءة في عمله والدقة والتحري في أحكامه وسيرته حسنة وأخلاقه فاضلة وقد بقي في عمله بالمحكمة المستعجلة حتى عام ١٣٨٣هـ حيث نقل إلى محكمة الخميس فخلفه في المحكمة المستعجلة الشيخ هاشم بن سعيد النعمي.

الشيخ هاشم بن سعيد النعمي

وكـان قبلها يعمل قاضيًا بمحكمة محائل من أول عام ١٣٦٧هـ ثم نقل إلى محكمة رجال المع وفي عام ١٣٨٣هـ نقل إلى المحكمة المسعجلة بأبها وقد أسهم في نشر

الدعوة في منطقة تهامة عسيرة وتخرج على يده الكثير من طلاب العلم وأسهموا في الدعوة والإمامة وواصل بعضهم دراسته بحيث التحقوا بالمعاهد والجامعات وعينوا في وظائف قضائية كبيرة.

وله مؤلفات في مجالات عديدة من أبرزها التأريخ منها ماطبع ومنها ما هو في سبيله إلى النشر إن شاء الله.

وقد أحيل على التقاعد لبلوغه السن القانونية وذلك في عام ١٤١٢هـ ولازال، أطال الله في عمره، نشطًا جدًّا في التأليف والبحث أعانه الله.. وقد خلفه في رئاسة المحكمة المستعجلة الشيخ عبدالله العسكري.

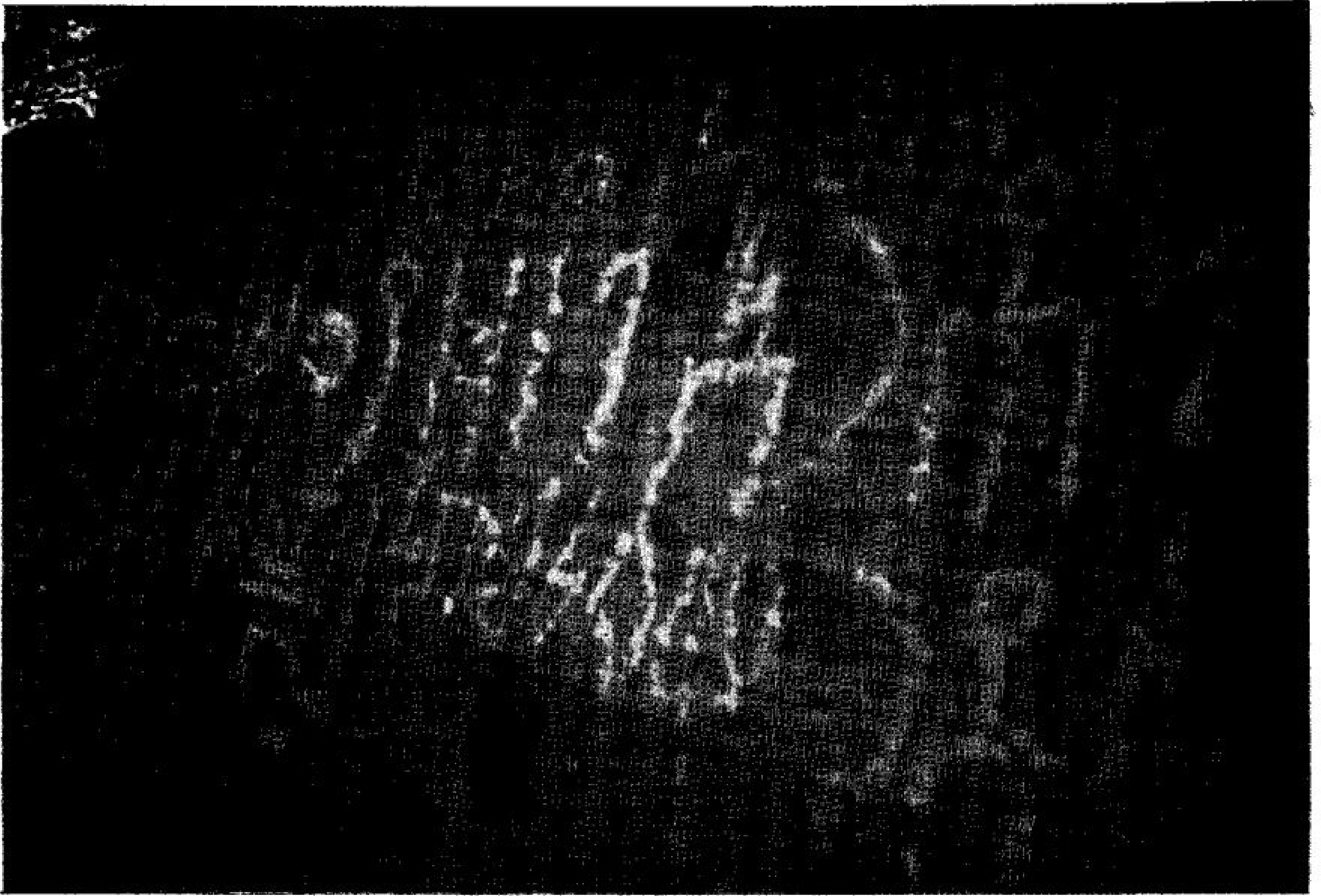
الشيخ عبدالله بن محمد العسكري

الشيخ عبدالله العسكري من خيرة قضاة محكمة أبها عرف بالدقة في عمله والعدل والتحري في أحكامه وقد اكتسب سمعة طيبة وذلك لحسن سيرته وحزمه في عمله والنزاهة التي يتسم بها في مجال القضاء.

المعالم الأثرية بمدينة أبها

لاشك أن تواجد الآثار التاريخية أو المعالم الأثرية على أي بقعة أو موقع من الأرض المرموقة فيه دلالة على قدمها وأهميتها من الناحية التاريخية. ومدينة أبها التي عمرها لا يتجاوز ١٧٧ مائة وسبعة وسبعين عامًا لا تخلوا من المعالم الأثرية إلا أن أغلبها أزيل مع إزالة هيكل المدينة القديم التي كانت تتكون من الأحياء القديمة التالية: حي مناظر - حي البديع - حي نعمان - حي الربوع - حي مقابل - حي الخشع - حي القرى - حي المفتاحة - حي الصفيح.

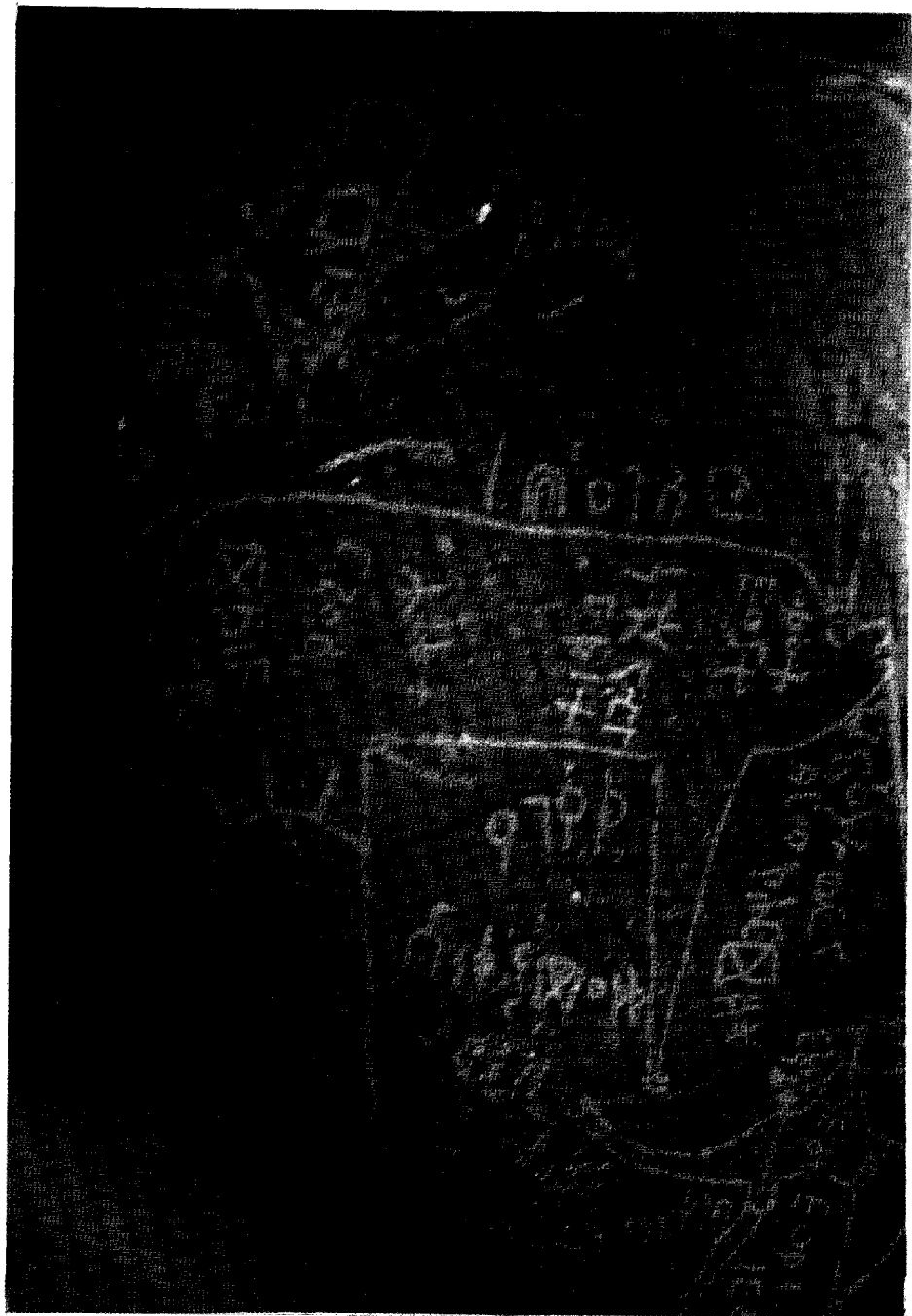
ومن أبرز المعالم قصر مازن الذي كان على تل صخري على قمة مناظر. وقد أزيل من زمن قديم بأسباب العوارض الطبيعية وبنيت بعض الدور بأحجاره وأنقاضه وغير ذلك من المعالم الأثرية مثل قلعة ذرة والدقل اللذين أعدهما العثمانيون للدفاع عن المدينة وكذلك المجمع الحكومي للدوائر التركية التي كانت تنتشر على رأس الملح - بتشديد



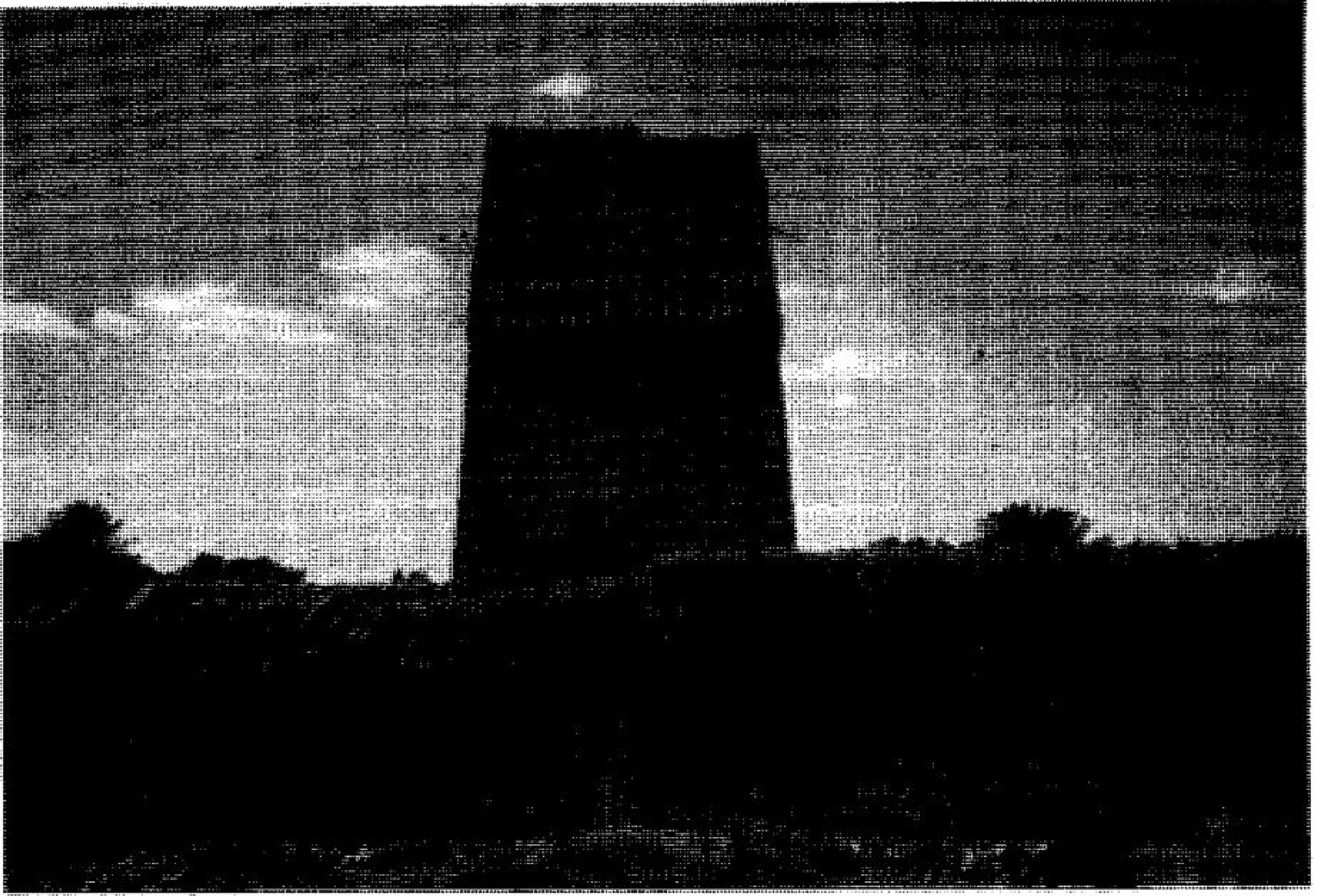
من آثار هضبة العروس بمدينة أبها



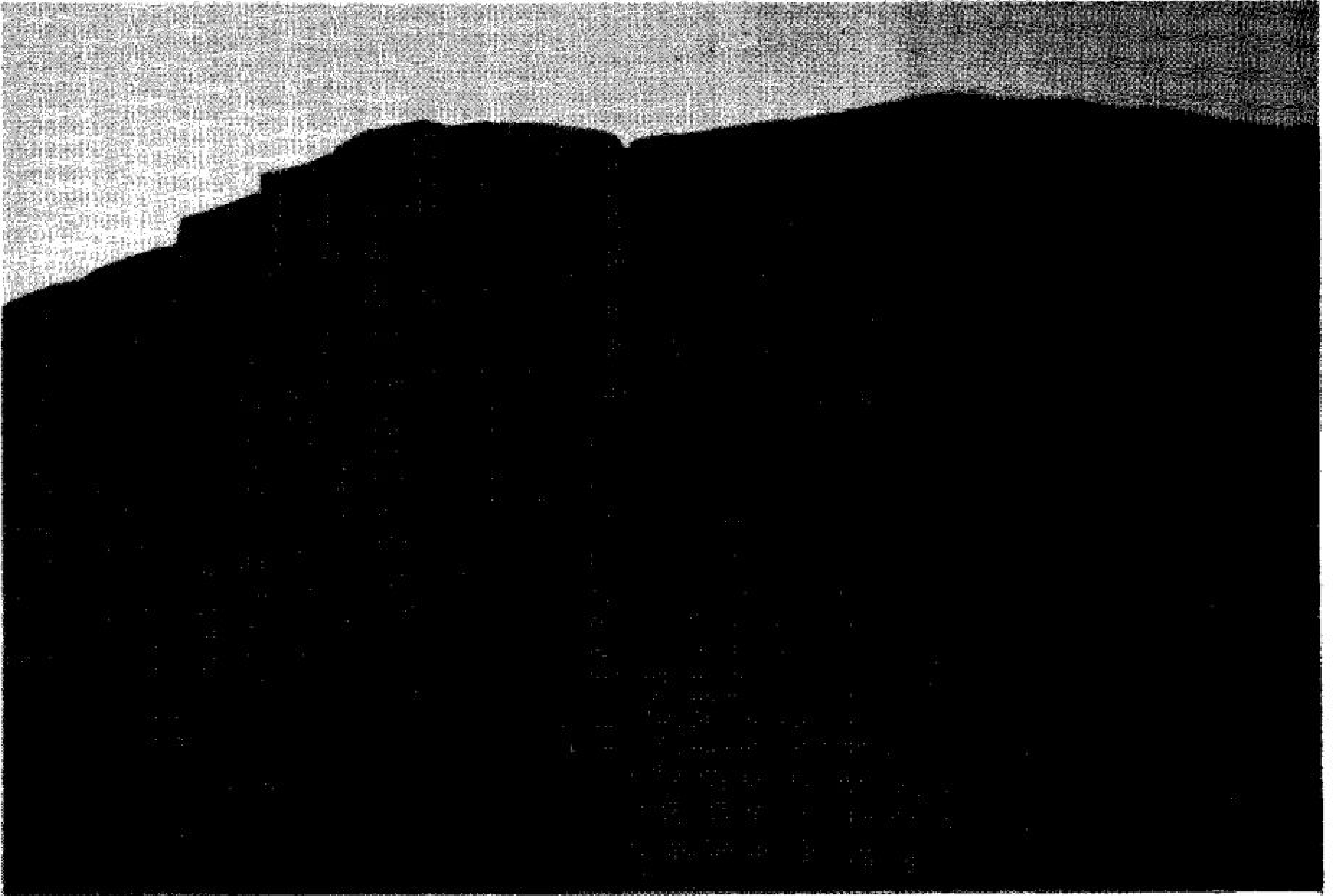
قرية أتربه في ضاحية أبها وبعض المواطنين يشرح مواقع معالمها



لوحة من آثار هضبة العروس الواقعة على بعد سته كيلو عن مدينة أبها



حصن أثري قديم بضاحية مدينة أبها



هضبة العبايا بضاحية أبها



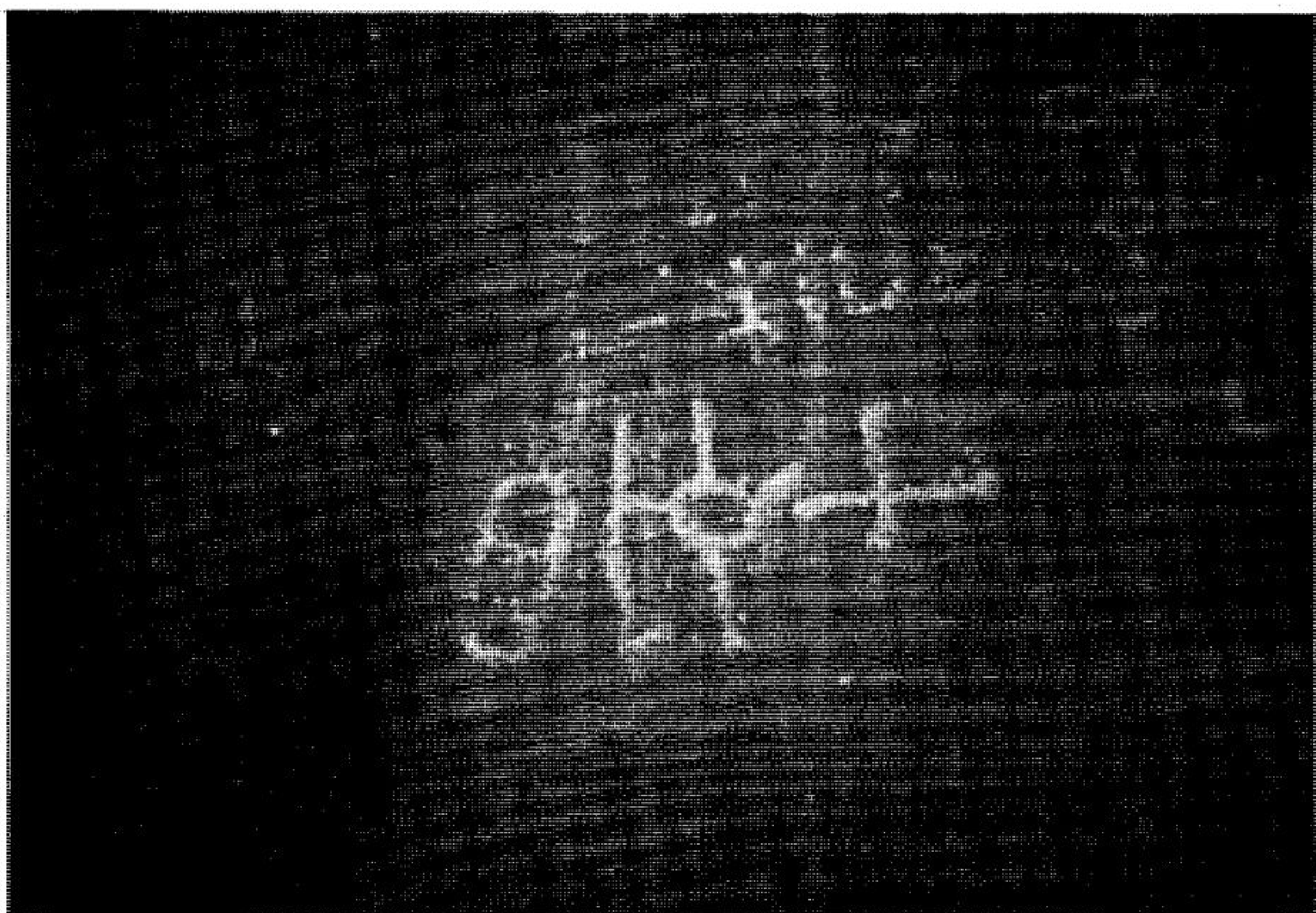
قرية أثريه بضاحية أبها



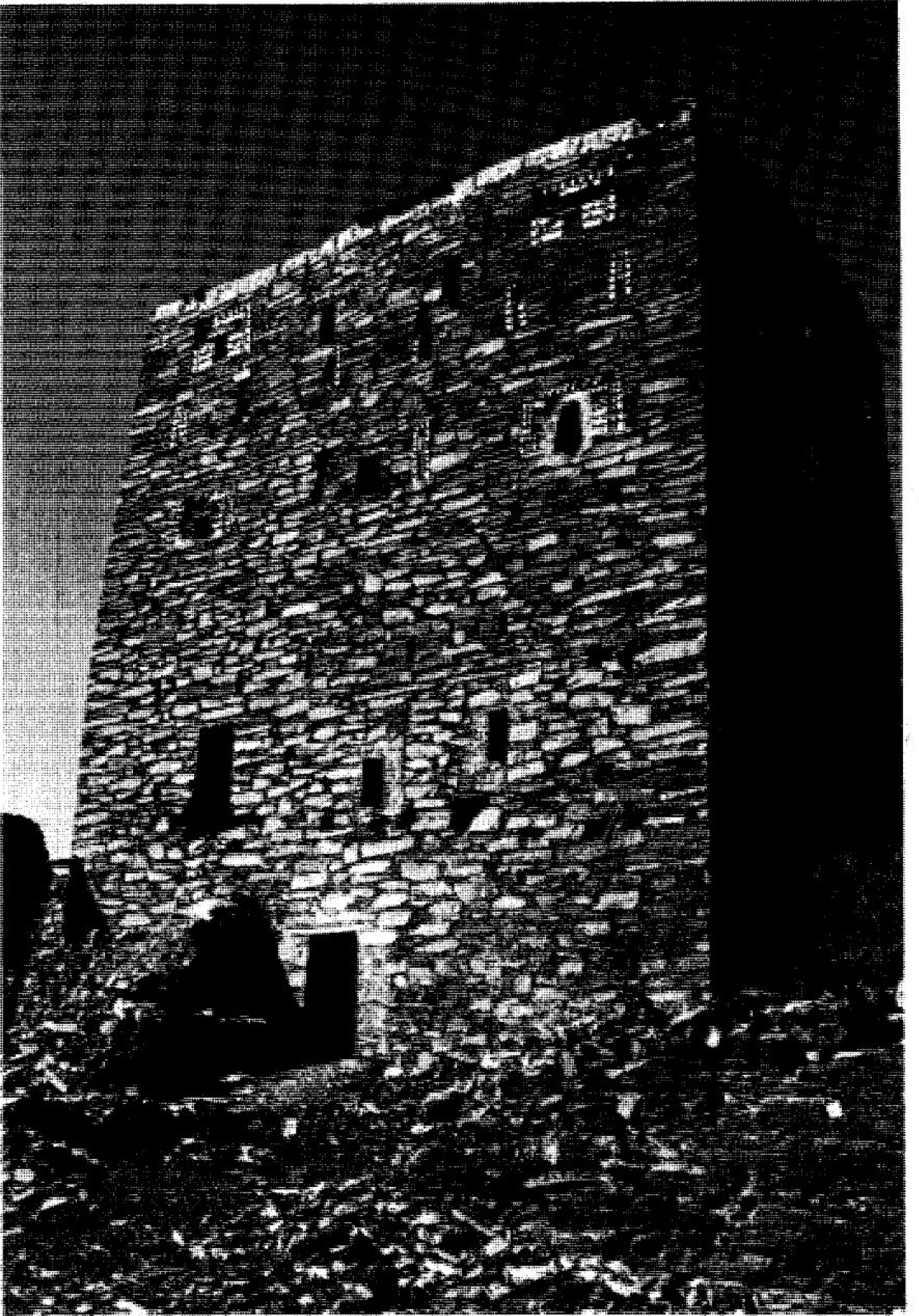
قلعة بن مجثل بالمفتاحه بمدينة أبها باعتبارها أول حص حربي إحدث في مدينة أبها



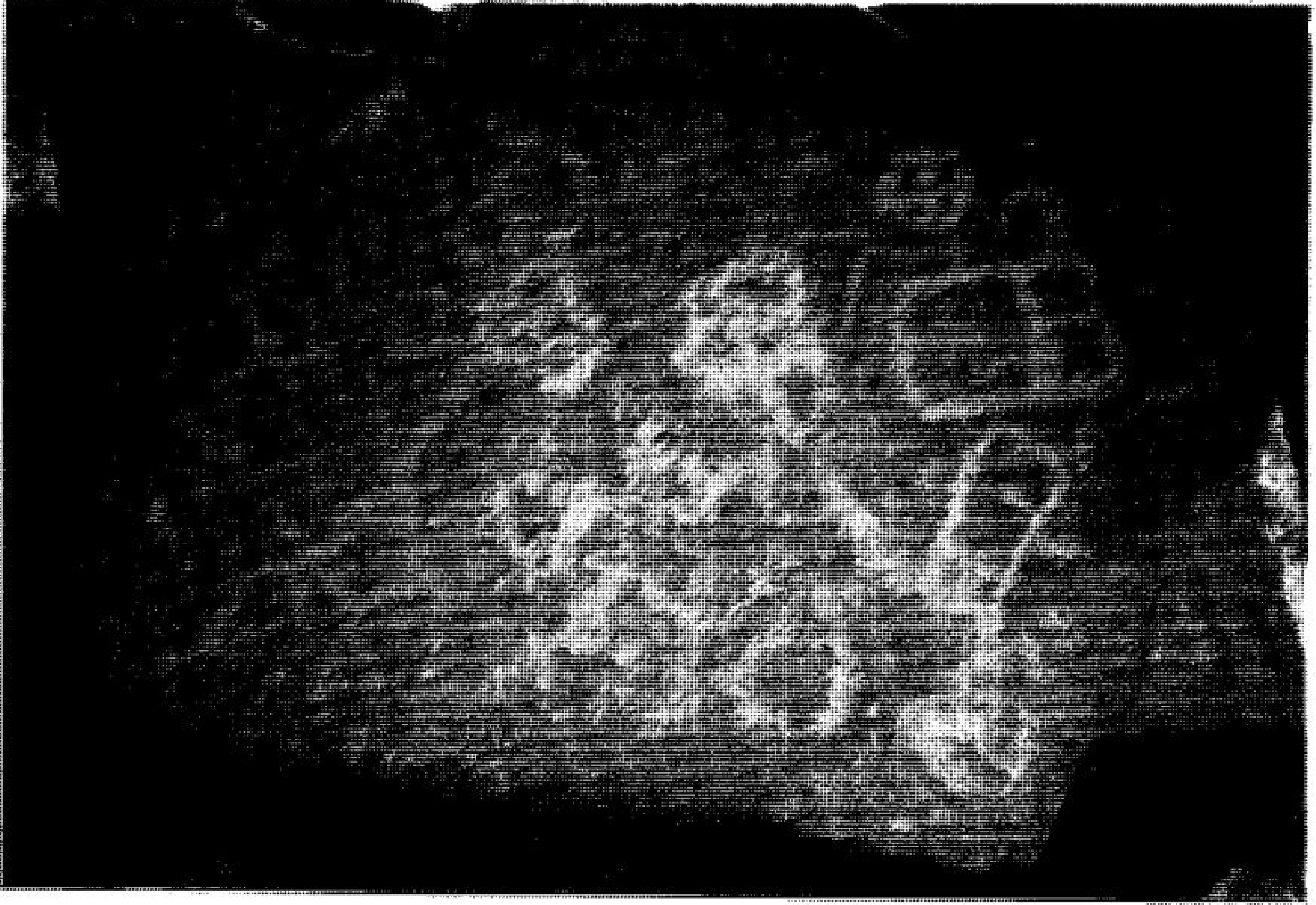
من الجَدَليَّة



من آثار هضبة العروس الواقعة شرق مدينة أبها



واجهة من حصن حربي بقرية المخضّ غرب مدينة أبها



من آثار هضبة الجدلية بظهران الجنوب



حصن قديم بني بالحجر ولأزال يحمل طابعه حتى هذا الوقت



حصن أثري قديم في بني سار الأثرية
بضاحية أبها الشمالية تنومة . . بني شهر



من آثار قرية آل يزيد بضاحية مدينة أبها
صورة فارس متهيىء للمبارزة بقرية
آل يزيد

اللام ـ ومن أبرزها طاش قشلة أي المبنية بالحجر والفرقة والعرضي وغيرها.

وكل هذه المعالم أزيلت مع الطفرة العمرانية ولم يبق من المعالم الأثرية في مدينة أبها سوى ما يلي:

١ ـ قلعة المفتاحة التي هي الأولى من المعالم في مدينة أبها والتي أسسها الأمير علي بن مجتل وكانت هذه القلعة أو الحصن نقطة تحول في بدء نشوء أبها كمدينة ومع ذلك فقد تناولتها بعض الأيدي ولم يبق إلا مدخلها وسورها الحجري الذي يمثل الفن المعماري القديم. انظر الشكل رقم (١) فيما يلي.

٢ ـ قلعة شمسان التي أحدثت في العهد العثماني ورممت في العهد السعودي الزاهر. انظر الشكل رقم (٢).

٣ ـ قصر شذا الحديث الذي بني في عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه. انظر الشكل رقم (٣).

٤ ـ بعض الدور التي استثنيت في الإزالة لتبقى أثرًا معماريًا. انظر الشكل رقم (٤).

أما الكتابات المسمارية فمنطقة عسير لا تخلو من ذلك النوع من الكائنات وصور الحيوانات والصخور والمداخل من أبرزها هضبة العروس التي تقع على بعد ستة كيلومترات في أسفل وادي أبها. انظر الشكل رقم (٥) وما بعده من صور المناظر الأثرية في مدينة أبها وما حولها من القرى التابعة لها.

سكان المنطقة

من المعروف أن دراسة السكان عنصر أساسي من عناصر الجغرافيا فعلى السكان تتوقف الحركة وبهم تتحدد الجوانب الجغرافية والاقتصادية ومعرفة حجم السكان من الأمور التي تتيح للباحث تصور مظاهر الحياة لأي مجتمع يطرقه للبحث. ونحن إذا نظرنا نظرة عابرة حول تاريخ هذا الإقليم من الناحية الاجتماعية نجد أن التركيبة السكانية كانت قائمة وما تزال على مبدأ النظام القبلي وهذا واضح في أن كل قبيلة من سكان المنطقة التي تحتضن في طيها حوالي أربعين قبيلة من جذمي العرب عدنان

وقحـطان[1] تضاف إلى الناحية أو الجزء الذي تمتلكه وتسكن على سطحه مثل سراة عبيدة، فسراة شهران، فسراة عسير، فسراة بني الحجر بن الهنو، فسراة بلقرن وشمران وخثعم إلى آخره.

إن تأثير النظام القبلي على الحياة الاجتماعية وتغلغله بين قبائلها له جذور عميقة متوارثة منذ القدم.

لاشك أن التنظيم القبلي في هذه المنطقة بالذات له مردود حسن على النواحي الأمنية في حالة عدم وجود حكومة قوية تستطيع التغلب على الفوضى بين قبائل أغلب سكانها يقطن فوق شعاف الجبال الشاهقة ومنعطفات السفوح المتموجة وعلى جوانب الأودية المتعرجة. لهذا فإن كل قبيلة مسؤولة عن الأمن في محيط حدودها القبلية فالنظام القبـلي يقضي بأن يتمتـع الجار في حدود القبيلة بالأمن المطلق حتى ولو كان غريمه يشـاهـده لأن العقاب فيها لو اعتدى عليه من القسوة بحيث لا يكفي دمه عن ماله وإحراق بيته هذا في حالة اختلال الأمن. وقد أتينا على صور من تلك النظم ووقائع من صور قسوة العقاب في كتابنا (عسير بين الجغرافيا والتاريخ) ولم ترح المنطقة رائحة الأمن والاستقرار إلا بعد أن دخلت تحت لواء الوحدة الذي حمله قائد المسيرة الملك عبدالعزيز بن سعود طيب الله ثراه. ولقد أحسن القاضي علي بن محمد السنوي من قضـاة مقـاطعـة جازان الذي كان قد عاصر العهدين عهد الإمام الإدريسي والملك عبدالعزيز حينما امتدح الملك عبدالعزيز ونوه عن سيرته وعدله من قصيدة له مشهورة[2] كان من مقاطعها الآتي:

عبـدالعـزيز الإمـام المـرتضى خلقًـا	وسـيرة يرتـضـيهـا الله والـبشر
مزجـي الـكتـائـب حتـى تبيـح بها	ما شرعتـه المـواضي والـقنـا السـر

إلى قوله:

والنـاس في ضل أمن أصبحت معـه	هذي الحصـون كلا شيء ولا القصر
يأوي الـغـريب إذا ما الـليل أدركـه	في مهـمـة ما به نبـت ولا شجـر

---

(١) تاريخ عسير في الماضي والحاضر.

(٢) ديوان شعراء الجنوب.

كأنـها الـقـفـر دار والخـلا وطـن لابـن السبيل ومن قد ضمـه السفـر
وحـولـه سيف عدل لا يفـارقـه يحل حيث تحل الـبـدو والحضر
ومـن تكـن هكـذا أيام دولـتـه يطيب للنـاس في أخبـاره السمـر [1]

وعلى الرغم من اختلاط أنساب القبائل العربية الناشىء عن التحالف والمجاورة والمصاهرة والتجمع حول موارد المياه والهجرة من الجنوب إلى الشمال وبالعكس[2] فإن قبائل هذا الإقليم لم تتأثر بذلك سيما القبائل التي ظهر عليها الإسلام وهي ساكنة في مواقعها على سطح هذا الإقليم عدا من كان منهم اشترك في الفتوحات الإسلامية واستقر في الأراضي المفتوحة كالعراق والشام ومصر وشمال أفريقيا والأندلس[3] وقد أتينا على ذكر أولئك الذين شاركوا في الفتوحات الإسلامية ودورهم في تأسيس الحضارة الإسلامية وذكر مشاهيرهم وقادتهم وعلمائهم وشعرائهم في كتابنا التاريخ الكبير بعنوان: (عسير بين الجغرافيا والتاريخ) منها على سبيل المثال القبائل التالية:

قبيلة عسير

وتتألف قبيلة عسير من القبائل التالية:

١ ـ قبيلة بني مغيد.
٢ ـ قبيلة علكم.
٣ ـ قبيلة ربيعة ورفيدة.
٤ ـ قبيلة بني مالك.

هذه القبائل الأربع من القبائل العدنانية وهم من بني عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان.[4] وقد أتينا على ذكر فصائلها وفخوذها وبطونها وعمائرها في كتابنا (التيسير في أنساب قبائل منطقة عسير).

---

(١) محمد بن علي السنوسي، ديوان شعراء الجنوب.
(٢) صفة جزيرة العرب.
(٣) الطبري الجزء؟
(٤) التعريف بالأنساب أحمد بن إبراهيم النسامة الأشعرى.

رجال المع

هذا الاسم يندرج تحت مسماه عشر قبائل من قبائل المنطقة هي :

١ ـ قبيلة قيس. ٢ ـ قبيلة بني جونه.

٣ ـ قبيلة بني زيد. ٣ ـ قبيلة بني بكر.

وهذه القبائل الأربع تشكل نصف رجال المع وترجع في الأصل من تغلب من العدنانية[١] إذ هم سلائل مسعود بن قيس بن خالد بن عبدالله بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة من ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن بكر بن وائل إلى آخره.

١ ـ قبيلة بني ظالم ٢ ـ قبيلة البناء

٣ ـ قبيلة بني عبد شحب ٤ ـ قبيلة شديدة

٥ ـ قبيلة بني قطبة ٦ ـ قبيلة بني عبدالعيص.

وهذه القبائل الست ترجع في الأصل من الأزد إذ هم أبناء المع بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة من امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. وقد أتينا على أصول وعمائر وبطون هذه القبيلة في كتابنا بعنوان: (التيسير في أنساب قبائل منطقة عسير).

قبيلة وادعة

قبيلة وادعة من همدان الكبرى إذ هم سلائل وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك من جشم بن حاشد بن همدان إلى آخره[٢]. وقد أتينا على ذكر أصول وفروع وعمائر وبطون هذه القبيلة في كتابنا : (التيسير في أنساب قبائل منطقة عسير).[٣]

---

(١) شيخ بني زيد يحيى بن علي الحياني مقابلة أجريتها معه.

(٢) نسخة نسب مسلسلة مدرجة ضمن الوثائق في كتابنا «عسير بين الجغرافيا والتاريخ».

(٣)الاستفاضة بين كبار السن من تلك القبائل الأربع.

قحطان

يندرج تحت مسمى قحطان عدة قبائل:

١ ـ قبيلة سحنان
٢ ـ قبيلة شريف
٣ ـ قبيلة الحجادر
٤ ـ قبيلة بني هاجر
٥ ـ قبيلة عبيدة
٦ ـ قبيلة بني بشر.

وقبيلة قحطان هذه بجميع فروعها ترجع في الأصل من جنب إذ هم سلائل صداء بن يزيد بن جنب بن علة بن جلد بن مالك مذحج بن أدر بن يزيد بن إشجب عريب بن زيد من كهلان سبأ.[1] وقد أتينا على ذكر أصول هذه القبيلة وفروعها في كتابنا (التيسير في أنساب قبائل منطقة عسير).

قبيلة رفيدة

لهذه القبيلة فروع عديدة من أهمها الحاف وذعي.[2] وهذه القبيلة من بني عَزْ بن وائل بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وقد ذكرنا أصولها وفروعها في كتابنا (التيسير في أنساب منطقة عسير).

قبيلة شهران

يندرج تحت مسمى هذه القبيلة عدة قبائل من بني أبيها عضرس من حلف بن خثعم وغيرهم.[3] وفروعها ما يلي:

١ ـ آل رِشَيْد
٢ ـ بنو واهب
٣ ـ ناهس
٤ ـ بنو بجاد.

---

(١) صفة جزيرة العرب للهمداني.

(٢) كتاب التعريف بالأنساب للأشعري.

(٣) طرفة الأصحاب للملك الإشرف الرسولي.

٥ ـ كود
٦ ـ قحافة
٧ ـ آل العمر
٨ ـ بنو منبه
٩ ـ بنو مالك
١٠ ـ الجهرة.
١١ ـ بنو سلول.

وهذه القبيلة ليست أصلاً من شهران إذ هي قبيلة عدنانية.[١] وقد أتينا على جميع فصائلها وأفخاذها وبطونها وعمائرها في كتابنا: (التيسير في أنساب قبائل منطقة عسير).

بنو الحجر بن الهنو من الأزد

هذه القبيلة من أكبر قبائل المنطقة وقبائلها تتألف من الأقسام:

١ ـ قبيلة بني شهر[٢]
٢ ـ قبيلة بني عمرو
٣ ـ قبيلة باللحمر
٤ ـ قبيلة باللحمر.

وقد أتينا على ذكر فصائلها وأفخاذها وبطونها وعمائرها في كتابنا: (التيسير في أنساب قبائل منطقة عسير) وفي كتابنا التاريخ الكبير بعنوان (عسير بين الجغرافيا والتاريخ).

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي.

(٢) التعريف بالأنساب للأشعري.

الفصل الثالث

الحياة الثقافية والتعليمية في أبها

* أولاً:

١ ـ حالة المنطقة في مقتبل فجر الاسلام.

٢ ـ التعليم القديم.

٣ ـ الكتاتيب (المعلامة).

٤ ـ مظاهره الايجابية.

* ثانيا: التعليم الحديث:

١ ـ التعليم الحكومي للبنين.

٢ ـ تطوره وإيجابياته.

٣ ـ التعليم العالي.

* ثالثا: تعليم البنات:

١ ـ جماعة تحفيظ القرآن الكريم.

الحياة الثقافية في منطقة عسير

من الملاحظ أن هذه المنطقة كانت قد حظيت بقسط كبير من المعرفة في مقتبل تاريخها القديم ونحن عندما نرجع بالذاكرة عبر التاريخ لنعرف مدى ما وصلت إليه هذه المنطقة من الناحية العلمية والفكرية منذ أن أطل عليها فجر الإسلام بما تلقوه عن طريق وفودهم الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة للهجرة[1] وما تبلغوه من الدعاة الذين كان قد بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبليغ الدعوة وكان قد وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود من أهل هذه المنطقة ضمن وفود العرب كان من أبرزهم وفد الأزد برئاسة صرد بن عبدالله رضي الله عنه فاتح مدينة[2] جرش ثم تلاه وفد أهل مدينة جرش الذين نالوا من لطف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم ينله غيرهم وفي الطبقات لابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لوفد جرش مرحبا بكم أحسن الناس وجوها وأصدقه لقاء وأطيبه كلاما وأعظمه أمانة أنتم مني وأنا منكم وجعل شعارهم مبرورا وحمى لهم حول قريتهم على أعلام معلومة وقد استوعبنا ذكر وفود هذه المنطقة ومشاهيرهم من الصحابة والتابعين ورجال الحديث منهم وزعمائهم المخلصين للاسلام في كتابنا التاريخ الكبير بعنوان (عسير بين الجغرافيا والتاريخ) ومما تجدر الاشارة أليه أن الحالة الفكرية رغم الهبوط الذي منيت به الدولة الاسلامية في آخر عهودها الوسطى[3] فإن هذه المنطقة قد أحتفظت بنوع من الثقافة

---

(١) الهدي النبوي لابن القيم.

(٢) الطبقات لابن سعد.

(٣) ابن الكامل.

الـدينية المُمثلة في المقار المعروفة[1] بالكتاتيب أو المعلامة التي مازال الباحث يلمس الشيء الكثير على مستوى المنطقة من آثارها وإيجابياتها. [2]

الكتاتيب

كان الناس يعبرون عن الكتاتيب في عسير بالمعلامة ويقتصر منهج تلك المعلامة على تعليم القرآن الكريم وبعض مبادىء فقه الصلاة في الغالب. ويبدو أن الكتاتيب قديمة جدًا في هذه المنطقة حيث شاهدت بعض المباني أثناء جولاتي في المنطقة في بعض المساجد في رحبة المسجد يطلق عليها «معلامة» وهي عبارة عن غرفة مربعة الشكل متساوية الأقطار وتتكون المعلامة في بعض المساجد من دورين كما هو شكل مدرسة آل ينفع في قرية آل ينفع بتمنيه[3] وقد لا يتجاوز عدد الطلبة فوق أربعين نفرا في القرى الريفية لهذا فإن المعلامة تبقى على مُعَلِمّ واحد أما إذا تجاوز عدد الطلاب فوق أربعين طالبا أو أضيف إلى معلامة القرية أبناء قرية مجاورة أو مجموعة قرى فأنه والحالة هذه يشترك فيها معلمان أو أكثر حسب الحاجة كما هو الحال في معلامة مدينة أبها التي قامت على أيدي معلمـين وطنيين هم علي بن هشلول ونـاصر بن فرج ومحمـد بم هشلول وعبدالرحمن المطوع في الفترة مابين الجلاء التركي من أبها عام ١٣٣٦هـ إلى الفترة التي عاصرت قيام العهد السعودي في ١٣٣٨هـ وقد بقيت تلك المدرسة العصامية تؤدي رسالتها بجد ونشاط حتى بنى على أنقاضها أول مدرسة ابتدائية سعودية في عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه عام ١٣٥٤هـ[4] لهذا كانت تلك المدرسة الابتدائية الوحيدة نقطة تحول في سبيل قيام هذه النهضة الشاملة التي تعيشها المملكة بوجه عام ومدينة أبها بوجه خاص.

---

(١) دراسة ميدانية ومقابلات مع المعمرين أهل المنطقة.
(٢) الحياة الفكرية للدكتور عبدالله أبو داهش.
(٣) دراسة ميدانية ومقابلات شخصية مع بعض المعمرين في المنطقة.
(٤) الحياة الفكرية للدكتور عبدالله أنور داهش.

وكان من ضمن أهتمام المعلم في أول مراحل تعليمة فك الحروف الهجائية وتلقين طلابه كيفية النطق بها ثم كتابتها على صفحة اللوح وهذا اللوح عبارة عن لوحة خشبية مصنوعة من شجر الغرب بفتح الغين والراء حجمها لا يتجاوز ربع المتر في عرض أقل من ذلك ثم بعد فك حروف الهجاء يتدرج بهم المعلم إلى القراءة في المصحف الشريف من صغار السور ويلاحظ أن مهمة اللوح لا تتوقف عند كتابة حروف الهجاء فالمعلم يكلف طلابـه بكتابة قصار سور القرآن الكريم مما يجعل من الطلبة الأذكياء نساخا بارعين وغالبا ما يقوم بالتدريس في المعلامة إمام المسجد أو أحد الوافدين إليها بأجر يتناسب مع الزمان والمكان وهذه الأجره عبارة عن دراهم قليلة على كل طالب تدفع له على دفعتين الأولى إذا أخذ الطلاب عشرة أجزاء من القرآن الكريم والدفعة الثانية إذا تخرج ولكن المعلم في هذه الحالة يكون موضع الأحترام والتكريم عند أهل القرية بحيث يطلق عليه الـطلبة اسم العم ويتداولة أهل القرية في بيوتهم مدة عمله ويقدمون له أحسن ما لديهم من القِرَى ويعملون له ولطلابة حفلاً تكريميًا على رأس كل عشرة أجزاء من القرآن الكريمَ سيما إذا وصل بطلبته سورة العنكبوت حيث يتدرج بهم من قصار السور إلى النهاية ويستبشر الطلبه إذا قربوا من سورة العنكبوت فيقولون بين سورة وأخرى سورة العنكبوت فيها كبش يموت وهذه الضيافة التي تقام في حفل العشرة أجزاء تكون على حساب أهل القرية جميعا يحضرها الكبار والصغار في فرح ونشاط عفوى ليس فيه من التشنج ما يبعد رونقه العفوي ويقوم كبير القرية أو الفقيه إذا وجد فيها بالقاء كلمـة حلوة فيها من العبارات اللطيفة مما يجعل المعلم وطلبته يشعرون بأنهم موضع الأحترام والتقدير لدى الآباء.

بداية التعليم الحديث على المستوى الرسمي في منطقة عسير

بعـد أن تم للملك عبـدالعـزيز توحيد أجـزاء المملكة العربية السعودية عام ١٣٤٣هـ كان من ضمن براامجة الأصلاحية النهوض بالناحية التعليمية في الوقت الذي كانت فيه الجزيرة العربية من الناحية التعليمية وقتئذ تعتمد على الكتاتيب التي كان يقيمها القطاع الخاص عدا الأراضي الحجازية مكة المكرمة وجدة حيث كان يوجد بها

وبخاصة مكة عدد ضئيل من المدارس التي فتحت في عهد الملك حسين رحمه الله(1) منها مدرسة الفلاح والمدرسة التحضرية والمدرسة الفخرية والمدرسة الصولتية وعلى الرغم من كون الصروف الجغرافية والاقتصادية والأمنية التي كانت تعوق سبيل التقدم في ذلك الوقت الذي لم تظهر بعد فيه وسائل النقل السريع كالسيارات التي كانت أول مظاهر التقدم الحضاري فإن الملك عبدالعزيز رحمه الله قد دعا رجال العلم والفكر(2) من أهل مكة وغيرهم إلى نشر العلم والتعليم وحثهم على أنشاء المدارس والتوسع في ذلك على حين كان يدرك أن الطريق إلى قيام نهضة شاملة تحتاج إلى أيد عاملة في هذا المجال بدءا بالمد رس الذي كان في حكم الندرة حينذال وانتهاء بالكتب المدرسية التي تتلائم مع المناهج الحديثة وهي وسائل وإن كانت في حد ذاتها بسيطة إلا أنها نادرة الوجود في مجتمع كان يسوده الجهل والبؤس والتشرذم بل كان اللوح الخشبي هو الرائد للكتابة(3) ومع هذا وذاك فقد أتخذت الدولة في سبيل الوصول إلى تحقيق نهضة شاملة تتواكب ومعطيات العصر الحديث أتخذت عدة حلول جوهرية هي :

١ ـ خطة المراحل المتدرجة.

٢ ـ إنشاء أول مجلس للمعارف عام ١٣٤٣هـ جاء فيه الالتزام بوضع نظام تعليمي يراعى فيه الأسس التالية هي :

(أ) توحيد التعليم في الحجاز.

ب) يتكون التعليم من أربع مراحل هي.

(جـ) المرحلة التحضيرية المرحلة الابتدائية.. المرحلة الثانوية التعليم العالي(4).

٣ ـ إعداد المعلم إعدادًا يتناسب مع دوره في المجال التربوي ولاشك أن المعلم الناجح والذي يستطيع بخبراته وسلوكه وعاداته واتجاهاته أن يؤثر في تلاميذه وأن يوجه خطط التعليم توجيهًا سليمًا مثمرا هو الذي يستطيع بوعيه ومواهبه وإدراكه أن

---

(١) كتاب تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية.. دكتور محمد أحمد عبدالهادي.

(٢) خير الدين الزركلي.. الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز.

(٣) عسير بين الجغرافيا والتاريخ.. هاشم بن سعيد النعمي المؤلف.

(٤) تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية.. المرجع السابق.

يستثمر المعطيات المتاحة له إلى أبعد الحدود الممكنة في مجال عمله التربوي لهذا أهتمت الدولة بإنشاء معاهد إعداد المعلمين ونشرها في مختلف المناطق وقد أنشأت مديرية المعارف أول معهد لإعداد المعلمين بمكة المكرمة عام ١٣٤٥[١] هـ كانت مدة الـدراسة فيه ثلاث سنوات يتخرج منه المدرس مؤهلا لكي يقوم بأداء دوره في التدريس الابتدائي ثم تطور هذا المعهد حيث أصبحت الدراسة فيه خمس سنوات وفي عام ١٣٧٣ هـ إنشأت وزارة المعارف ومن وقتئذ أنبثقت حركة التطوير السريع في مجال النهضـة التعليمية الشـاملة وتنـوعت مراحله وأنشـأت معاهد المعلمين الابتدائية وقد اهتمت وزارة المعارف في مقتبل نشأتها بإعداد المعلمين الوطنيين وأخـذت في العمـل على الإرتفـاع بمستواهم العلمي والمهني لكي تسد الفراغ الملوس في هذا المجال ومن ذى قبل كانت قد صدرت أوامر الملك عبدالعزيز بفتح العديد من المدارس في نجد وخلافه من أنحاء المملكة وقد فتحت أول مدرسة ابتدائية بمدينة أبها عام ١٣٥٤ هـ[٢] بحيث حلت محل المدرسة الأهلية التي أشرنا إليها آنفا في الفصل الخاص بالكتاتيب فكانت تلك المدرسة نقطة تحول في بناء هذه النهضـة الشـاملة التي تعيشها منطقة عسير في هذا العصر الذهبي[٣] وقد أسهمت هذه المدرسة في تخريج العديد من أبناء المنطقة الذين شاركوا مع غيرهم في بناء نهضة هذا البلد في وقت مبكر قبل التوسع في مراحل التعليم الحديث يوم إن كان ينـدر وجود المعلم أو الموظف المؤهل[٤] أما البعض منهم فقد سافر إلى الرياض والبعض إلى مكة المكرمة لإكمال مراحل التحصيل وقد استمرت مدرسة أبها الابتدائية في أداء رسالتها في إطار هذه النهضة الشاملة التي تنوعت فيها مراحل التعليم وفعالياته ولازالت تنمو وتزدهر بخطا مدروسة حتى هذه اللحظة حيث بلغ عدد المدارس الابتدائية في منطقة أبها (١٨٣) وبلغ عدد الدارسين بها وقت إعداد

(١) تطور التعليم في منطقة عسير. . المرجع السابق.
(٢) عسير بين الجغرافيا والتاريخ . . المرجع السابق.
(٣) تطور التعليم في المملكة العربية السعودية . . المرجع السابق.
(٤) عسير بين الجغرافيا والتاريخ . . المرجع السابق.

هذا النمـوذج (٣٥٥٢٩) طالبا هذه الأرقام خاصة بمنطقة أبها التعليمية ليس عمـوم منطقة عسير حيث لكل منطقة إدارة تعليم مستقله تابعة لوزارة المعارف طلابها، كما بلغ عدد المدارس المتوسطة في منطقة أبها (٦٥) وبلغ عدد طلابها (١١٥٨٧) طالبا أما المدارس الثانوية فقد بلغ عددها (٢٧) مدرسة وبلغ عدد وطلابها (٥٢٥١) طالبا بها فيه مدرسة واحدة مطورة أفتتحت عام ١٤٠٨هـ.

التعليم العالي في منطقة عسير

يقصد بالتعليم العالي كل أنواع التعليم الذي فوق مرحلة الثانوي ويدخل تحت إطار هذا المسمى الجامعات وكلياتها[1] المختلفه وهي المؤسسة التي تهتم بإعداد أصحاب المهن الـراقية من علماء ومعلمـين وأطبـاء ومهندسين ورجال قانون كما تهتم بالبحث العلمي لتطوير المعرفة. . وقد حظيت مدينة أبها أو بعبارة أصح المنطقة الجنوبية بإهتمام المسئولين في الدولة وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين حيث تم فتح فرعين بمدينة أبهـا من هذا التعليم العـالي الأول فرع جامعة الإمام محمد بن سعود ممثلا في كلية الشريعة وأصول الدين وكلية اللغة العربية والعلوم والاجتماعية والفـرع الثاني جامعة الملك سعود ممثلا في كليتي التربية والطب وقد بلغ عدد طلاب كليتي فرع جامعة الإمام محمد بن سعود (٣٨٦٢) طالبا و(٣٣٠) طالبة كما بلغ عدد طلاب كليتي التربية والطب بفرع جامعة الملك سعود (٢٥٨٠) طالبا وذلك في عام ١٤١٠هـ وقد أتينا على تفصيل أوسع عن هذا القطاع المهم بما فيه تراجم بعض الدكاتره في كتابنا (عسير بين الجغرافيا والتاريخ).

ثالثا: تعليم البنات في عسير

رغم إنتشـار الكتـاتيب في منطقة عسير للبنين في الفترة ما قبل ظهور التعليم الحديث فإن المرأة كانت محرومة من المعرفة ولم نجد لتعليم الفتاة أثرا في المنطقة عدا مدرستين أهليتين فقط إحداهما في قرية رجال بضم الراء وفتح الجيم الممدوة بجهة رجال

(١) تطور التعليم في عسير. للدكتور حمدي محمد شعرود.

ألمع بكسر الراء وكان يقوم بالتدريس فيها إمرأة تسمى عزيزه[1]، والثانية بقرية عثالف بضاحية الشعبين وكانت القائمة بالتدريس فيها إمرأة من آل الحفظي تدعى فاطمة بنت محمد بن الحسن الحفظي[2].

وعلى الرغم من كون التفكير في تعليم الفتاة على المستوى الرسمي في المملكة قد تأخر إلى حد كبير في الوقت الذي قطع تعليم البنين فيه شوطا بعيدا فإن الدولة كانت نفسها تود من الأعماق أن ترى مدارس تعليم البنات تسير جنبا إلى جنب مع مدارس البنين إلا أن نضوج الفكرة عند الكثير من المواطنين حينذاك لم تحن وبعد استفتاءات من العلماء وتساؤلات تنشر في الصحف في مسألة تعليم المرأة ومناقشات كان أغلبها إيجابيا تم فتح الباب على مصراعيه ففي عام ١٣٨٠هـ إنشأت رئاسة عامة لتعليم البنات تحت إشراف نخبة من العلماء الموثوق بهم ثم قامت هذه الرئاسة بفتح المدارس في أرجاء المملكةتنفيذًا لقيام هذا الصرح البناء وقد فتحت أول مدرسة في مدينة أبها عام ١٣٨٠هـ تابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض أطلق عليها اسم الأولى للبنات وبلغ عدد طالباتها (١٥٥) طالبه، كما أفتتحت أول مندوبيه لتعليم البنات في مدينة أبها في العام نفسه وبعد الزيادة الطارئه على مدارس البنات في المنطقة وأتساع مسئولياتها رفعت هذه المندوبيه إلى إدارة (تعليم) باسم إدارة تعليم البنات في منطقة الجنوب لتخدم منطقة عسير ومنطقة جيزان ومنطقة نجران وذلك في عام ١٣٨٧هـ ولقد بلغ عدد طالبات المدرسة الأولى لتعليم البنات في أبها أول نشأتها (١٥٥) طالبه وفي هذا الرقم العالي دلاله على هذا الترحيب الذي حظي به هذا اللون من تعليم الفتاة في عسير[3] ثم أخذت المدارس تتعدد وتتنوع بخطى مدروسة بدأ بدور الحضانة للأطفال ورياض الأطفال. كما أخذت المدارس تتعدد وتتنوع في خدمة تعليم الفتاة في عسير بحيث شملت المراحل التالية:

---

(١) مقابلة شخصية مع نائب بلدة رجال السابق أبو علام.

(٢) مقابلة شخصية مع الأستاذ الحسن بن عبدالباري الحفظي.

(٣) إحصاءات إدارة التعليم بمنطقة عسير. الأستاذ عبدالله الزميلي.

١ ـ المدارس الابتدائية وقد بلغ عددها على وجه الاجمال حتى تاريخ ١٤١١هـ (٣٤٠) مدرسة وبلغ عدد طالباتها (٥٢٤٢٨) طالبه.

٢ ـ المدارس المتوسطة وعددها (٧٠) مدرسة وبلغ عدد طالباتها (١٢٨٢٤) طالبه.

٣ ـ المدارس الثانوية وعددها (٢٨) مدرسة وبلغ عدد طالباتها (٤٤٥٦) طالبه.

٤ ـ معاهد إعداد المعلمات (١٧) معهدا وبلغ عدد الطالبات به (١٤١١) طالبه[١].

٥ ـ ومع تطور التعليم وتعدد الخريجات من المراحل الثانوية ومعاهد إعداد المعلمات دعت الحاجة إلى رفع مستوى تعليم البنات فتم أفتتاح كلية متوسطة للبنات في مدينة أبها وذلك عام ١٣٩٩هـ ومدة الدراسة فيها سنتان تحصل الطالبة فيها على شهادة دبلوم الكليات المتوسطة عند التخرج ويتم تعينها معلمة في المستوى الثالث × [١] وهـذا بالإضافة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ومدارس الخياطه ومحو الأمية للنساء والمسنات اللواتي لم يحالفهن الحظ لطلب العلم في سن مبكرة وقد طورت كلية التربية للبنات بأبها أعتبارا من عام ١٤٠١هـ مدة الدراسة فيها أربع سنوات وتخرج منها معلمات مؤهلات تربويا للتدريس فيما فوق المرحلة الابتدائية[٢] وقد أتينا على بعض التفصيلات بتوسع عن هذا القطاع في كتابنا بعنوان (عسير بين الجغرافيا والتاريخ).

جماعة تحفيظ القرآن الخيرية

من أهم أغراضها تدريس كتات الله تعالى وتوجيه الناشئة أي العناية به حفظًا وتجويدًا وقد نشأت هذه الجمعية عام ١٣٩٠هـ حيث بدأت بفتح عدة مدارس في مدينة أبها في شبه حلقات بمساجد أحياء المدينة ولم يمض عليها سنتان حتى بلغ عددها في مدينة أبها عشرين مدرسة في عشرين مسجدا ثم توالى فتح هذه المدارس على مستوى

---

(١) إحصاءات إدارة التعليم بمنطقة عسير المرجع السابق.

(٢) تطور التعليم بمنطقة عسير ـ المرجع السابق.

المنطقة وذلك بالحاح من الأهالي حتى بلغ عددها في مختلف مدن وقرى المنطقة (٤٠٠) مدرسة كما وصل عدد طلبها ١١٠٠٠ طالبا وطالبة ويتولى الأشراف على هذه المدارس الشيخ محمد بن محمد البشرى وهي تابعة للأمانة العامة لجماعة تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة التابعة لجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ولهذه الجماعة مجلس إدارة بمدينة[١] أبها يعقد في الشهر مرة أو مرتين ويرأس هذه الإدارة فضيلة الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل ونائبه الشيخ إبراهيم الحديثي كما أن الجمعية العمومية لمدارس تحفيظ القرآن بأبها تنعقد كل عام مرة واحده ولقد كان هدف هذه الجماعة ربط أبناء المسلمين بكتاب الله وتشجيعهم على العناية به وتلاوته وتجويده وحفظه وإحياء دور المسجد في الإسلام وإبراز مكانته العلمية مع إتاحة الفرصة لذوي الثراء وأهل الخير للأنفاق والبذل والهدف من ذلك هو خدمة تعليم كتاب الله تعالى[٢] ويقوم نظام الدراسة في هذه المدارس على فترة ما بعد صلاة العصر لأن أغلب طلاب هذه المدارس الخيرية منتظم في المدارس الحكومية وقد اختير للتدريس في هذه المدارس مدرسون من ذوي الكفاءة والخبرة في هذا المجال ويدفع للطالب مكافأة على كل جزء يحفظه من كتاب الله بالإضافة إلى بعض الجوائز التشجيعية[٣] بعد أجراء مسابقات بين الطلاب بالإضافة إلى امتحانات تعقد لهم وذلك لتحديد مقدار حفظ كل طالب ومدى إتباعه لقواعد التجويد ومازالت الجماعة الخيرية تسير بخطا ثابته لتحقيق أهدافها وآمالها المرجوة حققها الله آمال الجميع على دروب الخير والطريق المستقيم.

---

(١) اللوائح التنظيمية للجماعة.

(٢) إحصاءات إدارة جماعة تحفيظ القرآن الكريم.

(٣) الإحصاءات بإدارة الجماعة.

الفصل الرابع

الحياة الاجتماعية في المنطقة

* العادات والتقاليد.
* الحياة الريفية في الفترة ما بين ١٣٣٦ - ١٣٧١هـ.
* التعاون الريفي والتلاحم.
* التغيرات الجذرية والهجرة من القرية إلى المدينة.
* الدور الرائد للرئاسة العامة، لرعاية الشباب بالمنطقة في.. الناحيتين الثقافية والرياضية.. ومنشآتها في المنطقة..
* مدينة الأمير سلطان الرياضية - الساحة الشعبية - بيت الشباب.
* الصالة المغلقة - فرع الفنون والثقافة - نادي أبها الأدبي.
* الأنشطة وخدمات جمعية البر ومنشاءاتها.
* الشئون الاجتماعية في المنطقة الجنوبية.
* التنمية الاجتماعية - التعاون.
* قطاع الرعاية الاجتماعية.
* الجمعيات الخيرية - دار الملاحظة.

الحياة الاجتماعية في منطقة عسير

لم تكن العادات والتقاليد الاجتماعية من الأمور الطارئه على أهل هذه المنطقة بل هي ظاهرة اجتماعية تكاد تكون أصيلة في حياة كل مجتمع ولا تختلف عادات وتقاليد هذه المنطقة في شكلها العام عن بقية مناطق المملكة[1] وإذا كان هناك فارق بسيط في بعض العادات من حيث الكيف فإنها تتفق في الهدف إذ أن الهدف من هذه التقاليد والعـادات هو التعبـير عن الأحـاسيس الجياشة وإظهار السرور لمناسبة محببة كأفراح الأعياد والزواج وقدوم الغائب واستقبال الضيوف[2] وما أشبه ذلك من المناسبات ذات الهدف البناء بما لا يتنافى وشريعتنا الغراء ولاشك أن تقاليد وعادات المجتمع في المنطقة تحمل في طيها صفات عربية أصيلة كالشجاعة والوفاء والكرم والشهامة والمرؤة وإكرام الضيف وإعانة المنكوب والتخفيف من معاناته وآلامة وإدخال السرور عليه وإشعاره بأن له أخوة يتألمون لألامة ويشاركونة في أحزانه وأفراحه سيما إذا أصيب بجائحة في مال أو حادثة في نفس وسأتكلم بإيجاز عن الحياة الاجتماعية في عسير.

((ما بين الفترة ١٣٣٦هـ ١٣٧١هـ))

كان المجتمع في عسير في تلك الفترة يعيش حياة زراعية بشكل عام بحيث تغلب عليه الحياة الريفية الهادئة التي يسودها التعاون والتلاحم في محيط الأسرة أو الجماعة فالأسرة التي تتكون من الرجال والنساء تتوزع الأعمال بين أفرادها كالاتي : [3]

(١) فؤاد حمزه . . في بلاد عسير.

(٢) تاريخ عسير في الماضي والحاضر هاشم النعمي.

(٣) عسير بين الجغرافيا والتاريخ . . هاشم النعمي.

يختص الـرجـال بمزاولة أعمال الفلاحة في المزرعة. . حرثها وبذرها وسقيها وتجميع محاصيلها ورِياسها وتنقية حبها وتجميع أعلافها كالتبن ويسمى في عسير (حثى) وهو التبن عند غيرهم وقد يقوم بعض أفراد الأسرة برعاية الأغنام وتربيتها والذود عنها وإرتياد مواقع الرعي الخصبة وتربية صغارها وغير ذلك من الخدمات الزراعية والرعوية أما كبير الأسرة فهو المرشد والمراقب لكل هذه الأعمال الاجتماعية التعاونية وتنظيمها وتوزيعها بين أفراد الأسرة كما يقوم أيضا بتسويق بعض المحاصيل الزراعية في الأسواق وبيعها وصرف قيمتها فيما يحتاجة أفراد الأسرة من ملبس وأثاث وأوان وغير ذلك من معروضات السوق أما المرأة فإن دورها جيد جدًا تتوقف عليه سعادة الأسرة بحكم مركزها في البيت الذي هو المأوى لأفراد الأسرة بحيث تتركز أعمالها الرئيسية في الأشغال المنزلية كالطحن والطهي وإعداد الوجبات اليومية علاوة على تربية الأطفال وإرضاعهم بلبنها وتغذيتهم بالغذاء الخاص بهم وغير ذلك من الخدمة المنزلية ولها اهتمامات خارج المنزل تتركز في جلب الحطب وإحضار الماء ومساعدة الزوج في الزراعة ونقل المحاصيل وكنس الجرين وتصفية الحب ونقله إلى المكان المعد له في البيت مع ما تقوم به من حلب الأغنام والأبقار وخض حليبها وتجميع سمنها وإدخاره للضيوف وغير ذلك من الخدمات التعاونية في حدود محيط الأسرة[1] وما ينطبق على الأسرة الريفية فهو ينطبق أيضا على الجماعة أو القبيلة التي تنتمي إليها الأسرة الريفية[1] وهناك تعاون في المجتمع الريفي موسع يشترك فيه الجماعة في محيط قريتها أو القبيلة في محيط نفوذها ويتركز في مجالات مختلفة منها إعانة المنكوب إذا نكب بجائحة في نفس أو مال والتخفيف من آلامه ومتاعبه وذلك ببذل المستطاع من الإعانة ومنها تعمير مزرعته فيما إذا نكبت بالأمطار الجارفة حتى تعود على حالتها السابقة دون أن يتكلف المنكوب بشيء من الأغراض التي تستلزم في سبيل ذلك بحيث تأتي القبيلة أو الجماعة حاملة زادها وقراها وآلة الاصلاح دون أن يتكلف المنكوب بشيء من ذلك وهذا النموذج يعطيك مثالا حيا عن الحالة الاجتماعية في عسير في تلك الفترة الماضية.

---

(١) (عسير بين الجغرافيا والتاريخ) مخطوطة.

ومن الملاحظ أنه حصل تغييرات جذرية في حياة ذلك المجتمع الريفي[1] غيرت من وجه الحياة الريفية بشكل جذري في الفترة ما بين ١٣٧١ - ١٤١٠هـ ليس في محيط المنطقة وحسب بل في المجتمع السعودي بشكل عام فقد حدث هذا التغيير نتيجة لعدة عوامل منها التحول الاقتصادي وتعدد موارده التي من أهمها منابع البترول والثروة المعدنية والتكنولوجيا ومنها الطفرة السكانية والعمرانية والحركة الفكرية المتميزة وأرتفاع المستوى التعليمي والنهضة الشاملة في كل مرافق الحياة والأنشطة الأدبية والثقافية ما بين مختلف هيئات المجتمع وأفراده وأخيراً الهجرة الجماعية من المناطق الريفية إلى المدن[1] والتحاق المجتمع في المسلك الوظيفي والتجاري وإنتشار المؤسسات والجمعيات وغيرها من المجالات التي غيرت وجه المجتمع الزراعي الريفي وحولته إلى مجتمع مدني يخضع للتطورات والتطلعات الأفضل وقد أحدث هذا التحول مشكلات عديدة منها ظاهرة إخلاد المرأة السعودية إلى الراحة المهلهلة التي سببت ظاهرة أرتفاع نسبة الخادمات المستوردات من الخارج للخدمات التقليدية التي كانت تزاولها المرأة السعودية كتربية الأطفال والطهي والغسل والخدمة المنزلية بجميع مشتقاتها بشكل يصعب على المرأة السعودية معه العودة إلى سابق عهدها ومنها ظاهرة استقدام السائقين من الخارج بشكل غير محدود على الضرورة والأعتماد عليهم في التنقلات حتى بالأسرة وهذه ظاهرة قد يكون لها خلفيات غير محموده وسأكتفي بهذا النموذج الذي يوضح جانبا من التغيرات الجذرية التي حدثت في مجتمعنا السعودي في هذه الفترة وللمستقبل حكمه.

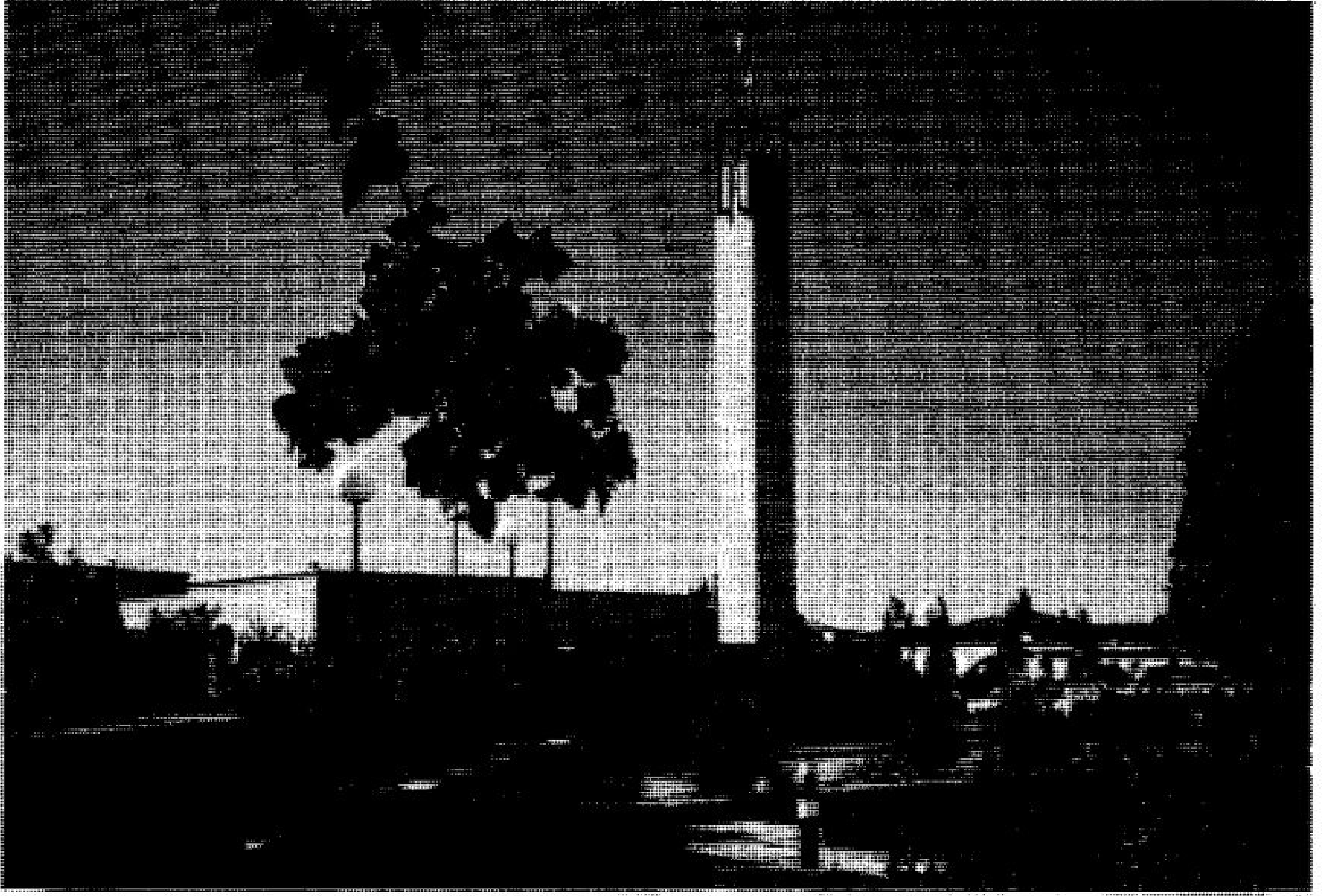
الرئاسة العامة لرعاية الشباب ومنشآتها في عسير

يتولى مكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب الإشراف المباشر على النشاطات الرياضية والثقافية والترفيهية في المنطقة وكانت شئون رعاية الشباب في المنطقة منوطة بادىء الأمر بمركز التنمية الاجتماعية بخميس مشيط التابع لوزارة العمل والشئون

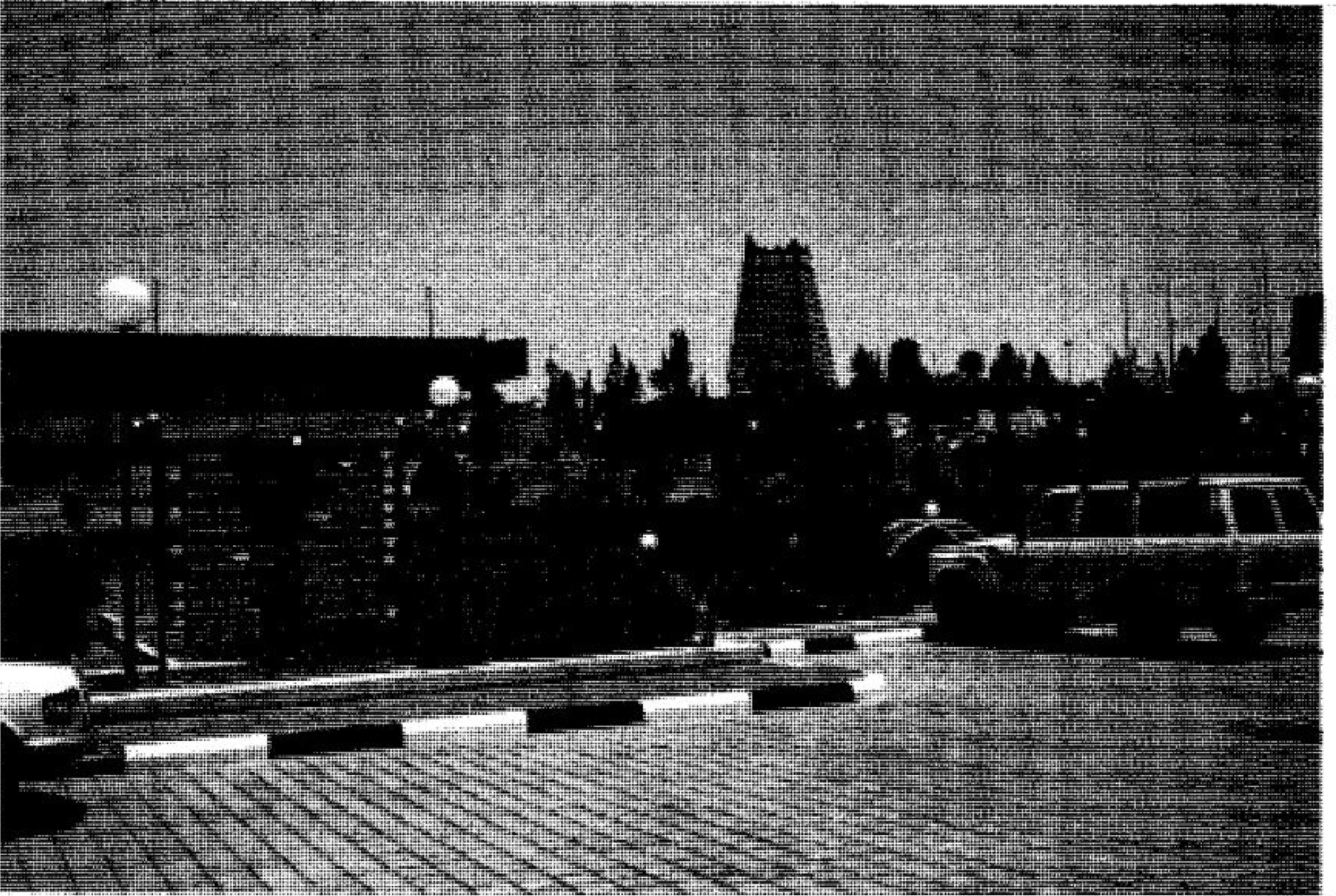
(١) عسير بين الجغرافيا والتاريخ.



منشآت الرئاسة العامة لرعاية الشباب



واجهة من مسجد مدينة سلطان الرياضية



واجهة من مدينة الأمير سلطان الرياضية

الاجتماعية الذي يديره الأستاذ أحمد الفائز وفي عام ١٣٩١هـ أفتتح لرعاية الشباب في منـطقة عسير مكتب قائم بذاته يرتبط بفرع رعاية الشباب في المنطقة الغربية وأختير لإدارة هذا المكتب الأستاذ أحمد الفائز وقد اضطلع بهذه المهمة الجوهرية وقام بها خير قيام، ولقد عرف أحمد الفائز أديبًا يتحلى بأخلاق فاضلة ونشاط جيد في إنجاز عمله وحـاليًا يرأس المكتب الأستاذ/ محمد بن قاسم عسيري. الذي كلف بإدارة المكتب بتـوجيه من صاحب السمـو الملكي الـرئيس العـام لرعـاية الشبـاب. أعتبـارًا من ١٤١٦/١/١هـ. والأستـاذ محمـد قاسم من الكفـاءات المتـازة. حيث عرف عنه الأخلاص والمثابرة في العمل والخبرة الواسعة في مجال الشباب والرياضة.

وفي عام ١٣٩٤هـ تحول المكتب إلى مكتب رئيسي يخدم المنـطقـة الجنوبية ثم أفتتحت مكـاتب أخـرى في المنطقة الجنوبية ترتبط بالمكتب الرئيسي بأبها وأخيرا ومع التطور المثمر الذي حظيت به تلك المكاتب الفرعية في الباحة ونجران وجيزان فصلت[(١)] عن المكتب الرئيسي بالمنطقة الجنوبية وأصبحت مكاتب رئيسية مرتبطة بجهاز الرئاسة العامة لرعاية الشباب وهذه المكاتب حيثما وجدت إن هي إلا مؤسسات تربوية تهدف[(٢)] إلى المساهمة في خدمة شباب هذا الوطن الغالي المملكة العربية السعودية واستقطابه في وقت فراغة لممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية.

ولاشك أن الأندية الرياضية مظهر من أبرز المظاهر الحضارية والاجتماعية ليس في المملكـة وحسب ولكن على مستوى العالم المتحضر ككل إذ هي تعمل على تنمية العقول قبل الأجسام وتحفز على إذكاء المواهب في الأجيال عبر قنواتها الواسعة الممثلة في النشـاطـات الرياضية والثقافية والفنية وتنظيمها وتطويرها وتوجيهها الوحهة الصالحة لهدف خدمة شبابنا.

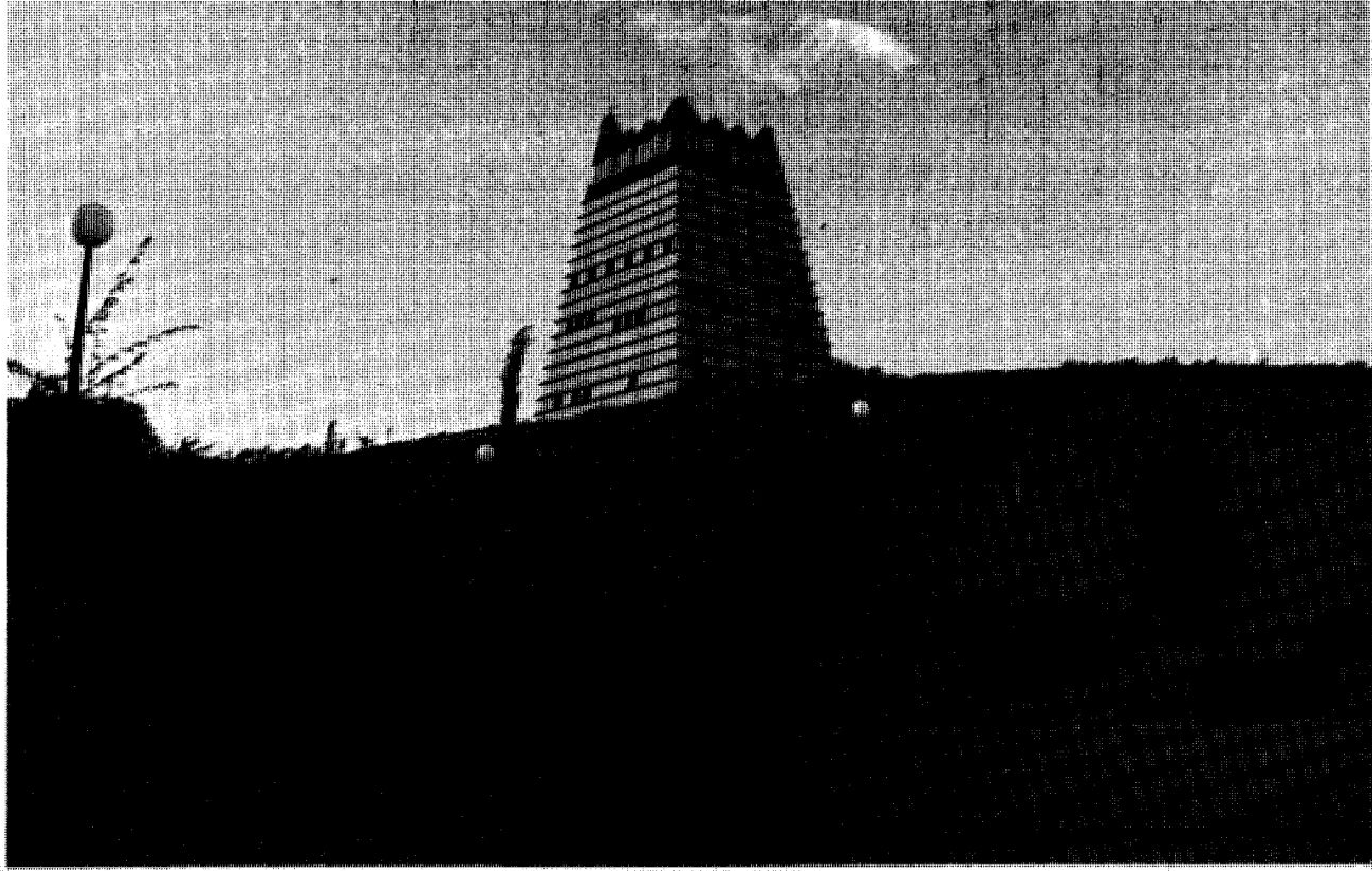
ولقـد تحققت إنجازات كبيرة على مستوى الأصعدة في مناطق المملكة العربية السعودية وكان للمنطقة النصيب الأوفر من هذه النشاطات على مختلف فعالياتها ونشآتها الأمر الذي جعلنا نفخر نحن أبناء المنطقة لما تحقق من هذه الإنجازات الخيرة.[(٣)]

---

(١) بحث ميداني قام به الباحث.

(٢) توجد لدى الباحث في مكتبة أوراق لتوثيق البحث إلى أخره.

(٣) مقابلة مع مدير المكتب أحمد الفائز.



منشآت الرئاسة العامة لرعاية الشباب

كما أن مكتب رعاية الشباب الرئيسي ممثَّلا في إدارة شئون الأندية يشرف على مجاس الإدارات والجمعيات العمومية والاندية الرياضية وتقديم الإعانات لهذه الاندية والأشراف على خطط تدريبها والمساعدة على إنشاء مقراتها.

وفي مجال الشئون الثقافية والاجتماعية تشرف الادارة المكلفة على تنظيم تلك النشاطات على مختلف الأعمال الثقافية والفنية والاجتماعية وتنظيم المسابقات الثقافية والفنية والندوات والمحاضرات ومعارض الفنون التشكيلية والعروض والفنون المسرحية وإقامة معسكرات العمل والترفيه وخدمة البيئة والكشافة والرحلات ومساعدة الاندية الثقافية والاجتماعية والفنية.

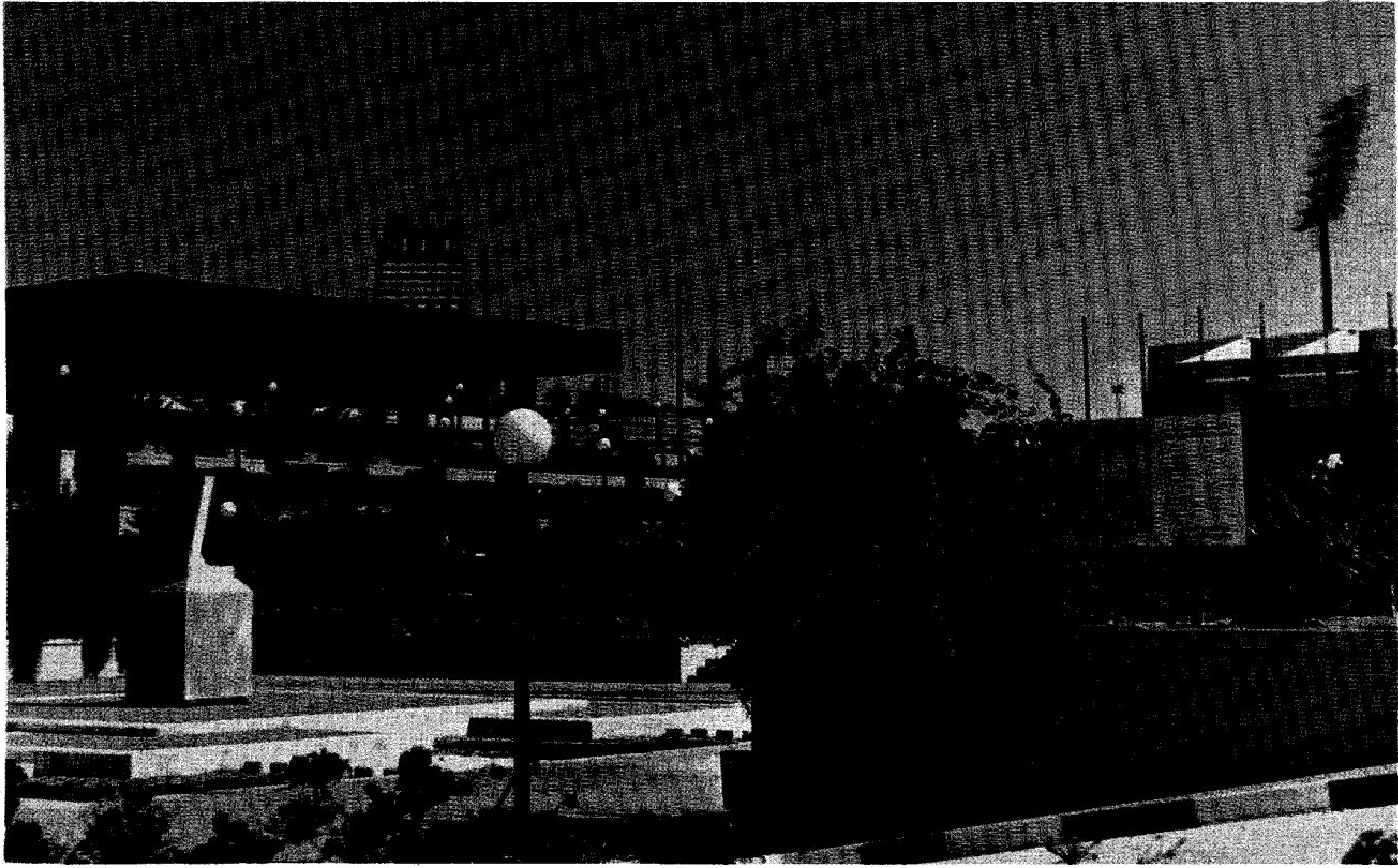
وتتولى إدارة وحدة العلاج الطبي شئون الأسعاف الأولى والعلاج الطبيعي وغير ذلك من شئون ومسئوليات هذا المعلم الحضاري.

ويتواجد بمنطقة عسير عشرة أندية رياضية تقريبا هي:

١ - نادي الوديعة بأبها.
٢ - نادي ضمك بخميس مشيط.
٣ - نادي النخيل ببيشة.
٤ - نادي الزيتون بسبت العلاية.
٥ - نادي الشهيد بمحايل.
٦ - نادي صقر الجزيرة بسراة عبيده.
٧ - نادي المصيف بالمسقي.
٨ - نادي العرين بظهران الجنوب.
٩ - نادي جرش بأحدرفيدة.
١٠- نادي السروات بالنماص.

يضاف إلى هذه الاندية عدة أندية أخرى لم تنل ترخيصا بعد وهي خمسة عشر ناديًا.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الدعم السخي الذي يبذله المسئولون من أجل اسعاد ورعاية الشباب وعلى رأسهم أمير الشباب سمو الأمير فيصل بن فهد بن عبالعزيز وسمو نائبه الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز وفقهما الله وذلك إنطلاقًا من مبدأ الإحساس بأن شباب هذا البلد الغالي المملكة العربية السعودية إنما هو حجر الزاوية الذي يتمثل فيه روح الشباب المسلم الطموح إلى العمل المثمر البناء ويجعل منه شبابنا مؤمنا قويا قادرا على العطاء والإبدارع لخدمة دينه ومليكه ووطنه من أجل ذلك كانت الاندية الرياضية مجالا من مجالات تحقيق طموحات الرئاسة العامة لرعاية الشباب بهدف خدمة شباب هذا الوطن الغالي المملكة العربية السعودية.



واجهة من مدينة سلطان الرياضية

والمكتب الرئيس لرعاية الشباب بالمنطقة الجنوبية بأبها هو أحد الإنجازات الهامة التي إنشئت لتنفيذ أهداف الرئاسة وخططها البناءة لخدمة شباب هذه المنطقة وقد تم إنشاء هذا المكتب عام ١٣٩١هـ.[١]

يشرف مكتب رغاية الشباب في أبها على مختلف النشاطات الشبابية الرياضية والثقافية في المنطقة عبر تنظيماته المتعددة التي يختص كل منها بأحد فروع تلك النشاطات من ذلك الإشراف على بيت الشباب وعلى مركز تدريب الناشئين والقيام بأعمال الاتحادات الرياضية وإقامة الدورات التدريبية وتصنيف اللاعبين ونشر الألعاب الرياضية وإعداد المنتجات ودورات التحكيم وتسجيل اللاعبين والبطولات التنشيطية.

منشآت الرئاسة العامة لرعاية الشباب بمنطقة عسير

١ ـ (مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية).

اختير لهذه المدينة الحديثة موقعا فريدا بمنطقة المحالة بين أبها والخميس على مساحة من الأرض بلغ مقدارها خمسة وعشرين ألف متر مربعا وتعتبر هذه المدينة الرياضية من أرقى معالم الحضارة الحديثة في المنطقة الجنوبية وتشتمل على المرافق التالية:

١ ـ ملعب كرة قدم رئيسي حوله مدرجات تسع لعشرين الف متفرج.

٢ ـ صالة مغلقة للألعاب والمسابقات المختلفة كملاعب كرة الطائرة والسلة والتنس الأرضي وكرة اليد وتنس الطاولة وبطولات الجمباز (والكارتية ورفع الأثقال وغيرها من الأنشطة).

٣ ـ مسبح كبير مزود بأجهزة حديثة وحمامان مزودة بغرف خلع الملابس وقسم للعلاج الطبي داخل منشآت المسبح بالاضافة إلى مسبح صغير للأطفال وملاعب مكشوفة عددها ستة عشر ملعباً وأربعة ملاعب كرة سلة وأربعة ملاعب كرة طائرة وأربعة ملاعب كرة يد وأربعة ملاعب تنس أرض ملحق بها غرف خلع ملابس وحمامات للاعبين.

---

(١) مقابلة مع المسؤلين عن أعمال مكتب.

٤ ـ بيت للشباب يسع لمبيت مئة وعشرين شابا ويتواجد به مرافق للنزلاء من ابرزها مكتبة تحتوي على كتب قيمة في جميع التخصصات دينية وثقافية ورياضية ومطبوعات للرئاسة العامة لرعاية الشباب وغير ذلك من الكتب النافعة.

٥ ـ مبنى إدارة بيت الشباب وإدارة منشآت المدينة الرياضية ويشغل حاليًا كمكتب لرعاية الشباب بالمنطقة (مؤقتاً).

٦ ـ ويتواجد في المدينة بجوار بيت الشباب مسجد لأداء الصلاة في أوقاتها الخمسة وهذه مزية فريدة نشكر الله عليها وندعو لمن اسسه بالتوفيق.

٧ ـ مواقف داخل المدينة للسيارات تسع لحوالي ثلاثمائة سيارة.

٨ ـ ومن ضمن مرافق هذه المدينة برج للمياه بني على طراز أثري فريد ويعتبر من المعالم البارزة في منطقة عسير.

٩ ـ كما تتواجد في هذه المدينة النموذجية خدمات للنزلاء والضيوف والزوار على مستوى عال على طول العام صيفاً وشتاءًا.

١٠ ـ تم انجاز عمل هذه المدينة في ١٤٠١/٩/٢٥هـ وأسست على مساحة تبلغ ٢٥٠٠٠ الف مترمربع بتكلفة بلغت مئتين وتسعين مليون ريالا تقريبا اسأل الله أن يجعلها قوة دافعة لشبابنا إلى مافيه خير أمتنا وديننا وعقيدتنا.

ومن منشآت الرئاسة العامة لرعاية الشباب في عسير الساحة الشعبية بمدينة أبها

تقع هذه الساحة على مساحة من الأرض بمدينة أبها تبلغ ١١٢٥٠ كيلومتر مربع وقد تم انجازها في ١٤٠٨/٤/٢٣هـ وتعتبر هذه الساحة من معالم أبها لما تتميز به من طابع معماري تقليدي بني من حجر المنطقة كما أن مبنى إدارة هذا المعلم الحضاري صمم تصميما معماريًا تقليديًا بالحجر المحلي فجاء روعة في جماله وفريدا في هيكله ورونقه ويحتوي على صالات مختلفة لاستخدامها في النشاطات الثقافية وكمال الأجسام وبها غرف للتسلية والترفيه وتنس الطاولة وغير ذلك من وسائل الترفيه.

ويتواجد في الحديقة ملاعب للأطفال حوالي ٣٠ لعبة مجهزة بأحدث الألعاب طبقا للمواصفات اللائقة ويوجد بها ملاعب أخرى مختلفة ملعب كرة قدم.. وثلاثة ملاعب كرة طائرة.. ويتردد على الحديقة في الأيام العادية عدد يتراوح مابين ٥٠ ـ ٨٠

يوميا أما في أيام العطل فيتراوح عدد الرواد من الأطفال يوميًّا مابين ١٥٠ ـ ٢٠٠ طفل يوميًّا.

ويتواجد بهذه الساحة ومرافقها عدد من الموظفين بما فيهم مدير ومشرف ومراقبون.. وعمال النظافة.. وهذا الحرص من الأهمية بمكان وقد سررت جدًّا عندما شاهدت الهدوء والتوازن يسود هذه الساحة كما شاهدت حول مبنى الحديقة أشجاراً مختلفة الزهور أعطتها شكلاً جماليًّا رائعًا مما يدل بأن بهذه الساحة خدمات متميزة ومتوافرة.

بيت الشباب في أبها

١ ـ تأسسَ بيت الشباب في أبها عام ١٣٩٣هـ وهو ذو أهداف نبيلة إذ هو يهدف إلى رعاية الأعضاء من جميع النواحي الاجتماعية والثقافية والرياضية ويحتوي على ١٢٠ سريرًا لضيوفه من شباب هذا الوطن الغالي المملكة العربية السعودية وشعاره (أعرف وطنك وأكرم ضيفك) ويحتوي على مرافق حيوية منها مطبخ كامل حديث التجهيز ومطعم لتقديم الوجبات للنزلاء.

٢ ـ ويتواجد به صالة للاجتماعات والمحاضرات وإقامة المعارض ومكتبة تحتوي على كتب قيمة في جميع التخصصات.

٣ ـ يوجد به صالة للنشاط (تنس الطاولة بلياردو ـ ألعاب الكترونية.

٤ ـ كما أن من أهداف بيوت الشباب في المملكة: المساهمة في تنشئة الشباب تنشأة سلوكية قويمة ومساعدته على تنمية القدرات والمهارات الشخصية وتشجيعه على السياحة الداخلية وتنظيم قدراته وطاقاته الفردية.

٥ ـ استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب فيما يعود عليهم بالنفع والفائدة وتأكيد أرتباطهم بمجتمعهم وبيئتهم.

٦ ـ أكتشاف المواهب المغمورة للشباب في الأنشطة والمجالات المختلفة وصقلها وإبرازها وأفساح الطريق أمامهم للعطاء والتفوق.

٧ ـ الاهتمام بالبرامج والأنشطة التي تخدم الشباب وتنشئته تنشأة أخلاقية قويمة إلى غير ذلك من الأنشطة البناءة التي ترفع من شأن شباب هذا الجزء من وطننا الغالي (المملكة العربية السعودية).

الصالة المغلقة بالخالدية

التابعة لمنشآت الرئاسة العامة لرعاية الشباب

١ ـ تعتبر هذه الصالة واحدة من ضمن المنشآت الحضارية التي تم إنجازها في منطقة عسير لخدمة شباب هذا الوطن الغالي المملكة العربية السعودية ولكي ينهلوا من قنوات التربية المتنوعة رياضية وثقافية واجتماعية ولتفتح لهم المجال ليكونوا طليعة لشباب واع قوي مؤمن بربه ودينه ومليكه.

٢ ـ وهذه الصالة مهيئة لمختلف الألعاب المتنوعة كملعب لكرة الطائرة أو كرة السلة أو اليد أو التنس الأرضي.

٣ ـ وتستعمل الصالة في لعبات الجمباز ورفع الأثقال وكمال الأجسام والكراتيه والجودو وتنس الطاولة.

٤ ـ يوجد في الصالة مدرجات تسع لحوالي ٥٠٠ متفرج.

٥ ـ يتواجد بها غرف للإدارة والمدربين والحكام.

٦ ـ يتواجد بها لوحة الكترونية وإذاعة داخلية وغرف تحكم وغرف ومستودعات للأدوات الرياضية واستراحة لتناول المرطبات.

٧ ـ ومسك الختام يتواجد بفنائها مسجد لأداء الصلاة في الأوقات الخمسة.. وهذه مكرمة ثمينة.

.. وفق الله من أسسه أو صلى فيه ..

فرع الفنون والثقافة بأبها

لقد حرصت الرئاسة العامة لرعاية الشباب كل الحرص وأهتمت كل الاهتمام برعاية مجال الفنون والثقافة والمحافظة على التراث والعمل على أحيائه وذلك من خلال الجمعية العربية للثقافة والفنون حيث إنشأت فرعها في المنطقة الجنوبية بمدينة أبها لهذا الغرض وقد تم إنشاء هذا المعلم الثقافي في عام ١٤٠٢هـ.

ومنطقة عسير بما فيها من فنون وطاقات تنمو وتتطور من خلال هذه الجمعية التي تعمل على إظهارها وتطويرها والمحافظة عليها بتوجيهات المسئولين وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد ورعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل

وهذه مكرمة عظيمة لأن الاهتمام بتراث أمتنا من الأمور الواجبة سيما الأدوات والفنون الشعبية التي كان يستخدمها آباؤنا الأقدمون في منازلهم وزراعتهم وأسفارهم ومن إنتاجهم المحلي.

ومن منشآت الرئاسة العامة

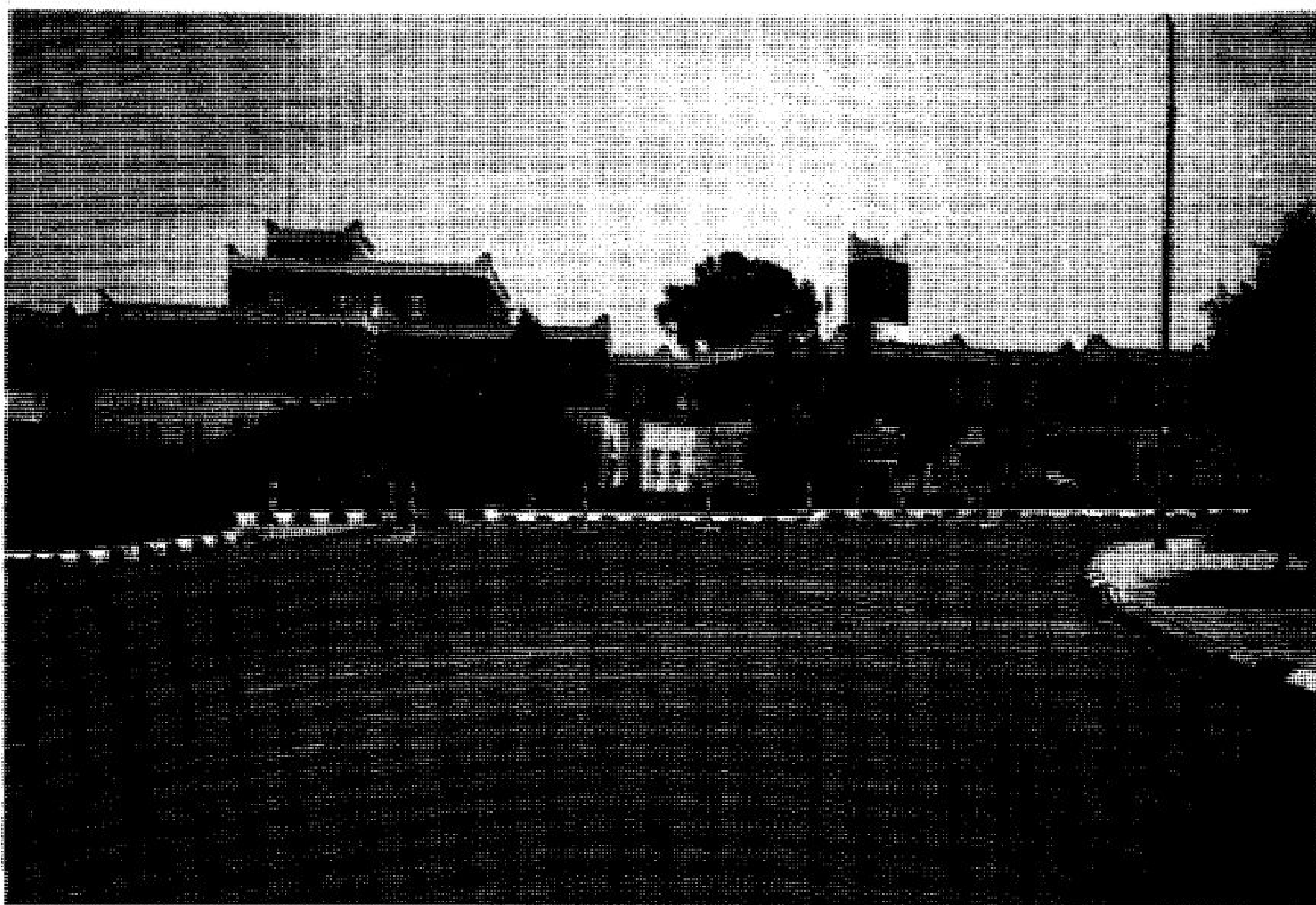
نادي أبهـا الأدبي

نظرًا لأهتمام الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالنواحي الثقافية والأدبية فقد إنشىء نادي أبها الآدبي عام ١٣٩٩هـ لتقديم خدماته لأبناء المنطقة في المجال الثقافي والآدبي ولاشك أن الاندية مظهر من مظاهر الحضارة المتميزة ومعلم من معالم الثقافة العريقة لدى الشعوب المتحضرة، والاندية الآدبية في المملكة العربية السعودية تمثل جانبا مشرقا من أدبنا الأصيل ومثالياته وتطوره عبر تاريخه العريق إذ أن من أهداف الاندية الآدبية في هذا البلد الرائد نشر الوعي ورفع مستوى الثقافة بين رواد المعرفة وهواة الآدب سيما شبابنا الذي هو في حاجة إلى تحقيق طموحاته وآماله وتطلعاته بما يتلائم وعقيدتنا السمحة.

ومن لحظة تأسيسه حرص كل الحرص على توثيق عرى الروابط مع الاندية الآدبية في المملكة بل وبينه وبين الجمعيات الآدبية في البلاد العربية وتبادل البحوث والكتب في هذا المجال الثقافي البناء.

وعقد النادي العديد من الندوات والأمسيات* لعدد من المسئولين في الدولة واستضاف عددا غير قليل من العلماء والآدباء والشعراء داخل المملكة وخارجها وهيأ لهم المناخ الملائم لإلقاء المحاضرات والأمسيات الشعرية واللقاءات في مجال الفكر على اختلاف موارده.

وحرصاً من النادي في تعميم الفائدة قام بنقل عدد من المناسبات إلى الطلبة في كلياتهم ومعاهدهم ونواديهم سواء كان في أبها أو غيرها من مدن المنطقة الرئيسية.. كما شارك في خدمة البيئه والمناسبات الاجتماعية كأسابيع المساجد والشجرة والمرور وغيرها تعاونا مع المؤسسات الحكومية والأهلية.



واجهة من قرية المفتاحه التشكيلية مركز الملك فهد الثقافي



النادي الأدبي

وكان من ضمن اهتماماته وأهدافه تشجيع المؤلفين السعوديين وطبع ونشر وشراء نسخ من إنتاجهم وفي ١٤٠٤/٣/١هـ أقام نادي أبها الأدبي أول معرض سنوي للكتاب بمنطقة عسير بالاشتراك مع جامعة الملك سعود وشركة عكاظ كما قام بتأسيس مكتبة بمقر النادي تحتوي على كتب ثمينة في مختلف فنون المعرفة . . دينية وتاريخية وأدبية وثقافية تضم هذه المكتبة حوالي ستة عشر الف كتاب*.

وشارك نادي أبها الأدبي ممثلا في رئيسية وفي بعض أعضائه في المؤتمرات الأدبية والندوات العلمية والثقافية داخل المملكة وخارجها وللنادي نشاط ملحوظ في الأصدارات فقد أصدر منذ تأسيسه إلى هذه الفترة خمسين كتابا وملف دوري .

خاتمة

لاشك أن المكتب الرئيسي لرعاية الشباب بمدينة أبها هو أحد الإنجازات الهامة التي إنشئت لتنفيذ أهداف الرئاسة العامة لرعاية الشباب وخططها البناءة لخدمة شباب هذه المنطقة والنهوض بهم إلى المستوى الائق من التقدم والرقي ولكي يبث فيهم روح الشباب المسلم الطموح إلى العمل المثمر البناء ويجعل منهم شبابا مؤمنا قويا قادرا على تحمل مصاعب الحياة.

شبابا ملتزما بتعاليم دينه الحنيف وعقيدته السمحه متحليا بالأخلاق والمثل الحميدة.

شبابا يحمل في عقله ودمه معنى البذل والتضحية قادرا على العطاء والإبداع لخدمة دينه ومليكه ووطنه.

نرجو الله العلي القدير أن يأخذ بيد شبابنا إلى الرفعة والقوة والتقدم والنجاح في ظل رائد نهضتنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. أمد الله في عمره لخدمة الإسلام والمسلمين.

(الرقصات الشعبية الفكلور)

ومـدينة أبها كغيرها من مدن جنوب غربي المملكة العربية السعودية لديها من الفنون الشعبية مثل مالدى غيرها في الجهات الأخرى وهو أدب شعبي يعبر عن المشاعر ويعـطي انـطباعاً أصيلاً عن الأغراض التي تستدعي فرص هذا اللون من الأدب الشعبي ، وهو عريق في تقاليد الأمم فما من أمة إلا ولها أيام فرح ومواسم أعياد ومناسبات محببة كالزواج وقدوم الغائب ودواعي الحرب وواجب التعاون .

وتختلف كيفية هذه الـرقصـات في إيقاعها فمنها الرقصة الدائرية وصفتها أن يتقابل الرجال في حلقة دائرية متواصلة الأطراف ويتوسطهم الشعراء في القلب ومعهم ضارب الدف ويسمونه المزلف ، فينشد أحد الشعراء للصف الأول من قصيدته المقطع الأول ثم ينشد المقطع الثاني من القصيدة للصف الثاني ثم يأتي دور المزلف أو المزلفين فيضرب الدف ثم يأخذ أحد الشباب دوره في القفز العالي مع الدوران بين الصفين شاهرا جنبيته أو سيفه ويتلوه الرجال في قفز يستفز المشاعر لكن بإيقاع رتيب منتظم يستهـوي القلوب سيما إذا كانت العـرضة عرضة حرب ، ويحسن أن نذكر القصيدة الشعبية الحـربية التالية ، وهي لأحد شعراء قبائل رجال ألمع أثناء حصارهم الحامية التركية المتركزة في مدينة أبها عام ١٣٢٨هـ في العهد الإدريسي ، وقد استعمل فيها اللغة الحمـيرية حول حذف أداة التعريف من أول الكلمة وإبدالها بحرف الميم وهي لغة حميرية دارجـة بين سكان تهامة عسير وماحولها من مرتفعات جبال السراة المطلة على الأغوار الغربية .

وهي لغة عربية قديمة ورد بها الحديث عن عاصم بن مالك الأشعري رضي الله عنه قال : سأل سائل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يارسول الله هل من امبر امصيام امسفر قال صلى الله عليه وسلم : ليس من امبر امصيام في امسفر. رواه الإمام أحمد في مسنده في الجزء الثالث (قال) :

ياسليمان أرضنا ما عاد تحلها

لو قعدنا نحربك عامين كلها

ياخـــايـن العهـــــود

فأخرج إذا لك حمايـــــة

هيل قـدنا فمعلايـــــــة

تر خروجك عندنا جمعة وعيد

وهذا اللون من الأدب الشعبي لايلتزم بمعايير اللغة العربية ولا أوزانها والرقص هو القفز عاليا من شدة الفرح أو النشوة أو من شدة التحفز للحرب ومقارعة الأبطال، وفي مختار الصحاح للرازي قال (رقص) من باب (نصر ـ فهو رقاص) ورقّصت المرأة ولدها ترقيصا وأرقصته وفي كتب اللغة الكثير من هذه التعريفات.

وقال آخر في عرضة حربية:

يالله اليوم فــي لَسْتَــــارُ

مـــال لستــار عينـــــه

وَنْ بُلِينـــا بشَبِّ النــــارْ

فَهْـــلَ لَفْعَـــال بَيِّنَـــــهْ

ومن قصيدة للشاعر الزجال محمد بن ناصر الشهراني نزيل قرية العكاسي من ضواحي مدينة أبها يتفجع فيها مما جرى على ممدوحة الأمير محمد بن عائض عندما غزاه العثمانيون عام ١٢٨٨هـ وأسقطوا إمارته بعد سقوطه قتيلا في معقله وهي من الشعر الشعبي الرفيع، ومنها قوله:

يَالَــلهْ إنُــا طلبـنـــا وجــه ربي

ذا تَعَلْوَى على الكــرسي حجــابـه

مالــك الملك ذا ينـفـي ويثبـت

عالم الـغـيب والخـافي دري به

صِنْ عبـاده ولاحــق علينـا

إلاّ نطيعــه ونــترك ما نها بـه

والـشياطـين تركبـنـــا المعــاصي

والهــوى يغـلب النفس ارتكــابـه

لم تضـره معــاصيـنــا بشـيء
واسـع الفضـل نطمـع في جنـابـه
قلت ذا القـــول من لفظ بن ناصر
من يضــع كل معنـى في صوابـه
أنــقــده من فؤادي قبـل نقـده
وَقْـطَع الــزود وحـذر من خرابـه

إلـى قولــه:

ثم خلة وهـــو قد ناض طيفــي
باكــر في البحــر يَزْقِي سبحــانـه
دولــة ضاق منهـا الســاحـليـن
والـبـحـــر ضيق المــرسـى جلابـه
دولــة خرجهــا طفـر العســاكــر
مثــل جنـد الثــريا فِقَتضــاَ بَــه
يَمــن بْهم رديف إلى محايـل
وتخـذ به قلاع للحــرابــه
فانثنَـى بُوسَعـــدْ لَفّ العــرايـق
قال جانــا من البــاشــا كتــابـه
خبروني بعـــلـم ليس غيـره
أو نجــاوب ونــنــظركـم جوابــه
قالـــوا حَسّــنْ بنــا ضـنـك ويشـر
سعـد مَنْ لَه عسـير اْلهَـولِ لَاَ بَـه
وَصْـــطَبَـحْـنَــا نهـار السبت يومـا
ضـل للعمــر بامنــا له سـحـابـه
وانـــجـــررنــا لهم وَثْــر الــدنـيـا
في دبـــور وذلـــتـــنـا الـــعـــيابه

(ومن قصيدة زجلية قالها الشاعر الزجال محمد بن أحمد المتحمي)

قال بن تمام مـن يهتـاض لنـشـاد
مثـل الجـواهـر تحير كـل نقـاد
(بـديت فيهـا بسم الله سبحـانـه)
عســاه يغفــر ذنــوبي يـوم نلقــاه
في يـوم لامـــال يغـنـي ولا جـــاه
(لكني ارجيه يغفر لي من إحسانه)
خله ويابـــارق قد بات لمـــاع
كنـه بشـــير بكـــسـب المـال طماع
(يومي بكيفـه باستقبـال ريعـانـه)
وكـــلما لاح شاقـــنــي مســـاريية)
وكـــان قلبـي على متـــل المـــداريه
والدمع يجري من أخدودي على أجفانه
فقـــلت يابـــارف قد با مســراه
أين أنت وأين الذي في مصر مأواه
(متحـير فيه قد ضاقت به أحزانه)

إلـى قولـــه:

وانـــظر لِدُنْيَا الْخَـطأ تعثـر بلجـواد
وتــرسمـــه للدنـــا والـــذل منقـاد
(واللي هوى حدرها درع في أكفانه)
خَلِهّ ويااكـــب حر من الـــقـود
كنـــه ظليم مـن الـــرجلين مفقـود
(سيان وعـر الجبـل عنـده وقيعـانه
أعـطه خطامـه وحسـه بالعراقيـب
يعـطيك خطو يقصر دونـه الـذيب
(تمسي السـويس المسمى خير بلد انه)

إلى آخرها وهي قصيدة طويلة ضمنها الشاعر إرهاصاته وتعليقاته في وقت واحد بروح وثابة وأحاسيس تشهد له بالمقدرة والتصرف في هذا اللون من الأدب الشعبي الرفيع.

ونكتفي بهذا القدر من أدبنا الشعبي الرفيع فلربما فيه دلالة على علو كعب قارضية في هذا الجزء من وطننا الغالي المملكة العربية السعودية.

لجنة التنشيط السياحي بعسير (١)

وانبثقت لجنة التنشيط السياحي من أعمال واختصاصات إدارة التطوير السياحي التي استحدثتها إمارة منطقة عسير لأول مرة في التاريخ التنظيمي للمملكة عام ١٤٠١هـ.

وقد اكتسبت أعمال اللجنة في بداية تشكيلها صورة البرامج المخففة منذ صيف عام ١٤٠١هـ وكانت اللجنة حينئذ تسمى لجنة تنسيق نشاطات الصيف، وبمرور الزمن أخذت برامجها تتركز وتتكشف وتضحت فعاليتها، ثم تحول مسماها إلى لجنة التنشيط السياحي عام ١٤٠٤هـ وهي لجنة تطوعية تهدف إلى تسيير الطاقات والإمكانات المتاحة في سبيل إحياء وإثراء مواسم الاصطياف والسياحة والتشتي في المنطقة من خلال الإرتقاء بالجوانب السياحية والفكرية والثقافية والترويحية. يدير هذه اللجنة(٢) رئيس ونائب هما صاحب السمو الملكي أمير منطقة عسير وصاحب السمو الملكي نائب أمير منطقة عسير، يعاونهما في ذلك رئيس مساعد ونائبه ورؤساء لجان متخصصة ترشحهم اللجنة من المسئولين ذوي الفاعلية والاهتمام بشتى النواحي التطويرية والأكاديمية والتخطيطية والتنفيذية في المنطقة. ولكون اللجان تعنى بالمجالات الثقافية والفكرية والأدبية والفنون التشكيلية والشعبية والرياضية والإعلامية والعلاقات العامة(٣) والخدمات السياحية والشئون المالية، فقد انبثق عنها لجان

---

(١) إدارة خاصة انشأتها أمارة منطقة عسير لخدمة هذا القطاع الهام.

(١) لجنة التنشيط السياحي ـ ملتقى أبها الثقافي.

(٣) ملتقى أبها الثقافي ـ العلاقات العامة.

متخصصة هي لجنة العلاقات العامة، اللجنة الثقافية، اللجنة الإعلامية، اللجنة الرياضية، اللجنة المالية ولجنة الخدمات السياحية. وتتويجا لفعالياتها خصص سمو رئيسها منذ صيف عام ١٤٠٦هـ جائزة تسمى جائزة أبها الثقافية تفتح باب التنافس من أجل الابداع في مجالات البحوث العلمية والشعر الفصيح والنبطي والرواية والقصة القصيرة والفنون التشكيلية والمسرحية وللرعاية الابوية والبذل السخي والافكار المتجددة والمتطورة، موسما بعد آخر، والتي تحظى بها أعمال اللجنة من لدن سمو رئيسها يسنده حماس وتفهم وتشجيع سمو نائبه، ودأب وتضحية اعضائها قوة دافعة تسير بها نحو كل جديد جذاب تفاجىء اللجنة به ضيوفها والسياح والمقمين الاعزاء في كل عام.

ومن المعالم الأدبية في منطقة عسير

اولا :

ملتقى أبها الثقافي الفكري الترويحي الذي دعي لإحيائه أعلام مختلف مجالات الفكر والأدب والفن والثقافة، كما دعي للمساهمة في تمويله جهات القطاع الخاص، فتجاوب مع تلك الدعوة بفعالية بعض المدعوين الذين لهم وافر من التقدير والعرفان لاهتمامهم وتشجيعهم.

ثانيا:

افتتاح قرية المفتاحة التشكيلية السياحية الأولى من نوعها بالمملكة وفي المنطقة العربية، والتي بنيت فكرتها من منطلق تشجيع المبرزين من الفنانين التشكيليين واحتضان إبداعاتهم في مناخ تراثي سياحي جمالي أصيل. وقد ساهم في بناء القرية وتأثيثها مشكورين كل من قاعدة الملك خالد الجوية بالمنطقة الجنوبية وبعض جهات القطاع الخاص.

ولأن لجنة التنشيط السياحي[1] بعسير لاتستهدف تطوير الجوانب السياحية في مدينتي

(١) العلاقات العامة ـ لجنة التنشيط السياحي.

أبهـا وخميس مشيط فقط، كما أنها لاتقتصر رؤيتهـا لتنمية تلك الجوانب أثناء موسم الاصطياف فحسب، فقد انبثق عنها لجان فرعية في كل من بيشة، المجاردة، محايل، رجال ألمع، ظهران الجنوب، واثنين باللسمر تعنى برفع مستوى الجذب السياحي في أجواء سراة المنطقة العليله صيفا وبين أحضان تهامتها الدافئة شتاء.

وعلى الرغم من أن مختلف نشاطات وفعاليات لجان التنشيط السياحي لاتستند في تحقيقها على ميزانية متخصصة تابعة لأي جهة حكومية [1]، فقد استطاعت بعون الله ثم بفضل المبادرات الشخصية من أعضائها أولا ثم بتضافر الجهد بين أفراد فريق العمل الواحد أن تبلور بعدا حقيقيا في تطور السياحة الداخلية نلمس ذلك بوضوح وجلاء في تصاعد التدفق السياحي على المنطقة أثناء مواسم الاصطياف، ونلمسه أيضا في ازدياد الحركة الشتوية في منطقة تهامة ولعل الإطلالة الموجزة التالية على ما حققته اللجنـة في سنـواتهـا الماضية من خلال المعلومات الموثقة أدناه تعطي الصورة المرجوة لخدمات اللجنة.

(أ) تمكنت اللجنة من إصدار ما يزيد على ماءة ألف نشرة خلال السنوات الماضية اشتملت على برامـج التنشيط السياحي لمواسم الصيف وللمـواسم الشتـوية وبعض الأدلة التعريفية بخدماتها وبمناطق عمل لجانها الفرعية.

(ب) من خلال رصـد إحصـائي قامت به لجنة العلاقات العامة بالتعاون مع إدارة التطوير السياحي بإمارة منطقة عسير وبلديتي أبها والخميس وإدارة الاتصالات بعسير والخطوط السعودية ومنتزه أبها الوطني والغرفة التجارية ونادي أبها الأدبي أظهرت تلك المعلومات والبيانات التالية:

١ ـ بلغ عدد المترددين على منتزه عسير خلال سنوات عمل اللجنة ما يقرب من ثمانية ملايين زائر.

٢ ـ بلغ عدد القادمين على رحلات السعودية للمنطقة خلال أشهر الصيف الثلاثة للأعـوام المـاضية خمسمائة ألف قادم من خلال مطارات الظهران، الملك خالد بالرياض والملك عبدالعزيز بجدة.

---

(١) لجنة التنشيط السياهي ـ العلاقات العامة.

الأنشطة وخدمات جمعية البر بمنطقة الجنوب

تأسست بمنطقة الجنوب ـ أبها عام ١٣٩٣هـ وسجلت رسميا لدى وزارة العمل والشئون الاجتماعية برقم ١٨ في ١٣٩٤/١١/١٩هـ وكانت أول جمعية بالمنطقة الجنوبية، وقد رأسها سمو أمير المنطقة خالد الفيصل ومازالت تتشرف برئاسته قائدًا لمسيرتها الانسانية تحت رعاية باني نهضتنا خادم الحرمين الشريفين أمد الله في عمره بانيًا وموجهًا، وقد حددت اللائحة الأساسية مجال عمل الجمعية كالآتي: [١]

١ ـ تقديم المساعدات النقدية والعينية[٢] إلى الأسر والأفراد المحتاجين.

٢ ـ إنشاء مؤسسات خيرية تقوم على خدمة الفقراء ورعاية الأيتام والمسنين كتأسيس المستشفيات والمدارس والمساجد وإقامة دور الحضانة ورعاية الأطفال.

٣ ـ الاشتراك مع الهيئات الأهلية والحكومية في مساعدة منكوبي الكوارث العامة.

وقد قامت الجمعية بتنفيذ العديد من المشاريع الإنسانية النبيلة في قطاعين متوازيين هما القطاع الرجالي والقطاع النسائي والطفولة.

وتتمثل مشاريع القطاع الرجالي في الآتي:

الخدمات الدينية حيث قامت الجمعية ببناء العديد من المساجد في المنطقة الجنوبية وتقوم بصيانتها وترميمها وفرشها وتزويدهابمكبرات الصوت والكتب الدينية.

الخدمات الاجتماعية ـ حيث تقوم بمساعدة المواطنين في الظروف الآتية: المساهمة في علاج المرضى داخل المراكز الطبية وخارجها، المساهمة في نفقات الزواج للشباب.. المساهمة في حفر الآبار في مناطق تهامة.

المساعدات الاجتماعية: تقوم الجمعية بمنح مساعدات مالية وعينية لآلاف[٢] الأسر من الأرامل والأيتام والعجزة والمرضى النفسيين والمعوقين وأسر السجناء

(١) اللوائح التنظيمية بالجمعة.

(٢) الاحصاءات.

والمتعطلين عن العمل ومرضى الفشل الكلوي الذين توليهم الجمعية عناية خاصة . وقد بلغ عدد من استفاد من الإعانات ٩٢٨٠٠ أسرة منذ إنشاء الجمعية ، كما أطلق عدد ١٩ سجينًا من المعسرين.

حملات الإعـانـات الغذائية لمناطق تهامة : توجه الجمعية عشرات الشاحنات المحملة بالأغذية للأسر التي لا تستطيع الوصول إلى الجمعية لعجزها أو لوعورة الطريق .

الأربطة وإسكان المحتاجين : استأجرت الجمعية عددًا من العمارات خصصتها لإسكان طلبة العلم المستحقين ولإيواء الأسر المحتاجة وقامت بتأثيثها .

تحسـين المساكن : حرصا من الجمعية على أن يقيم المواطن المستحق في منزل تتـوافـر فيه الشروط الصحية فإنها تقـوم بمساعدته لتحسين مسكنه وإدخال المرافق الصحية فيه .

منـح الأراضي : قامت الجمعية ببحث حالات الفقـراء المحتاجين إلى أراض سكنية ، وتعاونت مع بلدية أبها بمسح وإعداد وتخطيط وتوزيع أراضي حي النميص وتعاونت معها في إعداد مخطط مدينة سلطان لذوي الدخل المحدود وقامت بشراء قطع أراض سكنية ومنحها للمحتاجين في مخططات لعصان وقرية الملك فيصل الخيرية . ويلغ عدد من استفاد منها ٥٦٨٠ أسرة .

قرية الملك فيصل الخيرية:

قامت الجمعية بالاشتراك مع الشئون الاجتماعية بالجنوب ببحث ظروف أهالي منطقة الحبلة ، ثم قامت ببناء ٦٤ وحدة سكنية متكاملة بالقرية ووطنتهم فيها ومنحت كل أسرة قطعة زراعية ثم توسعت القرية ووزعت أراضي لـ ١٥٠ أسرة[1] .

---

(١) الاحصاءات بالجمعية .

الخدمات الصحية:

أنشـأت الجمعيةمـركـز أبها لطب الأسنان وطب الأطفال، وقامت ببناء مركز العلاج الطبيعي لعلاج المعوقين وحالات زيادة السمنة والروماتيزم، كما قامت بافتتاح مستشفى أبها الخاص والذي يعتبر أحد صروح الخدمات الطبية البارزة في المنطقة بسعة مائة سرير والذي تم تجهيزه بأحدث المعدات والأجهزة والأدوات الطبية بالإضافة إلى استقدام كبار أساتذة كليات الطب والاستشاريين في مختلف التخصصات للقسمين الـرجالي والنسائي، وكذلك هيئة التمريض التي تعتبر على أعلى مستوى وملحق بها صيدليتان، فإلى جانب توفير الخدمة وتكاليف السفر على المريض وأسرته بتلقي العلاج في المستشفيات الخاصة خارج المنطقة فإن أجور العلاج للقادرين تعتبر مثالية جداً، وتتمشى مع تسعيرات مقام وزارة الصحة، بل وأقل منها، كما تمنح العلاج المجاني لغير القـادرين على تسديد نفقات العلاج، وقد تحملت الجمعية مبلغ (١,٣٠٠,٠٠٠) ريال لعلاج الحالات الفقيرة.

خدمات التعليم والتدريب:

أنشأت الجمعية مركزين للتعليم والتدريب أحدهما للرجال والآخر للنساء في المجالات التالية:

- التدريب على استخدام الحاسب الآلي.
- التدريب على الطباعة على الالآت الكاتبة العربية والإنجليزية.
- التدريب على أعمال السنترال والتلكس.
- تعليم اللغة الإنجليزية.

والهدف من إنشاء هذين المركزين تأهيل مجموعات من الشباب والشابات بما يؤهلهم للالتحاق بالعمل، وهم مؤهلون علميًا وعملياً، ولقد التحق بهذين المركزين ١٧٣٠ دارساً ودارسة.

تدريب المعوقين:

اتفقت الجمعية مع وزارة العمل والشئون الاجتماعية على تدريب المعوقين الذين تمكنهم إعاقتهم من الاستفادة من برامج التخصصات بمركزها.

قرية المفتاحة التشكيلية «مركز الملك فهد الثقافي»:

بادرة جديدة من بوادر صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل حيث رأى إقامة هذه القرية التشكيلية محل القرية القديمة التي تداعت بيوتها مع الاحتفاظ ببعض المباني كنمط معماري تتميز به المنطقة على أن يحفظ للقرية تكوينها الأساسي، كما هي بطرقاتها وشكلها المعماري السابق، وأن تخصص للحركة الفنية التشكيلية مع إيجاد بعض المحلات للمقتنيات والأثريات والمشغولات وعهد إلى الجمعية للأشراف على القرية.

وتتمثل مشاريع القطاع النسائي والطفولة في الآتي:

دار الحضانة الإيوائية:

وتضم أكثر من ٢٦٠ طفلا[1] من الأيتام وذوي الظروف الخاصة، ويقدم لهم فيها كل أنواع الرعاية الواجبة.

روضة الأطفال النموذجية:

وتضم أكثر من ٣٥٠ طفلا يقدم لهم فيها كل ما يحتاجه الطفل بما يتناسب مع سنه من برامج ترفيهية واجتماعية وصحية وتعليمية.

مدارس البر النموذجية:

هي امتداد لمرحلة الروضة افتتحتها الجمعية لتكون النواة الأولى للخطة التعليمية الطموحة التي تسعى إلى تحقيقها منذ زمن بعيد، وقد تحملت الجمعية مصروفات الروضة والمدرسة من أجل اندماج الطفل اليتيم مع مجتمع الأطفال الخارجي.

فصول التقوية:

لجميع مراحل التعليم وفي جميع المواد، ويتم التدريس بمعرفة مدرسات متخصصات من الحاصلات على المؤهلات الدراسية العالية المتخصصة، والرسوم المقررة مناسبة جداً للطالبات، ويعض منها غير القادرات.

---

(١) الاحصاءات.

التدبير المنزلي :

ويتم تدريب السيدات والفتيات على أعمال الطهي بالطرق الصحية السليمة واستخدام المحاصيل الزراعية المحلية الطازجة .

المعهد الفني لتأهل الفتيات :

أنشىء هذا المعهد لإيجاد الأسرة التي تعتمد في أمور معيشتها بعد الله تعالى على نفسها ، فمن خلال التدريب على أعمال الخياطة والتفصيل والتطريز والتريكو اليدوي والآلي تهيأت الفرصة أمامها لاكتساب خبرات جديدة ومهارات مختلفة ، ومنهن من مارست العمل في منزلها ، وأخرى عملت في مجالات الخياطة وثالثة افتتحت محلاً خاصاً بها ، وجميعهن أسهمن في زيادة دخل أسرهن ، وجدير بالذكر أن التدريب بهذا المعهد وتأمين الأدوات والخامات المستخدمة في التدريب والمواصلات كلها بالمجان . وقد تخرج منه منذ افتتاحه ما يزيد على ٦٥٠ سيدة وفتاة .

هذه جمعية البر بمنطقة الجنوب . . وهذه مشاريعها شاهدة على كل ما تقدمه لمعاونة المحتاج ورعاية اليتيم وإغاثة الملهوف فكم ابتسامة رسمتها على شفاه طفل يتيم وفرحة أدخلتها على قلب أم أرملة ، وأخذت بيد كل ذي حاجة وأوصلته إلى شاطىء الأمان .

الجمعية النسائية (١) :

تأسست هذه الجمعية عام ١٤٠٢هـ وتم تسجيلها بوزارة العمل والشئون الاجتماعية برقم ٥٣ وتاريخ ١٤٠٣/٣/٤هـ وهي مؤسسة خيرية ذات أهداف نبيلة تقوم على مجهود فردي من أهل الخير بهدف مساعدة المحتاجين من الأرامل والأيتام ومن أهدافها الإنسانية ما يلي :

١ - تقديم المساعدات النقدية والعينية لأسر المحتاجين .
٢ - نشر الوعي الثقافي والديني والفكري على السواء بين هذا النوع من المجتمع .

(١) التقرير السنوي لجمعية الجنوب النسائية ما بين عام ١٤٠٥ - ١٤٠٨هـ .

٣ - تنمية الوعي الصحي للأسرة السعودية.

٤ - إلى غير ذلك من الأهداف الإنسانية مما يتفق وديننا وتقاليدنا، ولاشك أن هذه الأهداف نابعة من صميم ديننا الحنيف الذي يدعو إلى مد يد المساعدة والأخذ بيد المعوزين عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». رواه البخاري ومسلم.

الشئون الاجتماعية بالمنطقة الجنوبية

لقد رأت وزارة العمل والشئون الاجتماعية أهمية استحداث إدارة للشئون الاجتماعية بالمنطقة الجنوبية تعنى بالإشراف على فروع الشئون الاجتماعية بالمنطقة[١]. والتي تمثل في وقتها بدار التربية الاجتماعية للبنين، ودار الرعاية الاجتماعية بأبها، ومركز التنمية الاجتماعية بخميس مشيط ومركز الخدمة الاجتماعية والوحدة التعاونية بالجنوب، كما تم اعتماد هذه الإدارة ضمن ميزانية وكالة الوزارة للشئون الاجتماعية للعام المالي ١٣٩٦/٩٥هـ، وباشرت عملها بتاريخ ١٣٩٦/٣/١٤هـ في مدينة أبها باسم المكتب[٢] الرئيسي للشئون الاجتماعية بالمنطقة الجنوبية، ومع توسع مشاريع الوزارة في قطاع الشئون الاجتماعية وتعدد مجالاتها ومسايرة للتطور الذي تشهده قطاعات الدولة على مختلف المستويات، تم استحداث وكالة الوزارة للرعاية الاجتماعية، ولتتمكن وكالة الوزارة للشئون الاجتماعية من مضاعفة الجهود لدعم مشاريع التنمية والخدمة الاجتماعية والتعاون وزيادة فعالية خدماتها، ومع ذلك بقيت مسئولية الإشراف على قطاعي الرعاية والشئون الاجتماعية في المناطق منوطة بإدارة الشئون الاجتماعية، وكان لهذه الإدارة شرف الإشراف على تلك القطاعات في المنطقة الجنوبية.

وفيما يلي نوضح أعمال هذين القطاعين:

---

(١) دليل الرعاية والشئون الاجتماعية في المنطقة الجنوبية لعام ١٣٩٩هـ.

(٢) الكتيب الثاني ١٤٠٠هـ المطبوع في مطابع الحياة النموذجية.

(أ) التنمية الاجتماعية : [1]

إن هدف التنمية الاجتماعية هو الوصول بالإنسان الذي هو أساس المجتمع ولبنته الأولى، وخليته الحية المتحركة والمتطورة، إلى الاستمتاع بالرفاهية الكاملة ومن أجل تحقيق ذلك الهدف، فإن التنمية الاجتماعية تسعى إلى النهوض بالمجتمع المحلي من جميع جوانبه الاجتماعية والصحية والثقافية والاقتصادية، كما أنها تعمل على تنمية الطاقات البشرية في المجتمع المحلي وتحسين استثمارها، واستغلال ما تملكة من موارد وإمكانات، بعد دراسة احتياجات البيئة المحلية دراسة وافية، وتحديد الإمكانات المتاحة سواء المادية منها والبشرية، والمواءمة بين هذه الاحتياجات وتلك الإمكانات، دون إغفال للدور الذي تؤديه الجهود الأهلية في المجتمع المحلي بالتعاون مع الجهود الحكومية في شتى المجالات. وتحقيقاً لهذا الهدف وهو رفاهية الإنسان كان لا بد من إيجاد الوسيلة العلمية والعملية، والتي عن طريقها يتحقق ذلك، وكان أفضل الوسائل هو إيجاد هيئة تشترك فيها وزارات الخدمات التي تعنى برفاهية الإنسان فظهرت إلى حيز الوجود المراكز الاجتماعية، التي بدأت عملها بالمناطق الحكومية، ثم امتد نشاط هذه المراكز ليشمل بعض المدن. . ومن هنا كانت مراكز التنمية الاجتماعية، ومناطق خدماتها في الريف، ومراكز الخدمة الاجتماعية، ومناطق خدماتها في المدن.

ولقد أخذت المملكة بهذا الأسلوب العلمي والعملي فنفذت العديد من مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية في جميع أرجاء المملكة مستهدفة من وراء ذلك إسعاد المواطن السعودي ويزداد هذا العدد عامًا بعد عام.

وكان نصيب المنطقة الجنوبية أربعة مراكز موزعة على النحو التالي:

١ - مركز التنمية الاجتماعية بوادي تندحه.
٢ - مركز الخدمة الاجتماعية بجيزان.
٣ - مركز التنمية الاجتماعية بالقوز «القنفذه».
٤ - مركز التنمية الاجتماعية ببرحرح (بلاد زهران).

---

(١) المرجع السابق.

وتساهم في المشروع أربع وزارات هي :

١ ـ وزارة العمل والشئون الاجتماعية.

٢ ـ وزارة المعارف.

٣ ـ وزارة الصحة.

٤ ـ وزارة الزراعة والمياه.

ولقد نفذت هذه المراكز العديد من المشاريع التي تهدف جميعها إلى تحسين أوضاع المواطنين اجتماعيًا وثقافيًا وصحيًا واقتصاديًا تمشيًا مع أهداف الدولة التي تسعى دائما لتوفير الرفاهية لجميع فئات المواطنين في إطار المعايير والقيم الروحية التي رسمها ديننا الإسلامي الحنيف من حيث التكامل الاجتماعي.

(ب) التعـــاون : [١].

يمتاز المجتمع العربي السعودي بالتعاون والتكاتف حيث إنه سمة من سماته التي يعتـز بها، ولتحقيق أهداف مشاركة المواطن مع الدولة في تلمس احتياجات مجتمعه وإشباع رغباته في الخدمات التي يعجز عن تحقيقها بمفرده، فقد شجعت الدولة قيام التعاونيات إذ كان لصدور نظام الجمعيات التعاونية في المملكة برقم **٢٦** لعام **١٣٨٢هـ** واللوائـح والقرارات الصادرة بموجبه، بهدف دعم تشجيع الجمعيات التعاونية الأثر الكبير في انتشار الجمعيات التعاونية وامتداد مجالات خدماتها، وكان لهذه المنطقة بفضل الله سبحانه وتعالي وبتوفيقه النصيب الأوفر حيث أصبحت الجمعيات التعاونية بالمنطقة تمثل حوالي ٤٠٪ من مجمل عدد الجمعيات التعاونية في المملكة مع اختلاف أنواعها فمنها الجمعيات الزراعية التي تملك الآليات الحديثة لاستصلاح الأراضي وإعدادها للزراعة ـ وحفر الآبار وتوفير الأسمدة والبذور وإيجاد الري، والغالبية منها ذات أغراض متعـددة، كما تهتم بإنشـاء رياض الأطفال والعيادات الطبية ومخازن الأدوية وبتأمين أدوات البناء، وأسطوانات الغاز والأثاث المنزلي وغيره من احتياجات المواطنين، كما توجد جمعيات استهلاكية تهتم بشراء المواد التموينية بالجملة سواء من الداخل أو من

---

(١) المرجع السابق.

الخارج وبيعها بالمفرق، كما تحرص على أن تكون من نوعية جيدة وسعر مناسب. وقد تمكنت هذه الجمعيات من تثبيت الأسعار في منطقة خدماتها.

وفوق هذا فقد كان لها دور مهم في تحسين مستوى الأسواق في مناطقها من حيث المظهر العام وطريقة العرض. هذا بالإضافة إلى أن بعض الجمعيات التعاونية قد أنارت قرى ومدنا، في مناطق خدماتها وبجهود أعضائها، وبدعم من صندوق التنمية الصناعي في السنوات الثلاث الماضية. إن زيادة الجمعيات التعاونية وانتشارها بشكل يبعث على الرضا في هذه المنطقة كان وراءه عدة عوامل منها:

(أ) دعم الدولة: ويتمثل فيما تتضمنه لائحة منح الإعانات للجمعيات التعاونية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم ٤١٩ لعام ١٣٩٨هـ من حيث إعطاء معالي وزير العمل والشئون الاجتماعية، الحق في منح الجمعيات الإعانات التالية:

١ - الإعانات التأسيسية.

٢ - إعانة بناء المقرات.

٣ - إعانة تطور الإدارة.

٤ - إعانة المشاريع الإنتاجية.

٥ - دعم مشاريع الخدمات الاجتماعية في مناطق خدمات الجمعية. [1]

(ب) إن مواطني هذه المنطقة يجدون في التعاون خير وسيلة لتلبية احتياج مناطقهم، كما أن للعمل التعاوني جذورًا بينهم منذ القدم.

وهناك بعض الأمثلة من العادات الاجتماعية المتوارثة التي تعتبر في مفهومها أنموذجًا تعاونيًا، ومن تلك العادات: صندوق العشيرة وتخصيص بعض المناطق الزراعية لتزرع جماعيًا من أفراد القبيلة أو القرية ويستفاد من إنتاجها في مساعدة المحتاجين من أبناء المجتمع، كما تسهم غلاتها في تبني بعض المشاريع الاجتماعية مثل إعانة الزواج ومساعدة الأسر المحتاجة وإصلاح قنوات الري والطرق العامة ولمقابلة ازدياد عدد الجمعيات التعاونية وانتشارها في جميع أنحاء المنطقة ثم تأسيس عدد من

---

(١) المرجع السابق.

الوحدات التعاونية للاضطلاع بمسئوليات الإشراف والمتابعة وتذليل ما يعترض تحقيق أهدافها، وهذه الوحدات هي:

١ ـ الوحدة التعاونية بأبها.

٢ ـ الوحدة التعاونية بجيزان.

٣ ـ الوحدة التعاونية بالباحة.

وهناك دراسات لاستحداث وحدات تعاونية جديدة في كل من جيزان والنماص والقنفذة.

ثانيا: قطاع الرعاية الاجتماعية: [1]

تهدف الرعاية الاجتماعية إلى العناية بالأسرة وجميع أفرادها طالما أنهم أصبحوا في حاجة إلى مثل هذه الرعاية، فهي ترعى الأيتام والأحداث الجانحين والمعرضين للانحراف وذوي الظروف الخاصة، كما أنها ترعى الأطفال المشلولين والمعوقين، وتقدم الرعاية الكافية للمسنين الذين تتعذر رعايتهم من خلال أسرهم الطبيعية أو فقدوا هذه الأسر، وأصبحوا يعيشون فرادى. ومتابعة ورعاية خريجي المؤسسات والدور الاجتماعية، وتكافح التسول وتعالج حالات المتسول. كما أن من مسئوليات الرعاية الاجتماعية تنظيم الأنشطة الأهلية واستقطابها في مجال العمل الخيري والإشراف على جمعيات البر والجمعيات الخيرية، ودعمها فنيًا وماليًا، والتنسيق بين ما تقدمه من خدمات وما تقدمه المؤسسات والهيئات الحكومية حتى لا يكون هناك ازدواج في الخدمات.

ولتحقيق أهداف الرعاية الاجتماعية، ووضعها موضع التنفيذ كان لا بد من إيجاد المؤسسات والدور الاجتماعية، التي تقدم البرنامج والأنشطة والخدمات اللازمة لتحقيق الرعاية الكاملة.

ولقد حرصت الدولة على نشر الدور الاجتماعية في جميع أرجاء المملكة لتتولى المسئولية الكاملة في تحقيق الرعاية الاجتماعية لكل من تنطبق عليه شروطها.

---

(١) المرجع السابق.

وكان لهذه المنطقة نصيب من هذه العناية حيث أنشئت بها الدور الاجتماعية الآتية :ـ

١ ـ دار التربية الاجتماعية للبنين بأبها .

٢ ـ دار التربية الاجتماعية للبنات بأبها .

٣ ـ دار التربية الاجتماعية للبنين بنجران .

٤ ـ دار الرعاية الاجتماعية بأبها .

وهناك دراسة لإنشاء عدد من الدور الاجتماعية في مدن المنطقة الأخرى، وفيما يلي نبذة عن هذه الدور.

١ـ دور التربية الاجتماعية للبنين والبنات . وتنحصر خدمات هذه الدور في رعاية الأطفال اليتامى وذوي الظروف الخاصة من سن ست سنوات إلى أقل من ١٢ سنة، ويجوز الاستثناء بموافقة معالي الوزير إلى حدود ثماني عشرة سنة .

وتتمثل خدماتها في الآتي[1] :

(أ) توفير الرعاية الاجتماعية والصحية والثقافية والفنية والرياضية حتى يستكمل الأطفال تعليمهم بمراحل التعليم الابتدائي والمتوسط بالنسبة للحالات المستثناة مع توفير الإعاشة والسكن الدائم والملبس ووسائل التربية اللازمة .

(ب) تهدف الدور إلى توفير الجو الأسري الملائم لهؤلاء الأطفال ليشعروا بأنهم جزء من هذا المجتمع مع تقوية الروابط الأسرية بين الطفل وأسرته .

(جـ) التوجيه والتقويم بجعل الطفل قادرًا على تحمل أعباء نفسه وحل مشاكله الذاتية مستقبلاً .

(د) اكتشاف المواهب والقدرات لدى الطفل وصقلها وتنميتها لتؤدي دورها على أحسن وجه .

٢ ـ دار الرعاية الاجتماعية بأبها، أنشئت عام ١٣٩٣هـ وتقدم الخدمات لكبار السن والمصابين بعجز بدني، ولا يمكن تأهيلهم مهنيًا ولا تتوافر لهم الرعاية عن طريق أسرهم الطبيعية، وغير قادرين على خدمة أنفسهم، وتوفر لهم الدار الرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية .

---

(١) المرجع السابق .

٣ ـ **الرعاية اللاحقة**[1]:

ويقصد بالرعاية اللاحقة متابعة خريجي الدور الاجتماعية، وتتم متابعة هذه الفئة في محال إقامتهم للوقوف على مدى تكيفهم بالبيئة الطبيعية سواء داخل الأسرة أو العمل أو المدرسة. كما تهدف هذه الرعاية إلى التوجيه والإشراف، وإزالة العقبات والصعوبات التي تعترض هذه الفئة حتى تستطيع التكيف اجتماعيا داخل البيئة الطبيعية.

٤ ـ رعاية الأطفال المشلولين المحتاجين إلى الرعاية. وهي الفئة التي أثبتت الفحوص الطبية إصابتها بالشلل حتى سن ١٥ سنة، كما ثبت حاجتها إلى الرعاية النفسية والاجتماعية داخل الأسرة أو بمؤسسة رعاية الأطفال المشلولين.

٥ ـ **رعاية الأطفال ذوي الظروف الخاصة**:

وهم فئة مجهولي الأبوين، أو الذين لا يوجد من يعولهم إما لوفاة الأم أو الأب، أو كليهما، أو مرض أحدهما. يتولى قسم الرعاية الاجتماعية بهذه الإدارة بالتعاون مع جمعية البر بالمنطقة الجنوبية بأبها توفير الرعاية الشاملة لهذه الفئة وفقا للائحة الأطفال المحتاجين للرعاية.

٦ ـ **التأهيل الاجتماعي**[1]:

تمشيًا مع التوجيهات السامية برعاية المعوقين، وتأهيل القادرين منهم، ثم اعتماد مركز للتأهيل الشامل بالمنطقة الجنوبية ضمن ميزانية وكالة الوزارة لشئون الرعاية الاجتماعية، وجارٍ استكمال إجراءات مباشرته لخدماته ويتولى حاليا قسم الرعاية الاجتماعية تقديم الخدمات اللازمة لجميع فئات المعوقين الذين ثبت من الفحوص الطبية والنفسية حاجتهم إلى الخدمات التأهيلية على الوجه الآتي:ـ

(أ) فئة شديد الاعاقة: وهي التي لا تنطبق عليها شروط الالتحاق بمراكز التأهيل المهني للمعوقين. وذلك للتخلف العقلي أو الجسماني الشديد أو كليهما معا، وتتم رعاية هذه الفئة داخل أسرهم بشمولها الإعانة، كما يتم زيارتها في مقر إقامتها للاطلاع على مدى ما تقدمه الأسرة من رعاية وعلاج.

---

(١) المرجع السابق.

(ب) فئة المعوقين القابلة للتأهيل : وهي الفئة التي تقل نسبة إعاقتهم عن الفئة السابقة والتي بإمكانها الاستفادة من خدمات مراكز التأهيل المهني للمعوقين، وتبلغ أعمار هذه الفئة من ١٥ سنة إلى ٤٥ سنة، ويتولى قسم الرعاية الاجتماعية إنهاء إجراءات فئات المعوقين من مقابلة، بحث اجتماعي، وإجراءات الفحص الطبي والنفسي بالتعاون مع قسم العيادة النفسية بمستشفى أبها العام.

٧ - الجمعيات الخيرية(١):

يتولى قسم الرعاية الاجتماعية الإشراف والتوجيه على الجمعيات الخيرية بالمنطقة وعددها عشر جمعيات، منها أربع جمعيات مسجلة، وثلاث جمعيات تحت التسجيل، وثلاث جمعيات تحت التأسيس والجمعيات المسجلة هي :-

١ - جمعية البر بالمنطقة الجنوبية بأبها.
٢ - الجمعية الخيرية بخميس مشيط.
٣ - جمعية قرن ظبى الخيرية للخدمات الاجتماعية.
٤ - الجمعية الخيرية بمنطقة جيزان.

والجمعيات التي تحت التسجيل هي :

١ - جمعية البر الخيرية بمنطقة الباحة.
٢ - جمعية الجنوب النسائية الخيرية بأبها.
٣ - الجمعية الخيرية بمنطقة نجران.

والجمعيات تحت التأسيس هي :-

١ - جمعية البر الخيرية بمنطقة الباحة.
٢ - جمعية الجنوب النسائية الخيرية بأبها.
٣ - الجمعية الخيرية بمنطقة نجران.

ورغم حداثة أغلب هذه الجمعيات. إلا أنها استطاعت تقديم خدمات عامة وتلبية احتياجات ملحة والوقوف بجانب الكثير من الأسر التي واجهت ظروفاً صعبة،

---

(١) المرجع السابف.

وذلك وفقاً لمجالات الرعاية الاجتماعية الآتية:

١- رعاية الأسرة: وتتمثل في معاهد تأهيل الفتيات ومراكز التدريب على الآلة الكاتبة والتفصيل والخياطة والمحاسبة ومسك الدفاتر.
٢- رعاية الطفولة وتشتمل في خدمات رياض الأطفال والحضانة النهارية والإيوائية.
٣- المساعدات الاجتماعية.
٤- الخدمات الدينية والاجتماعية.
٥- التنمية الاجتماعية والتوطين وتتمثل في إقامة قرية الملك فيصل الخيرية النموذجية وتوطين أهالي الحبلة والتي بلغت تكلفة إنشاءاتها السكنية ١٦ مليون ريال.

دار الملاحظة الاجتماعية بأبها[1]:

أحدثت هذه الدار وغيرها من دور الملاحظة في كبريات المدن في المملكة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ٦١١/١٣/١٣٩٥هـ وتهدف دور الملاحظة الاجتماعية إلى ما يلي:-

مادة (١): رعاية الأحداث الذين لا تقل أعمارهم عن سبع سنين ولا تتجاوز ثماني عشرة سنة في الحالات التالية:-

(أ) الأحداث الذين يحتجزون رهن التحقيق أو المحاكمة من قبل سلطات الأمن أو الهيئات القضائية المختصة.

(ب) الأحداث الذين يقرر القاضي إبقاءهم في دور الملاحظة.

مادة (٢): تقوم دور الملاحظة بتوفير المأوى والغذاء والكساء للأحداث الملتحقين بها وفقاً للشروط الصحية والفنية اللازمة لتحقيق أهدافها.

مادة (٣): تعد للأحداث خلال فترة إقامتهم برامج دراسية وتدريبية تهدف إلى تحقيق أوجه الرعاية، ويحدد وزير العمل والشئون الاجتماعية مستوى نوعية هذه البرامج.

---

(١) اللوائح التنظيمية بدار الملاحظة.

مــادة (٤):

(أ) تنفذ برامج الرعاية الاجتماعية والتوجيه الديني والرعاية الصحية والتربوية ودراسة الحالة بواسطة أخصائيين مؤهلين تأهيلاً كافياً كل في مجال عمله وتحدد التعليمات واجبات كل أخصائي.

(ب) تقوم دار الملاحظة الاجتماعية بدراسة أسباب مشاكل الأحداث وإيجاد الحلول المناسبة لها في ضوء الممارسة العملية لهذه المشاكل.

مادة (٥): يصدر الوزير تعليمات تحدد الاجراءات اللازمة لقبول الحدث وإنهاء إقامته.

كما يوجـد في هذه الدار العدد الكافي من منسوبي وزارة الداخلية العسكريين للمحافظة على الأمن وحراسة الدار وفقاً للوائح والتعليمات الخاصة بدور الملاحظة، وتحظر اللوائح في الدار ارتداء الملابس العسكرية لمنسوبي وزارة الداخلية المشار إليهم أثناء أداء عملهم بهدف إعطاء الحدث الراحة والشعور بالرعاية الطبية ولدور الملاحظة لوائـح تنفيذية في غاية من الـدقة والحرص على راحة الحدث والعناية به عناية تتفق وشريعتنا السمحة والأخذ بيده إلى المستوى اللائق به كانسان له كرامته وشخصيته المسلمة.

الفصل الخامس

الحياة الاقتصادية في المنطقة

* الزراعة القديمة:
  - الزراعة بأنواعها.
  - الركبان الزراعية ظاهرة عجيبة.
  - السدود القديمة.

* الزراعة الحديثة:
  - استخدام الوسائل الحديثة في النهوض بالزراعة.
  - ظاهرة الهجرة من القرية الى المدينة.
  - السدود الحديثة.

* التجارة قديمها وحديثها:
  - التجارة القديمة.
  - التجارة الحديثة.

الحياة الاقتصادية في منطقة عسير

تتركـز الحياة الاقتصـادية في منـطقة عسير عبر أطوار التاريخ على ثلاثة موارد أساسية هي الزراعة والتجارة والصناعة بينما يوجد موارد أخرى جانبية جديرة بالذكر مثل الثروة الحيوانية التي تمثل جانبا مهما من حياة إنسان هذه المنطقة الاقتصادية وغيرها من الموارد كالعسل والسمن والمنتجات الأخرى، ويبدو أن مدينة جرش قاعدة الإقليم سابقا وعاصمة المنطقة الأولى كانت قد لعبت دورًا متميزًا في عالم الصناعة والتجارة بالإضافة إلى الحرف اليدوية كالنسيج والدباغة[1] وما يماثلها من الحرف اليدوية ولاشك أن مدينة جرش كانت أول مدينة اشتهرت بصنع[2] الدبابات والعردات والمنجنيق في عالم التاريخ، وقد زارها الكثير من زعماء العرب لتعلم تلك الصناعة الحربية المتميزة منهم سلمة ابن غيلان وعروة بن مسعود الثقفيان وخالد بن سعيد القرشي، وقد أشار الهمداني في صفة[3] جزيرة العرب عند ذكره الحروب التي كانت قائمة بين سكان مدينة جرش في أوائل القرن الرابع الهجري من جهة وبين بنى عنز بن وائل من العدنانية أهل البـلاد من جهـة أخرى، وقال في حديثه إن في شق جرش فرقًا من النزارية يدعون الجزارين من موالي قريش هم رابطة لعنز على العواسج، وفي ذلك دلالة على أن مدينة جرش كانت قد أثرت بالطفرة السكانية في صدر الإسلام، وأن أهلها كانوا مزيجًا من أخلاط العرب، وربما أن هذا المزيج العرقي كان السبب في إثارة الحرب بين بنى عنز بن

(١) الممالك والمسالك لابن خرداذبة.

(٢) الواقدي ـ كتاب المغازي.

(٣) صفة جزيرة العرب للهمداني.

وائل من جهة وبين أهل مدينة جرش من جهة أخرى وقد توسعنا في ذكر تلك الحروب في تاريخنا الكبير بعنوان (عسير بين الجغرافيا والتاريخ) وربما أن تلك الحروب كانت السبب في اختفاء مدينة جرش وضياع قيمتها التاريخية والاجتماعية التي كان من أبرزها مكانتها الصناعية والاقتصادية.[١]

وسأتحدث بإيجاز عن المظاهر الاقتصادية في عسير:

قديمها وحديثها:

الزراعة القديمة:

لاشك أن الزراعة كانت من أهم الموارد الاقتصادية الأساسية في منطقة عسير إذ أن منطقة عسير تعتبر من المناطق الزراعية الهامة لاحتوائها على أجود تربة في شبه الجزيرة العربية تنتشر على سفوح جبال السراة الممتدة من وادي الظهران في الجنوب حتى بلاد خثعم في الشمال[٢] في شكل مدرجات من الركبان عجيبة المنظر تشكلت بعناية أهلها عبر أزمنة سحيقة وتحتل هذه المدرجات حوالي ٣٠٪ من كامل مساحة المنطقة وعلى الرغم من أن هذه المرتفعات في الغالب صلدة فان قشرة طينية تشكلت من المفتتات الصخرية تعلو سفوح هذه المرتفعات بشكل عام تغطيها غابات شجرية مختلفة الأشكال لا تلبث أن تتساقط أوراقها. وطفيلياتها على مدار كل السنة فينتج عن ذلك طاقة سمادية كافية لتسميد هذا الشريط الطيني فهو بطبيعته لا يحتاج إلى سماد صناعي سيما وأن الرطوبة العالقة بقمم هذه المرتفعات لها علاقة في تكييف هذه التربة لوقوعها على الحواف المطلة على المسطح المائي المعروف بالبحر الأحمر، حيث تنعقد على قمم المنطقة السحب وتتساقط عليها الأمطار وتتخللها الرطوبة المائية الملطفة لدرجات الحرارة صيفاً وشتاء[٣]

(١) دراسة ميدانية.

(٢) بعض التقارير في مديرية الزراعة.

(٣) الوطن العربي دكتور محمد سعودي.

وعلى الرغم من أن المناخ الصحراوي يسود معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية التي تعاني من قلة في المياه وتطرف في الحرارة، وهذا ما يعرف بقارية المناخ فان منطقة عسير تتمتع بمناخ ممطر[1] وجو معتدل وكان أهلها يولونها عناية تامة من الخدمة ويلاحظ أن تربة هذه المدرجات الركبانية أساسية وليست رسوبية طفلية منقولة بفيض السيول لتكونها من قشرة الأرض منذ القدم وعمق هذه القشرة يتراوح ما بين المتر إلى أكثر من مترين سيما على جوانب الأودية التي تذهب إلى الشرق والغرب، وكانت الزراعة بالدرجة الأولى أهم مقومات الحياة الاقتصادية لدى سكان الأرياف وكان لأهلها عناية بالمدرجات الزراعية بحيث يحيطونها بحواجز من الجدر المرصوفة بالحجر لتحول دون انجراف التربة الطينية وتسمى هذه الحواجز ثمائل واحدها ثماله على وزن عمارة بكسر التاء وفتح الميم وهي تساعد على اختزان كمية كبيرة من مياه الأمطار ينتج عنها تدفق ينابيع من المياه على سطح الأرض لا تلبث أن تتحول[2] إلى أنهار جارية. وهذه المدرجات غالبًا ما تكون من النوع المعروف بالعثرى بحيث تعيش على الأمطار الموسمية[3] وقل أن توجد الآبار في المساحات العالقة بالمرتفعات مما يساعد على قلة تكاليف الزراعة بها وعدم المعاناة في زراعتها.

أما السهول الشرقية للمنطقة فإن المياه متوافرة بها لهذا تجد أهلها أكثر عناية بحفر الآبار وتعميقها سيما على جوانب الأودية كوادي بيشة ووادي تثليث إلا أن أهلها يعانون من نضح المياه من أعماق الآبار على الإبل والبقر إلى المزارع، وهذا كله يوم أن كانت الزراعة بدائية قبل ظهور وسائل الزراعة الحديثة، وهذا يعني أن أبناء بيشة الذين كانت لهم عناية فائقة بزراعة منطقتهم أخذوا في التخلي عن مباشرة خدمة تلك المنطقة التي

---

(١) دراسة ميدانية للمؤلف.

(٢) الوطن العربي دكتور محمد سعودي.

(٣) جغرافية العالم العربي دكتور محمود طه.

تعتبر من أخصب الواحات في الجزيرة العربية(١). وكان لأهل هذا الإقليم عناية متميزة بالزراعة بل إن الظواهر المادية الموجودة على سطح هذا الإقليم الذي كان يعرف قديما بمخلاف جرش تدل على حضارة كانت زاهية لأهل هذا الإقليم عبر التاريخ يتجلى ذلك في آثار السدود التي لا يزال لها بقايا على مضائق الأودية كسد وادي سروم في بلاد سنحان وسد وادي عيا بكسر العين وفتح الياء الممدودة في بلد بللحمر وسد وادي دلغان في أعلى بلاد آل الحجل وغيرها من آثار السدود، ومنها الآبار العادية التي تنتشر على جوانب الأودية ومنها المدن البائدة كمدينة جرش التي لم يبق لها من أثر بارز سوى قيمتها التاريخية(٢) ومنها آثار المستوطنات الركامية القديمة ولأهل المنطقة عناية ببناء الحواجز على جوانب الركبان المدرجة لهدف اختزان مياه الأمطار في بطون الركبان الواقعة على مسطحات المرتفعات وتسمى هذه الحواجز بالثمائل واحدها ثمالة بكسر الثاء وفتح الميم الممدودة على وزن عمارة، وليست تلك الركبان الزراعية واسعة المساحة نظراً لوقوعها على مسطحات المرتفعات العالية ذات الميول النسبي لهذا نجد أن منسوب مساحة الركيب الكبير منها لا يتجاوز ثلاثين مترا طولا في الغالب في عرض أقل(٣) وهذا مادعا أهلها إلى اتخاذ الحواجز المحكمة للمحافظة عليها من الانجراف بأسباب الأمطار، وبالتالي لاختزان كميات من مياه الأمطار في بطونها أما السهول الشرقية حيث تأخذ الأرض في الانفساح فإن منسوب مساحات الأرض المعدة للزراعة كبيرة جدًّا، ويسمون واحدها قطعة أو جربة عند بعضهم(٤) وقد ورد اسم الجربة والركيب والثمالة في الشعر العربي قال بشر بن خازم الشاعر الجاهلي يصف ماء البئر والجربة والغرب وهو الدلو الكبير.

تحدر ماء البئر عن جرشية ... على جربة تعلو الديار غروبها

وقال تأبط شرا الشاعر العداء المعروف يصف غارته على أهل المواشي تارة وتارة

(١) دراسة ميدانية للمؤلف.

(٢) صفة جزيرة العرب.

(٣) دراسة ميدانية.

(٤) صفة جزيرة العرب.

على أهل المزارع الركبان ذات الشمائل والسنبل إذ يقول:

فيوما على أهل المواشي وتارة لأهل ركيب ذي ثميل وسنبل

وقال امرؤ القيس يصف الجربة ذات النخل:

«كجربة نخل أو كجربة يثرب».

والجدبة المساحة من الأرض الصالحة للزراعة ولأهمية الزراعة عند أهل إقليم جرش كان أول مطلب لوفد جرش أن طلبوا من رسول الله (ﷺ) أن يحمي لهم حِمى بأرضهم للغرس والمثيرة أي يقر الحرث فحمى لهم حمى حول مدينة جرش[1] وقال صلى الله عليه وسلم من رعاه فما له سحت ولم يعان مُزارِع هذه المنطقة نظراً لأن أغلب مزارعها تعيش على الأمطار عدا ظاهرة الجفاف في الآونة الأخيرة، وهذا ملموس في المعمورة ليس في شبه الجزيرة العربية فحسب، ورغم قيام النهضة الزراعية الحديثة واستخدام الوسائل الحديثة كالحراثات والمواطير وغيرها من الوسائل المتاحة التي من أهمها وأجداها نفعا تشجيع المزارع بالمساعدات النقدية لهدف مضاعفة إنتاجه وترشيده والقضاء على الأمراض الزراعية المضرة بالمزروعات[2] عن طريق المبيدات الكيميائية فإن العوامل المضادة قد نجحت نوعاً ما في خفظ الإنتاج إلى حد كبير وهي كما يلي: [3]

١ ـ الجفاف الذي منيت به المنطقة لفترة طويلة ونضوب المياه من الآبار والكظائم التي كانت تغطي ري مساحات كبيرة من المناطق القريبة من المرتفعات.

٢ ـ الهجرة من القرية إلى المدينة بشكل ملحوظ حتى أن بعض القرى فقدت سماتها الريفية الأصيلة.

٣ ـ النهضة التعليمية الشاملة التي لها علاقة وثيقة في استقطاب الطاقة الناشئة من الجنسين بحيث لم يعد للشباب الناشيء من الهم إلا تخطي مراحل الدراسة والتطلع إلى حياة أفضل من محصول الزراعة البطيء.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد.

(٢) مديرية الزراعة.

(٣) المفضل للتدكتور علي جواد.

٤ - رفـع مستـوى المعيشـة في المملكة ولله الحمد[1] سيما بعد تفجير ينابيع البترول ومشتقاته الأمر الذي أتاح آفاقاً واسعة أمام المواطن السعودي لكي يستعيض بها عن مزاولة محصول الزراعة المحدود.

٥ - الطفرة السكانية التي دفعت بالمجتمع إلى التسابق في ميدان الأعمال بشكل يتلاءم مع النهضة الحديثة التي شملت مرافق الحياة في هذا العهد الزاهر.

٦ - توافر أسباب المعيشة دون معاناة أو تعب.

٧ - لم يعد للزراعة المحدودة مقاومة مجدية لحاجيات العصر الحديث.

٨ - إخـلاد الـطبقـة المخضرمة التي عاصرت الحالتين حالة مزاولة أساليب الزراعة القديمة ومعطيات العصر حيث أصبحت عاجزة عن التفكير في ماضي عهدها، سيما وقد توافرت لها أسباب المعيشة دون عناء ولهذا فضلت الإخلاد إلى الراحة والدِعة.

وعلى الرغم من غلواء هذه العوامل المضادة فإن الدولة تمكنت نوعاً ما من التغلب على مشكلة الجفـاف، وذلك بإنشاء عدة سدود[1] على مضائق الأودية لاختزان أكبر كمية من مياه الأمـطار الموسمية الأمر الذي ساعد على التقليل من معاناة المزارع في المنطقة منها سد وادي أبها، وقد أنشيء عام ١٣٨٣هـ ومنها سد المقضا في علو وادي المَقَضَّا على طريق السودة وسد وادي عشران وهو سد زراعي كبير يختزن مليون وخمسمائة ألف لتر مكعب وقد أنشيء عام ١٣٩٨هـ وسد وادي ضوعي وهذا الوادي يشكل فرعًا مهمًا من فروع وادي طبب الكبير وسد قرية الغال منتهى وادي طبب، حيث تتجمع مياه بلاد ربيعه ورفيدة عسير وسد وادي عتود على وزن فعول بكسر العين وإسكان التاء، ويختزن هذا السد كمية كبيرة من المياه تأتي من شعف تمنية ومرتفعات القرعاء الجنوبية، وسد وادي سروم في بلاد سنحان وسد وادي بيشة النخل، وهو من المشاريع الكبيرة في المنطقة وسد وادي تندحة وغيرها من السدود المنتشرة في المنطقة بقسميها سراة وتهامة وللدولة اهتمامات أخرى بالمواطن في المنطقة جديرة بالذكر تتمثل في القروض التي

(١) ملاحظات من المؤلف على ضوء الحالة الاجتماعية العالمية.

(١) الطرق بمنطقة عسير.

يدفعها البنك بهدف تسمين الماشية وتربية الدواجن وإنتاج الدجاج اللاحم والبيض إضافة إلى ما تمنحه الدولة من قروض لأهل المواشي من البادية والحاضرة كل بقدر مجهوده علاوة على ما تدفعه أيضاً في شكل إعانات لمربي المواشي بهدف تغطية قيمة الأعلاف المستوردة الأمر الذي جعل المنطقة تحتفظ بكميات كبيرة من الأغنام تكفي للاستهلاك الذاتي.

وأنواع المحاصيل الزراعية كما يلي.. البر. الشعير. الذرة الصفراء.. العدس ويسمى هنا بلسن.. الحبش وهذه الأنواع لاتعيش إلا على سطح المرتفعات ومنحدراتها الشرقية، أما في المناطق الغربية المعروفة بتهامة فلا تنمو في تربتها هذه الأنواع وإنما تنمو فيها الذرة البجيدة والزعر البيضاء والهاجري والسمسم وهو من الأنواع الدهنية الجيدة، ويصلح أيضاً بمناطق تهامة الحبش وتهامة غنية جدًّا بسرعة نضوج محاصيلها وخصوبة تربتها، وقد عرفت إنها تنتج في الفصل الواحد ثلاث مرات وقيل عنها بأنها سلة العيش سيما مناطق الدرب وبيش وحلى بن يعقوب وغيرها من المساحات الشاسعة في تهامة، ويوجد في شرق المنطقة سهول واسعة خصبة جدًّا تنتشر عليها كمية كثيرة من النخل وبخاصة واحة بيشة، وقد زرتها عام ١٤٠٢هـ وتجولت فيها خصوصاً على جوانب واديها حتى وصلت قرية الجنينة في أسفل وادي بيشة وقرية الصبيحي حيث يصب وادي تباله في وادي بيشة فيذوب فيه، ثم يتجه وادي بيشة إلى الشرق حتى يصل نقطة تسمى ضلفع[١] فيلتقي بوادي رنية فيذوب وادي رنية في وادي بيشة ثم يتجه وادي بيشة إلى الشرق بانعراج إلى الشمال حتى ينتهي في منقع الفرشة حيث يوازيه وادي تثليث من الجنوب الشرقي تحت المختمية[٢] وهناك تسبح المياه في الرمال، وقد سألت بعض المسؤولين في بيشة وبخاصة في مديرية الزراعة عما إذا كان ممكنا تعداد النخل في بيشة ولو بالتقريب فقال إن نخل بيشة حوالي مليوني نخلة، وهذا ما جعل محاصيل نخل بيشة تغطي أسواق المنطقة، وبموجب مشاهداتي أثناء تجوالي في بيشة لا أستبعد صحة هذا القول، وقد لمست أثناء تجوالي بين نخل بيشة أن هناك طاقة من العمال المستقدمين من الخارج أغلبهم من المصريين.

---

(١) دراسة ميدانية.

(٢) الوطن العربي محمد سعودي.

التجارة في عسير:

كان للتجارة دورها الإيجابي في النشاط الاقتصادي بالمنطقة، وقد ساعد على نمو النشاط التجاري المبكر عدة عوامل مهمة نذكر منها ما يلي:

١ - موقع المنطقة الاستراتيجي باعتبارها المعبر المباشر مابين جنوب الجزيرة العربية وشمالها سيما المسالك التي كانت تأتي من اليمن إلى الشمال عن طريق صعدة ونجران وبالعكس من الشمال إلى الجنوب.

٢ - موقع مدينة جرش الذي يتوسط الإقليم إذ كانت جرش هي العاصمة الأولى لهذه المنطقة في العصور القديمة يوم أن كانت قد اشتهرت بصنع الدبابات[١] والطرادات والمنجنيق وغير ذلك من الحرف، وكان بعض زعماء العرب قد زارها لتعلم تلك الصناعة الراقية وقتها، كما نعتها بعض علماء المسالك والممالك[٢] بأنها كانت رواجا للنسيج والدباغ وأنها كانت حاضرة السراة[٣] وقد فتحت جرش في السنة العاشرة للهجرة على يد صرد بن عبدالله الأزدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أنها كانت في الإسلام تضم خليطاً من العرب ومن موالي قريش، ويظهر أن هذا التجمع العرقي كان نتيجة لما بلغت إليه مدينة جرش من التقدم سيما وقد تعاقب على ولاية هذا الإقليم عدة أشخاص بارزين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه.

وكان من أبرزهم أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه[٤] ويبدو أن مدينة جرش كانت تمثل مفترق الطرق التي كانت تنطلق منها التجارة إلى موانىء البحر الأحمر وشمال الجزيزة[٥] يوم أن كانت بعض المنتجات اليمنية تحملها القوافل إلى أماكن مختلفة من

---

(١) المسالك والممالك لابن ضرة راذبه.

(٢) الوافدي سيرة ابن هشام.

(٣) نزهة المشتاق للأدريسي.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد.

(٥) المسالك للنيروبي.

الجـزيرة العـربية [1] وإلى البلدان التي تقع على ضفتي حوض البحر الأحمر وبخاصة مصر، وكـان من أهم تلك المنتجـات اليمنية العقيق والجزع [2] والمنسوجات واللبان والبخور وغير ذلك، وقد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل نجران على ألفي حلة في صفر وألفي حلة في رجب في كل حلة أوقية والأوقية وزن أربعين درهما، وكانوا على دين النصرانية، وهذا ما يؤكد أن مدينة جرش أثرت في مقتبل الإسلام باعتبارها محطة للقـوافـل التي تأتي من اليمن إلى الشـمال سيما بعد أن توسعت رقعة الإسلام وأصبحت دولة الإسلام على الجزيرة العربية.[3]

التجارة الحديثة:

لاشك أن الحركة التجارية تعتمد في الدرجة الأولى على كثافة السكان باعتبار الطاقة السكانية هي المستهلكة ومنطقة عسير من مناطق الجذب السكاني لاعتدال جوها وخصوبة أرضها وكثرة أمطارها الموسمية وجمال طبيعتها وكثرة سكانها ولكونها تطل من غربيها على أربعة موانىء تقع على ساحل البحر الأحمر لها أهميتها بالنسبة إلى المنطقة هي مينـاء جازان ـ ميناء الشقيق ـ ميناء القحمة ـ ميناء القنفذة، وقد أثرت المنطقة تجارياً في الفترة ما بين ١٢٤٢ ـ ١٣٧٨هـ يوم أن كانت السفينة الشراعية ـ في البحر هي وسيلة النقل والجمل في البر كذلك، لهذا نجد أن الأسواق الأسبوعية انتشرت في المنطقة بشكل ملحوظ [4] وقد أمكن إحصاء تلك الأسواق أثناء رحلة ميدانية قمت بها بما فيه مواقعها حيث بلغت سته وأربعين سوقاً في نواحي المنطقة، وقد أتينا على وصفها ومدى فاعليتها ونظمها ودور أهلها في حمايتها والوثائق التي تتعلق بالنواحي الأمنية فيها وسلامة حضارها من التعدي في كتابنا (عسير بين الجغرافيا والتاريخ) وقد كان لتجار أهل بلدة رُجال بضم الراء وفتح الجيم الممدودة الدور الرائد في إثراء منطقة عسير بأنواع

---

(١) الأصطخري.
(٢) الاكليل للهمداني.
(٣) البلاذري فتوح البلدان.
(٤) رحلة ميانية للمؤلف.

البضائع التي يجلبونها من موانىء البحر الأحمر وبخاصة من ثغر عدن، وكان لأهل بلدة رجال مهارة فائقة في جلب أنواع البضائع إلى بلدتهم ومنها تتوزع إلى أسواق المنطقة عن طريق التعامل التجاري بيد أن عصر السرعة وإحلال السيارات محل جمل الصحراء والبواخر المتطورة محل السفينة الشراعية قلبت موازين تلك الحياة الهادئة لهذا لم يعد في إمكان الباحث وضع ضوابط محددة للحركة التجارية سيما مع الطفرة الاقتصادية والسكانية والعمرانية التي تعيشها البلاد في هذا العصر الذهبي الزاهر إن التطور التجاري بلغ في هذه المنطقة شأوا بعيداً لهذا دعت الحاجة إلى استحداث غرفة تجارية بمدينة أبها، مهمة هذه الغرفة الإشراف على النواحي التجارية (١). والقيد في السجل التجاري وحماية المستهلك من شتى صور الغش. وتسجيل الشركات والمؤسسات وفض المنازعات التجارية ومراقبة الأسواق للتأكد من الخدمات المتعلقة بتعليمات الغرفة.

(١) أنظمة الجباية قبل ثلاثين عاما.

الفصل السادس

العمران في المنطقة قديمه وحديثه

* ملامح العمران القديم.
  - وبقايا معالمه في المنطقة.
  - التجمع الحضري في مدينة جرش وانتشاره في المنطقة.
  - المسجد.
  - العمران القديم المعمول من الطين وخصائصه.

* الطرق الحديثة في المنطقة.
  - ظهور السيارات.
  - طريق الطائف ـ أبها ـ جيزان.
  - العقبات.

* بلدية مدينة أبها.
  - مشروعات السفلتة ـ الحدائق.

التطور العمراني في منطقة عسير قديمه وحديثه[1]

سبقت الإشارة إلى أن هذه المنطقة كانت تعرف قديماً بمخلاف جرش نسبة إلى مدينة جرش البائدة[2] الواقعة على ميدان فسيح من الأرض يبعد عن مدينة أبها في الاتجاه الجنوبي الشرقي حوالي أربعين كيلا على طريق الخميس فسراة عبيدة ومنطقة عسير تحتل جزءا مهماً من سلسلة جبال السروات وهي من أقدم بلاد العرب عمراناً وحضارة وتبرز معالم آثارها وملامح عمرانها وحضارتها في أطلال مدنها وبقايا مستوطناتها وخرائبها وحصونها ومواقع المعادن المنتشرة على سطحها، وهذه الآثار المادية تدل دلالة واضحة على أن هذه المنطقة غنية بمعالمها الحضارية[3] ولاشك أن المتجول في أماكنها لابد أن تظهر له ملامح حضارة كانت زاهية في هذا الإقليم، وتذكر المراجع القديمة أن أول من سكن السروات جماعات من أمم العرب القديمة منهم الأنباط ثم انتقل الأنباط[4] من السروات إلى الأطراف الشمالية من الحجاز[5] ثم انساحت في نواحي الشام وكونت بها حضارة زاهية ممثلة في آثارها العريقة في خرائب البتراء وآثارها الكائنة في وادي موسى بالأردن ثم العماليق ولا شك أن العماليق أو العمالقة أمة عربية قديمة كانت تسكن السروات[6] ويبدو أنهم نزحوا إلى شمال الجزيرة العربية بدليل حروبهم مع

---

(١) صفة جزيرة العرب. (٢) المسالك والممالك لابن خرداذبه.

(٣) الحموي تقويم البلدان.

(٤) عسير بين الجغرافيا والتاريخ.

(٥) البداية والنهاية لابن كثير.

(٦) نزهة المشتاق للأدريسي.

بني إسرائيل، وممن سكن السروات أيضا أمة كانت تسمى ثابر أو بنو ثابر، وقد وقع بينهم وبين بجيلة وخثعم حروب ولم يبق من هذه الأمم القديمة قبيل في السروات بدليل أن القبائل الموجودة على سطح السروات هي التي ظهر عليها الإسلام وهي موجودة على سلسلة جبال السروات وما يصاقبها من الشرق والغرب وهم من جذمي العرب عدنان وقحطان، وقد ذكرنا أنساب هذه القبائل في التاريخ الكبير بعنوان (عسير بين الجغرافيا والتاريخ) وبمطالعته يظهر أن هذه الأمم المتعاقبة على سطح هذه المرتفعات كانت قد كونت بها حضارة زاهية ثم بادت وبادت معها حضارتها، ومن أبرز تلك المعالم الحضارية آثار مدينة جرش التي كانت قد لعبت دوراً مهماً في عالم الصناعة المتميزة إذ كانت الرائدة في صنع الدبابات والعرادات والضبور والمجانيق وكانت مدينة جرش أثناء الفتح الإسلامي قائمة بأسوارها وأبوابها المغلقة وهذا التحصين من أبرز المميزات الحضارية وقد تجولت على موقع تلك المدينة البائدة فشاهدت آثار غرف مبنية بحجارة ضخمة يبلغ طول بعضها مترا وثلث المتر[1] تقريباً، ويبدو أن تلك الأحجار جلبت إلى ذلك الموقع من مسافة بعيدة إما بآلة محركة أو سحبت بواسطة حيوانات قوية كما شاهدت الكثير من خبث الحديد المحروق المبعثر على سطح تلك المدينة الركامية مما يدل على أن مدينة جرش كانت مدينة صناعية بالدرجة الأولى، ومما يلفت النظر أن غرفها الممثلة في أساساتها وجدرانها البارزة من بين أنقاضها تبلغ مساحة البعض منها حوالي عشرة امتار، وتعد هذه المدينة البائدة التاريخية معلماً بارزاً من معالم الحضارة والعمران في هذا الإقليم العريق وإذا كان الهمداني[2] قد أشار في كتابه صفة جزيرة العرب بقوله وفي شق جرش فرق يدعون الجزارين من موالي قريش والغاز من نزار وهم رابطة لبني عز على العواسج فإن هذا التجمع العرقي كما يبدو له علاقة بإثراء الحركة[3] الصناعية التجارية في مدينة جرش.

---

(١) تاريخ عسير في الماضي والحاضر.

(٢) صفة جزيرة العرب.

(٣) عسير بين الجغرافيا والتاريخ.

المساجد:

ومن المعالم البارزة في المنطقة المساجد القديمة وكان من أبرزها مسجد مدينة جرش الذي يقع في جنوب المدينة البائده ولم يبق منه سوى جدره وَرَحَبَتَه وموقع البئر الواقعة على حافة السجد وقد طمرت مع المدينة في الحروب التي وقعت بين بني عنز بن وائل أهل البلاد وبين العواسج من حمير ولهذا يقول محمد بن إبراهيم العوسجي من رؤساء مدينة جرش في حربه مع بني عنز بن وائل وقد أرادوا هدم مسجده من قصيدة طويلة :

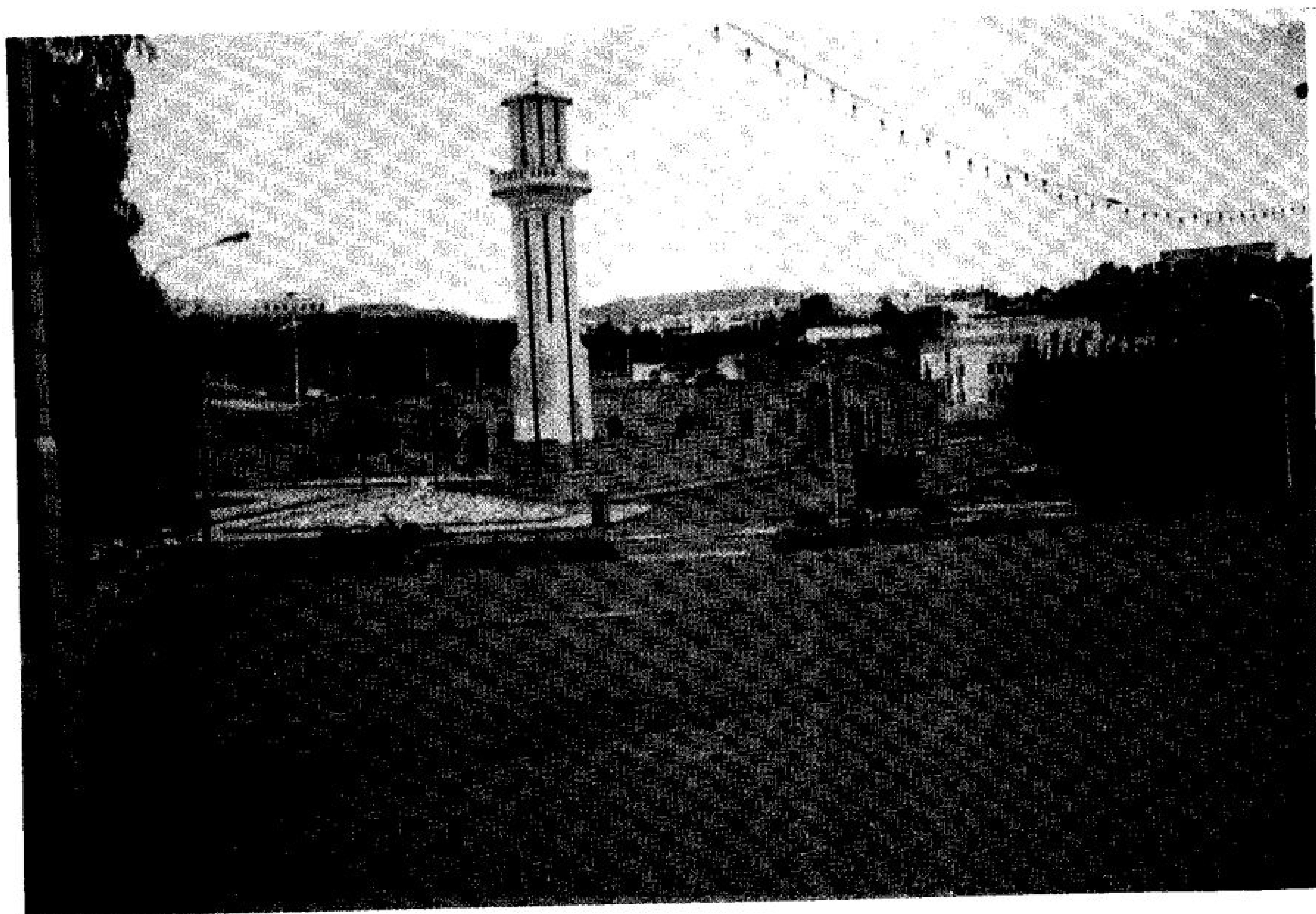
(وكيف ترىٰ عنز خضوعي وذلتي ونهد وجنب جيرتي وأقاربي)

إلى قوله : (فراحوا وحزناهم عن السوق عنوة ومسجدنا حتى لجوا بالأحاطب)

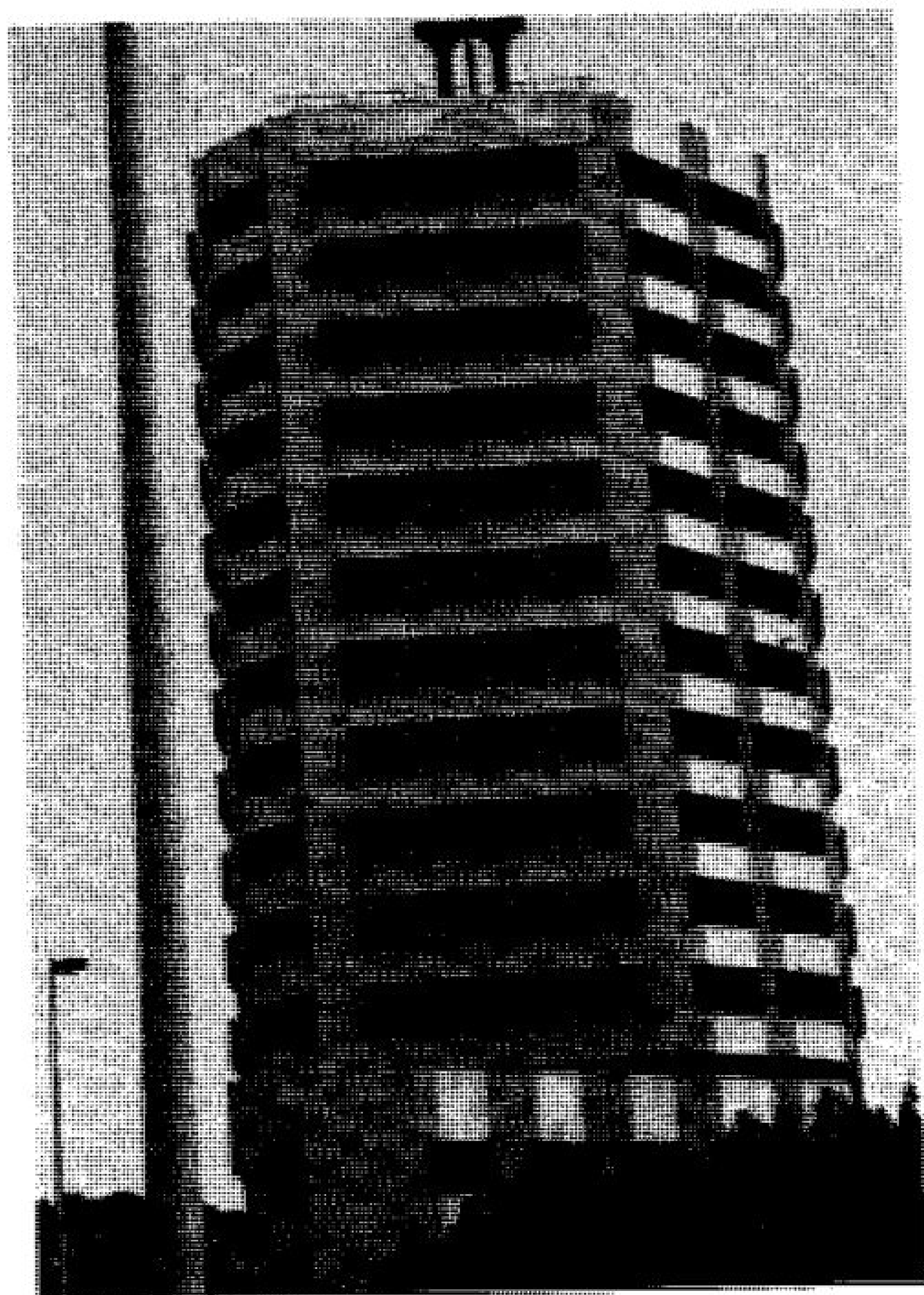
ومن المساجد الأثرية مسجد المسقي بكسر القاف في شغف بني عنز بن وائل ذكره الهمداني عند مروره بالمسقي في أوائل القرن الرابع الهجري في كتابه «صفة جزيرة العرب» الثالث مسجد رهوة بني جابرة أيضًا بالشعف، ومسجد البطحاء ومسجد القريحاء ومسجد الحرجه ومسجد المخض على بعد عشرة كيلو غرب مدينة أبها وغير ذلك من المساجد الأثرية التي يطول ذكرها، أما المساجد الحديثة المستجده في هذا العصر الزاهر فقد بلغت في عصر النهضة الشاملة فوق سبعة آلاف مسجد، أسأل الله أن يعمرها بالطاعة.

العمران القديم المعمول من الطين

لقد اطلعت في رحلتي الاستطلاعية أثناء إعدادي للمعجم الجغرافي الذي نحن بصدد تأليفه على معالم حضارة قديمة في المنطقة خصوصاً في بلاد سنحان ووادعه وسراة عبيدة وشهران، وكذلك في سراة بني الحجر المعروفة ببلاد بني شهر وبلاد باللسمر وباللحمر مما يصعب وصفها في هذا الكتيب، وقد تركت التوسع في ذكر تلك الآثار القديمة في كتابي التاريخ الكبير. وأكتفي هنا بإعطاء نموذج من صور بعض الآثار القديمة البارزة التي تحكي عن قديم حضارة وماضي الماثر لأهل هذا الإقليم. وفي إمكان القارىء الحكم على ماضي حضارة هذه المنطقة بما يحلو له، ويلاحظ أن أغلب



مسجد الملك فيصل



البنك الأهلي بأبها

المساكن القديمة من الطين المعجون الذي يعتبر في الدرجة الأولى عازلاً للحرارة صيفًا وللبرودة شتاًء ذلك لاختيارهم المناخ الملائم للسكن الجماعي بحيث تجد القرية ملمومة في موقـع واحد، وهذا ساعد على إيجاد مناخ قابل لتوافر الأفياء في أفنية القرية كيلا تسيطر عليها أشعة الشمس أو برودة الشتاء كما يساعد تقارب المساكن وتكتلها في مكان واحد على تأمين النواحي الأمنية.

المساكن الحديثة:

لقـد أخذ التطور الحضاري الحديث ينتشر في المنطقة بشكل شبه فوضوي[1] لايستند على تخطيط أو تنظيم سليم فأهل المساكن القديمة كانوا يستعملون الأسمنت في غرف البيوت الداخلية عوضاً عن القصة[2] التي كانت السائدة في المنطقة ثم أخذ هذا الشكل يظهر على ظاهر البيت وذلك بتلبيس واجهة البيوت الخارجية.

ثم بدأت الطفرة المالية جمة العطاء في خلال ثلاثين سنة مضت من هذا التاريخ فقلبت موازين الحياة القديمة في كل معاييرها وأخذ الطراز القديم يتهاوى رغم أنفه وكان بودي أنـا شخصيًا لو احتفظ بشيء من الـطابع القديم كنموذج معماري من التراث حتى لاننس ماضينا المزدهر فهذه مدينة أبها عروسة الجنوب طوح بها الطراز الحديث فتهاوت مساكنها القديمة كما يتهاوى ورق الشجر، وهذه نعمة حبانا الله بها في ظل حكومتنا المعطاءة التي جعلت للمواطن الاختيار فيما يريد من السكن والتنوع في حياته السعيدة أسأل الله أن يرزقنا شكر النعمة وألا يرينا ضدها. وهنا ينبغي لنا أن نقارن بين الأمس واليوم فنحمد الله على ذلك إذ بينما كانت مساكن أبها القديمة لا تتجاوز في مساحتها كيلو مترا مربعـا إذا بها في عصر النهضة الشاملة تتعانق مع مدينة خميس مشيط على مشارف وادي يتارة في مساحة تقدر بعشرين كيلو مترا، بينما نشاهدها من الغرب تتسلق جبال الشرقي، وتذهب من الجنوب الغربي إلى سفح ذات العميق لكي ترتقي علو جبل

---

(١) خبرة ومشاهدة.

(٢) القصة معدن أبيض شبه الحجر الجيري رقيق المقطع يقع في شرقي شرقي جبل تهلل على مقربة من سفوح الجبال المطلة على قرية النجاد (امنياد).

نهران وجبل كوثر وقد ورد ذكر هذه المواقع التي تطل على مدينة أبها من الغرب في قصيدة لبعض شعراء المنطقة القدامى إذ يقول: [1]

وما جاوزت سافاك من سفح رهوة ** وأشعافها ما بين عال ووهـــد
ومسراك مـــن ذات العميق وكوثـر ** ونهران مـــزو الذال الملبـــد

ولا يفوتني أن أذكر بأن البحث أساساً يختص في الغالب بمدينة أبها فإذا حصل اختصار في بعض مواد الكتاب فأرجو المعذرة.

الطرق الحديثة في منطقة عسير

ظهور السيارات:

يعتــبر آخر القرن الرابع عشر الهجري نقطة تحول من حيث ظهور السيارات واستخدامها كوسيلة نقل بدلاً عن الأبل التي كان يعبر عنها بأنها سفن الصحراء لقوة جلدها وصبرها على الجوع والعطش وتحمل الأثقال، ولقد اختفى الكثير والكثير من المعاناة التي كان يعانيها الناس من صعوبة السير على الأبل في تلك الدروب الصحراوية إلا أن السيارات لم تسلم من المعاناة نفسها أثناء سيرها عبر تلك المفاوز المقفرة في طريق لم تكن معبدة، وبخاصة الطرق التي كانت تخرق الصحراء ما بين نجد والحجاز وغيرها من نواحي المملكة يوم أن كانت تلك الطرق ترابية لم تصل إليها يد الإصلاح الحديث، ويبدو أن عام ١٣٨٥هـ كان هو العام الذي بدأت فيه حركة مد الخطوط المسفلتة في مختلف أنحاء المملكة، وعلى الرغم من كون منطقة عسير تشكل أكبر حواجز تضاريسية لوقوعها في الجزء الغربي الجنوبي من المملكة العربية السعودية حيث تتألف من تضاريس طبيعية وجبال شاهقة ومنحدرات حادة وأودية عميقة وسهول وسواحل فسيحة، ولقد كان من الصعب تحقيق الأهداف الإنمائية التي رسمتها الدولة لخطة الإصلاح في هذه المنطقة إزاء هذه الحواجز الطبيعية إلا أن الجهود الخيرة والاهتمامات الكبيرة التي أولتها الدولة لهذه المنطقة استطاعت التغلب على المصاعب التي واجهتها أثناء العمل. ولقد

---

(١) العلامة علي بن الحسين الحفظي عام ١٢٥٠هـ.

قامت الدولة ممثلة في وزارة المواصلات بإنشاء مجموعة كبيرة من الطرق والجسور التي لا يمكن بغيرها الوصول إلى تلك الأهداف الإنمائية، وقد تألفت الطرق والجسور في منطقة عسير[1] من ثلاث فئات:

أولاً: الطرق[2] والجسور في المناطق التي تتألف منها المنطقة.

ثانياً: الطرق والجسور التي تربط تلك المناطق ببعضها.

ثالثاً: الطرق والجسور التي تربط عسير بشبكة الطرق العامة في المملكة بهدف تيسير الاتصال بباقي المناطق. ولقد استدعى تنفيذ ذلك اعتماد التكنولوجيا الهندسية بالغة التقدم. للتغلب على العقاب الصعبة، وتأمين الاتصال وِفْق النقاط المشار إليها مما جعل عسير تتمتع بشبكة ممتازة من الطرق تعبر في مقدمة ما تحقق في المملكة من تطور ونماء. وهذه بعض الإنجازات المتحققة في هذا المجال:

طريق الطائف - أبها - جيزان:

يعتبر هذا الطريق من أضخم مشروعات الطرق والجسور[1] التي نفذت في المملكة العربية السعودية لما له من أهمية في ربط ثلاث مناطق ذات كثافة سكانية عالية وهي المنطقة الغربية والمنطقة الجنوبية الغربية (عسير) والمنطقة الجنوبية.

وقد حقق هذا الطريق الذي يبلغ طوله (٧٥٣) كيلو مترًا أول اتصال بري بين تلك المناطق وانعكس بشكل إيجابي على الحياة البشرية والاقتصادية والاجتماعية مما يتفق وروح وأهداف الخطط الإنمائية. يبدأ الطريق من الطائف وينتهي في جيزان، مرورًا بمدينة أبها. وقد استغرق بناؤه أحد عشر عامًا وبلغت تكاليفة الاجمالية (١٦٠٢) ملايين ريال.

وقد تميز المشروع بكثير من الإنشاءات التي نفذت في المملكة لأول مرة، ومنها إنشاء أول نفقين من نوعهما في عقبة ضلع بلغ طولها (٥٥٣) مترًا، وتذليل صعوبات فنية مهمة

---

(١) كتاب الإعلام الداخلي - وزارة الإعلام. . عسير أرض الخير.

(٢) الطريق بعسير - الاحصاءات بالإدارة.

(١) الطرق بعسير.

منها أن فارق المستوى في أحد قطاعات الطريق، وهو قطاع أبها ـ الدرب، يبلغ ألفاً وخمسمائة متر، مما استدعى انحدار الطريق إلى مسافة ستة عشر كيلومترًا باستخدام وسائل فنية خاصة، أُنشئت ركائز خرسانية عالية ورفيعة مع عوارض صندوقية، واستخدام الحديد غير القابل للصدأ في الإنشاءات العلوية مع خرسانة مسلحة لبلاط الطريق وقد بلغ عدد السكان الذين استفادوا من هذا الطريق (٣٩١٠٠٠) نسمة، يعيشون في (٤١٩) مدينة وبلدة وقرية.

واشتمل المشروع على (١٣٠١) عبارة أنبوبية، و(٨٣٩) عبارة صندوقية و(١٨٠) من جسور البلاطة و(٩٣) من جسور الكمرات و(٦٠) من جسور الصلب و(١٥٣) جدران استنادية، ونفقين اثنين وبلغت مساحة التكسيات (١٣٢٠٠٠٠) متر مربع، وإجمالي أعمال القطع الترابي (٢/٢٨) مليون متر مكعب، والقطع الصخري (١٤/٧٢) مليون متر مكعبًا، واستخدم فيه (٢٣٠٠) طن من الأسفلت، و(٥٧٦) الف متر مكعب من الخرسانة و(٣٦٠٢٠) طن من حديد التسليح و(٨٩٠٧) طن من جسور الصلب.

عقبات تهامة[1] :

كان من أهم ما وجهت الدولة إليه عنايتها عبر الخطط الإنمائية الخاصة بمنطقة عسير، تيسير سبل الاتصال ما بين طريق الطائف أبها ـ جيزان، وقرى الشريط الساحلي، بإقامة سلسلة متكاملة من الطرق والأنفاق والجسور تمر باثنى عشر موقعًا صعبًا يدعى الواحد منها عقبة.

ونظراً لإهمية هذه المشاريع بالنسبة للمواطنين في المنطقة الجنوبية، فقد بدىء بتنفيذ مشاريع أربع عقبات، في وقت واحد تقريبًا، بعد أن انتهت دراسات وتصاميم العقبات جميعها.

ويقع في الحدود الإدارية لمنطقة عسير من هذه العقبات ما يلي:

---

(١) الطرق بعسير.

١ ـ عقبة شعار: [1]
انتهى العمل فيها في أواخر العام ١٤٠٣هـ وبلغت كلفتها الإجمالية (٣٦٢) مليون ريال وهي تربط طريق الطائف ـ أبها ـ جيزان بطريق مكة المكرمة ـ الدرب ـ جيزان اللذين يعتبران أكثر الطرق ارتياداً من قبل السيارات القادمة من جدة، ومنطقة تهامة، والمتجهة إلى أبها ـ جيزان ـ وبالعكس تبدأ عقبة شعار من نقطة تقع على مسافة عشرين كيلو متراً تقريبًا من مدينة أبها (على طريق الطائف ـ أبها) وتؤدي إلى محايل التي تعتبر أحد مراكز النمو في منطقة تهامة حيث تتصل بأسواق مدينتي «أبها وخميس مشيط».
ويفيد من هذه العقبة حوالي ٨٠٠٠٠ نسمه يعيشون في رجال ألمع والمجاردة، كما يختصر المسافة ما بين مدينة أبها فمدينة محايل بحيث تصبح ثمانين كيلا فقط. [2]

يبلغ مسار العقبة (١٣,٥) كيلومترًا، تهبط بمعدل (٨٥٠) مترًا ويتخللها (٢٢) جسرًا مجموع أطوالها (٢٢٥٠) مترًا و(١٣) نفقًا مجموع أطوالها (١٨٣٠) مترًا.

وتتألف العقبة من جزءين أولهما بطول (١٢) كيلو مترًا يمر بمنطقة جبلية وعرة جدًا، والثاني بطول (٣٦,٥) كيلو مترًا يمر بالوادي مع وصلة متفرعة عن العقبة الرئيسية بطول تسعة كيلو مترات.

٢ ـ عقبة الجوه:
وهي تهدف إلى ربط المنطقة الجنوبية الغربية بميناء جيزان مباشرة عن طريق «أبها ـ نجران» كما تعتبر قسمًا من طريق «جيزان ـ الرياض» المباشر.

ويتألف المشروع من جزءين أولهما يربط القرى الواقعة على مسافة تسعين كيلو مترًا جنوبي خميس مشيط بالفرشة الواقعة على أسفل الجبل، وثانيهما يرتبط بمنطقة الشعف، ومن ثم بطريق «الطائف ـ أبها ـ جيزان».

يبلغ طول العقبة (٢٠٢) كيلو متر، وتكاليفها (١٦٤٨) مليون ريال، وقد بدىء بتنفيذها عام ١٣٩٨هـ وهي تخدم مباشرة حوالي أربعين ألف نسمة يعيشون في عشر

---

(١) عسير أرض الخير. الإعلام الداخلي.
(٢) الاحصاء والاحصاءات.

قرى وتحتوي على (١١٠٠) عبارة و(١١٤) جسرًا و(٣٨) نفقًا مجموع أطوالها (٢٤٢) مترًا.

٣ ـ عقبة تلاع:

وهي تبدأ من قرية «خوضة» على طريق أبها ـ الطائف على مسافة مائتي كيلو متر شمالي أبها، والمسافة الأساسية منها انحدار طوله (١٧٤٤) مترًا يؤدي إلى «وادي الجوف» يخدم المشروع حوالي (٤٣٠٠٠) نسمه ويشتمل على (٤٢) جسرًا طولها الإجمالي (٢١٠١) متر و(١٩) نفقًا طولها الاجمالي (١٧٦٧) مترًا.

٤ ـ عقبة ظهران الجنوب:

تقع على مسافة (١٨٠) كيلو مترًا جنوب أبها، ويبلغ طولها تسعة عشر كيلو مترًا وتنحدر مسافة (٩٩٢) مترًا، وتحتوي على (١٢٧) جسرًا طولها الإجمالي (١١٣٥٠) مترًا، وثمانية أنفاق طولها الاجمالي (١٦٩٥) مترًا يخدم المشروع خمسة وستين ألف مواطن.

٥ ـ عقبــة رُز:

بضم الراء وتضعيف الزاي باسم الرز المعروف ولو قيل بفتح الراء لتغير المعنى وتأتي امتدادًا لطريق محائل جيزان وتمر بمدينة الشعبين كي تدخل نفق عقبة رز البالغ طوله ألف وثلاثمائة متر، وتمر وسط منطقة جبال ألمع ويستفيد منها سبعون ألف مواطن.[1]

إجمالي طول الطريق (٩٩/ ٦٧) كيلو متر وله ثلاث وصلات تتفرع عن المسار الرئيسي لخدمة سكان «بني جونة» و «جبل صلب» و «وادي كسان» ويبلغ طول المنطقة الوعرة من الريق (٢٩) كيلو مترًا تنحدر مسافة (١٤٩٥) مترًا، وتحتوي على (١١٢) جسرًا مجموع أطوالها (٨٧٤٠) مترًا و(٦) أنفاق مجموع أطوالها (٥٢١) مترًا.

---

(١) الإعلام الداخلي ـ كتاب عسير أرض الخير.

٦ ـ **عقبة حداد:**

يخدم المشروع عشرين قرية يسكنها ثمانية عشر ألف مواطن، وطوله (٤١/٢٧٦) كيلو مترًا وكلفته الإجمالية (٥٦٤٨٠,٠٠٠) ريال.

يحتوي المشروع على (٢٣٩) عبارة و(٥٢) جسرًا و(٣٥) نفقًا.

٧ ـ **عقبة نصاب:**

يخدم المشروع (١٢) قرية يسكنها (١٩٠٠٠) مواطن وطول الطريق (٣٦/٩٦) كيلو مترًا، ويضم (٤٣) جسرًا و(٣٦) نفقًا ـ الكلفة الإجمالية (٤٣٧,٦٥٠٠٠٠) ريال.

٨ ـ **عقبة آل عبيد:**

يخدم المشروع (٣٦) قرية، يسكنها (٣٩٠٠٠)[1] مواطن، وطول الطريق (٥٥/٦٦٩) كيلو مترًا يحتوي على (٩٥) جسرًا (٥٥) نفقًا ـ الكلفة الإجمالية (٧٤٤,٧٠٠٠٠٠) ريال.

٩ ـ **عقبة ساقين:**

يخدم هذا المشروع خمس عشرة قرية يسكنها تسعة عشر ألف مواطن، ويبلغ طول الطريق (٥٦/٩٥٤) كم ويحتوي على (٢٥) جسرًا وأربعة أنفاق.

بلدية مدينة أبها

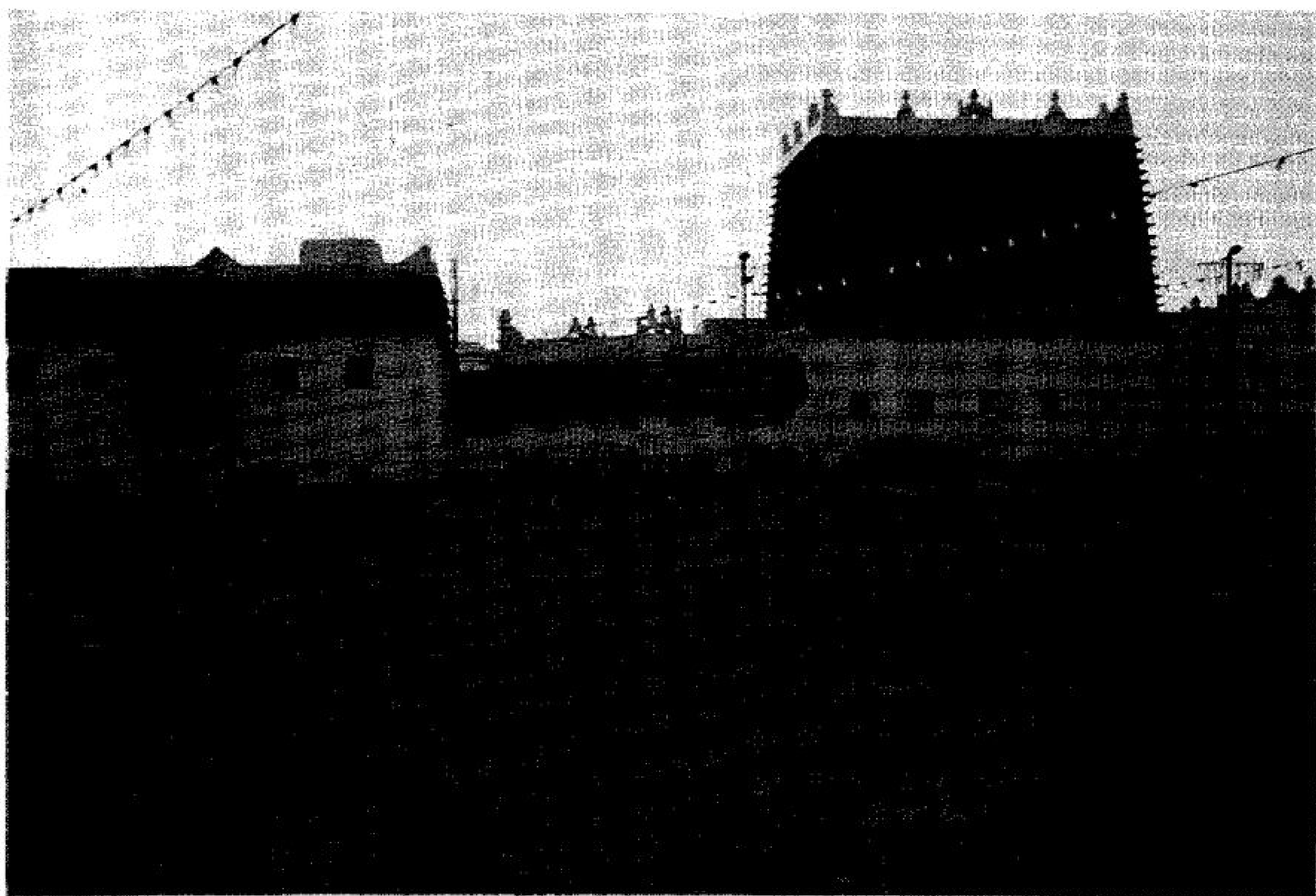
بلدية أبها القديمة يرجع تاريخها إلى العهد التركي بمنطقة عسير، وقد شهدت مدينة أبها موظفين تولوا رئاسة بلدية أبها في العهد التركي منهم الحاج أحمد السوري والحاج سعيد الشامي ومحمد أغا ومحمد بن مسلط من أهل أبها وأحمد أبو هليل هؤلاء

---

(١) الإعلام الداخلي.. عسير أرض الخير.



واجهة من بلدية مدينة أبها



متحف أبها الوطني

في العهد التركي[1] أما في العهد السعودي فهم كالاتي:

أحمد أبو هليل وسليمان حسن ميمش وعبدالله بن حميد[2] وحسين قدح ويحيى بن حسن وأحمد بن إبراهيم مطاعن وعبدالرحمن بن علي القحطاني ومازال على رأس العملة، وكانت مهمة البلدية قبل تفجير ينابيع البترول مقصورة على جباية الرسوم المفروضة على السلع التي تسوق بالمدينة على اختلاف نوعياتها فقط، وعندما هيأ الله هذا المدد العظيم الذهب الأسود (البترول ومشتقاته) أخذت الحياة الاقتصادية تنمو وتزدهر ومنذ ذلك الحين أخذت النهضة الشاملة تشق طريقها نحو الحياة الأفضل، وإذا كانت البلديات في هذا البلد المقدس المملكة العربية السعودية ذات أهداف نبيلة متعددة فإن بلدية أبها وهي العريقة في القدم قد قامت بإنجازات متميزة على مدى عمرها الطويل. ومن الملاحظ أن أنشطة البلديات كما هو الواقع غير محددة بنهاية وبلدية أبها وقد وضعت أقدامها على بداية الطريق بخطى ثابتة ستمضي إن شاء الله في خدمة هذا البلد بما يتلاءم وأهداف حكومتنا الرشيدة الحريصة على خدمة مواطني هذا البلد الغالي المملكة العربية السعودية، وكان لبلدية مدينة أبها دور لا ينكر في تطوير المدينة، إذ نفذت منذ اللحظة الأولى العديد من المشروعات، ومن أهمها سفلتة الشوارع ونزع الملكيات وإنشاء الأسواق والحدائق وتسوير المقابر وتحسين وتجميل المدينة وإنارة الشوارع، وغير ذلك من الخدمات البناءة، كما كان للجنة تجميل وتحسين مدينة أبها الدور الإيجابي في التعاون مع البلدية بهدف المصلحة العامة للمدينة، ولعل أهم المشروعات التي نفذت في الفترة الماضية هي:

أ) مشروعات السفلتة والأرصفة والإنارة (سفلته دائمة) بلغ إجمالي اعتمادات مشروعات السفلته الدائمة خلال الفترة من (١٤٠١ - ١٤٠٨هـ) مبلغا وقدره ٥٥,٩١٧,٤٦٥ ريالا أهم ما نفذ منها على التوالي:

١ - توسعة مدخل أبها من جهة القرعاء بطول ٢ كم.

---

(١) مقابلات مع كبار السن بمدينة أبها منهم محمد بن حسن ميمش رحمة الله عليه وعبدالله بن الياس لازال يتمتع بصحة جيدة مع فقدان الطرق عوضه الله الجنة.

(٢) معاصرة عن كتب.

٢ ـ تنفيذ مجموعة شوارع من شبكة الطرق الرئيسة.
٣ ـ سفلتة ورصف وإنارة شوارع حي الضباب.
٤ ـ إعادة سفلتة ورصف وإنارة شوارع وسط المدينة وشارع الملك فهد وحول الصالة الملكية وتنظيم جبل ذرة وطريق الحبلة والواديين.
٥ ـ سفلتة ورصف وإنارة شوارع حي النميص والعرين.
٦ ـ كما سيتم تخصيص وفورات مشروعات السفلتة الدائمة بمبلغ وقدره ٢,٣٥٠,٠٠٠ ريال لسفلتة ورصف وإنارة الشوارع الرئيسة بحي الموظفين بلعصان.

مشروعات السفلتة المؤقتة:

أسهم هذا المشروع بتغطية العديد من شوارع المدينة بطبقة إسفلتية مؤقته ريثما تنفذ المرافق، وتعتمد المبالغ اللازمة للسفلتة الدائمة، وبلغ إجمالي مشروعات السفلتة المؤقتة خلال الفترة من ١٤٠٠ ـ ١٤٠١هـ مبلغا وقدره ٤٦,٦٤٤,٤٧٧ ريالا استغلت لتنفيذ شبكة الطرق الداخلية لإحياء المدينة وأهمها ذرة ـ النميص ـ الخشع ـ المنهل ـ القابل ـ الخالدية ـ العرين) كما نفذ منها عدد من الطرق الموصلة لعدد كبير من القرى القريبة من أبها، كما نفذ منها الساحات المجاورة للمدينة الرياضية والطريق المؤدي للخميس وبني مالك من المدينة الرياضية. وشملت قرى بني مالك طريق الرياض وقرى آل سرحان وعضاضة وآل سريع والشرف والعرين والمسقي وبني جابرة وقرى السودة وطريق آل ويمن السياحي بطول ٢٠ كم وبعض قرى ربيعة ورفيدة وبني مازن وبني مغيد والمحارث.

مشروعات المباني:

بلغ اعتمادات هذا المشروع من سنة ١٤٠١ ـ ١٤٠٨هـ حوالي ٢١٠٠٠٠٠٠ ريال نفذ منها مبنى سوق الثلاثاء الجديد، وهو مخصص كسوق للحوم والخضار والفواكة، ومصمم على أحدث طراز محلي وبه ما يزيد على مائة وعشرة محلات تجارية بالإضافة إلى مواقف سيارات ودورات للمياه ومسجد وساحات محيطة به، وقد واجهت

البلدية بعض الصعوبات في تشغيله ومازال موضوع الأسواق وتوحيدها أو فصلها حسب التخصص قيد البحث.

مشروعات تسوير المقابر:

بلغت اعتمادات هذه المشروعات من سنة ١٤٠١ ـ ١٤٠٨هـ مبلغا وقدره ٢٢٤٧٠٠٠ ريال نفذ منها تسوير ما يزيد على خمس وثلاثين مقبرة داخل مدينة أبها وعشر مقابر لكل من مدينة سلطان والشعف ودلغان وجوحان ومازال العمل جاريا في استغلال الوفر المتبقي من هذا الاعتماد لتسوير مقبرتين في مدينة سلطان وجوحان.

مشروعات نفذت من بند الصيانة:

١ ـ سفلتة مؤقتة: على مدى السنوات السبع الماضية استُقْطِعَ من بند الصيانة لتنفيذ بعض وصلات السفلتة المؤقتة داخل أحياء المدينه وخارجها مثل المنطقة الصناعية والساحات والميادين وبعض الخدمات الضرورية للإدارات الحكومية مثل المستشفيات أو الشرطة أو الهاتف والجامعة وقوة الطوارىء والمباحث العامة ونادي الوديعة والأوقاف والتعليم.

٢ ـ برنامج صيانة الأحياء: هذا البرنامج باشرت البلدية في تنفيذه سنة ١٤٠٦ ـ ١٤٠٧هـ واستهدف إعادة صيانة الأحياء القديمة ابتداء من وسط المدينة حيث بدأ المشروع في سنته الأولى بحي العزيزية والنصب الأسفل والأعلى والخشع والقابل القديم وحي السلامة والوصائف وتشمل إعادة السفلتة وتعديل الميول وعمل أرصفة واستكمال وصيانة الإنارة وتدريج بعض الشوارع ذات الميول الحادة وسفلتة مواقف السيارات وإنارتها ثم في سنة ١٤٠٧ ـ ١٤٠٨هـ شملت أحياء النمصاء الشمالية والبديع ولبنان وشمسان وحي القابل والصفيح وحي الزهراء وحي الشفاء وهذا العام ١٤٠٨ ـ ١٤٠٩هـ شملت أحياء ذرة الشمالية وذرة الغربية وحي النزهة والنمصا الجنوبية والمنهل وشمسان الشرقي وشمسان القلعة والوردتين الشرقي وحي الصفراء والسد ولعل أهم مزايا هذا المشروع هي:

١ ـ القناعة التي توافرت لدى الجمهور بأن لدى البلدية برنامجًا سنويًا ينفذ حسب أولوية واضحة والتزامهم وقناعتهم بالجدولة.

٢ ـ الشكل الممتاز الذي ظهرت به الأحياء التي نفذ فيها والمظهر الحضاري الذي آل إليه.

٣ ـ ساعدت البلدية في حقل النظافة وتأكد الحرس لدى الساكنين بأهمية المحافظة على مستوى الحي مما أوجد وقاية ذاتية.

٤ ـ ثبوت أهمية تنفيذ الاتجاه الواحد في مختلف أحياء أبها القديمة لضيق الشوارع وتزاحم المساكن والميول الحادة للشوارع.

٣ ـ الحدائق العامة:

قامت البلدية بتنفيذ ما يزيد على خمسين حديقة وشملت مساحتها الإجمالية التي تزيد على ثلاثمائة وثلاثة وسبعين الف متر مسطح منها حوالي سبعة وثلاثين ألف متر مسطح قبل سنة ١٤٠١هـ والباقي تم تنفيذه خلال السنوات السبع الماضية لعل أهم هذه الحدائق: حدائق المسرة ـ حدائق غرناطة ـ حديقة الجبل ـ حديقة الوفاء ـ حديقة النزهة ـ حديقة المنار ـ حديقة الضباب ـ حديقة تهامة ـ حديقة الشفاء ـ حديقة الأطلال ـ حديقة الفيصلية ـ حديقة الأندلس ـ حديقة الإيمان ـ حديقة النسيم ـ حديقة الزهور ـ حديقة مساطب مدرجات جبل ذرة الصالة الملكية ـ حدائق الحزام الدائري حول كبري الطائف ـ حدائق ميول كوبري مدينة سلطان ـ حديقة السلام ـ حديقة البهجة ـ حديقة السعادة ـ حديقة النور ـ حديقة ذرة الجنوبية ـ كما يجري تنفيذ ثلاث حدائق هي: أبو خيال الجديدة ـ مثلث الطائف ـ مطلات تهامة.

خدمات البلدية والقروية بمنطقة عسير:

منذ تحولت إدارة تخطيط المدن والإدارة الهندسية في المنطقة الجنوبية إلى مديرية عامة تحت اسم المديرية العامة للشئون البلدية والقروية بالمنطقة الجنوبية بهدف مواجهة التطور ضمن مسيرة التنمية والتقدم الذي حققته المملكة في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز قامت المديرية بتغطية الخدمات الإنمائية في كثير من المدن والقرى في مختلف نواحي المنطقة وقد بلغ إجمالي ما أنفقته أثناء تحرير هذا البيان عام ١٤٠٤هـ (١٠١٨٧٦٥٧٠٠٠) ريال في كل من أبها وخميس مشيط تناولت مشاريع

السفلته والرصف والإنارة ونزع الملكيات وتصريف المياه في أبها وخميس مشيط وإنشاء سوق الخضار واللحوم في أبها وتسوير المقابر، وغير ذلك من الخدمات الإنمائية التابعة لهذا القطاع الهام.

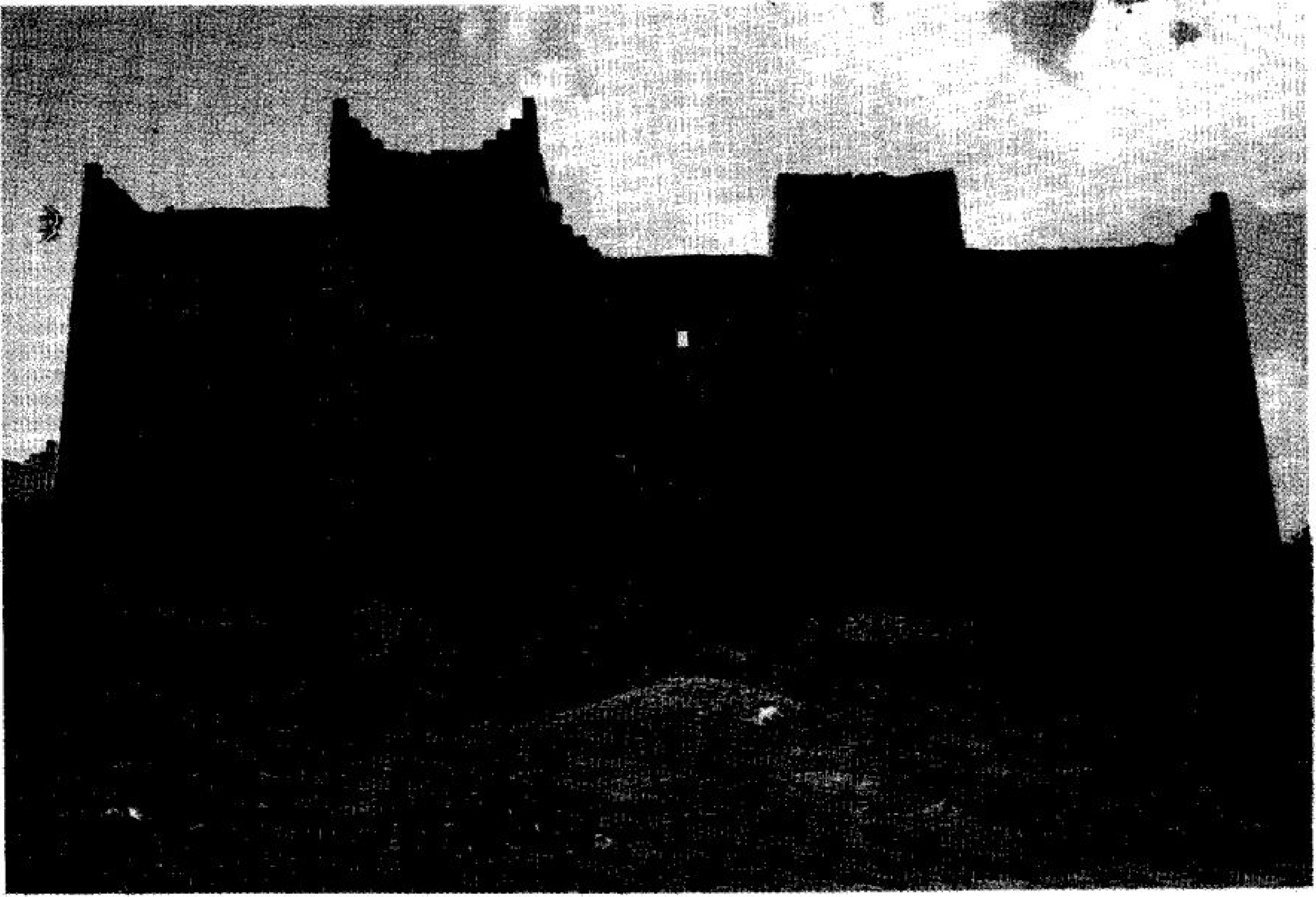
موجز عن بعض الدوائر الحكومية بمدينة أبها

إمارة منطقة عسير:

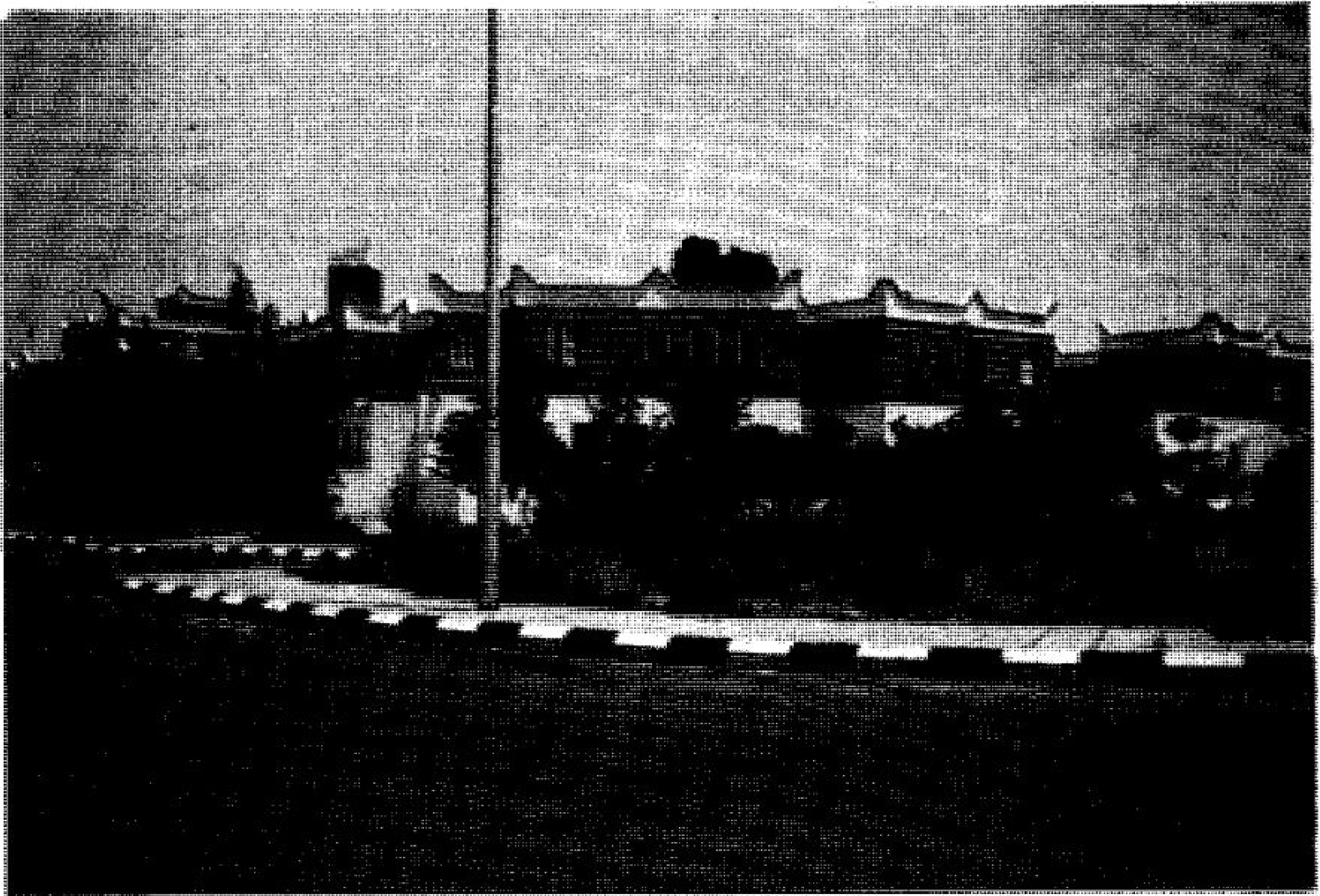
توجد في مدينة أبها فروع لجميع الوزارات والمصالح الحكومية، ومن أهمها إمارة منطقة عسير وهي الجهاز الرسمي التابع لوزارة الداخلية والمشرف والمشارك في الرأي على مختلف فروع الوزارات والمصالح الحكومية بالمنطقة كالتنسيق بين الإدارات فيما يتعلق باحتياجات المنطقة الإنمائية والتطويرية، وتمتد مسؤلياتها عبر مسافة تمتد من ظهران الجنوب حتى حدود خثعم ورنية في الشمال، ومن محاذاة البحر الأحمر حتى حدود تثليث الشرقية وتلتقي مع حدود إمارة الرياض في أعلى وادي الدواسر وتقدر مساحتها المربعة بحوالي أربعمائة ألف كيلو مترا، كما يقدر سكانها بما يقرب من مليون وستمائة ألف نسمة بقسميها سراة وتهامة. ويتبع بإمارة عسير أثناء كتابة هذا الموجز سبعون إمارة فرعية تنتشر حسب كفاية السكان في مختلف نواحي المنطقة، وقد أعطت إمارة منطقة عسير جل اهتمامها لخدمة المنطقة ككل وبخاصة استكمال إدارات رسمية بهدف توفير خدمات واحتياجات المنطقة بما يتفق وطبيعة الحياة فيها، وقد أتينا على تفصيل أوسع في كتابنا التاريخ الكبير بعنوان (عسير بين الجغرافيا والتاريخ) عن مسؤليات إمارة منطقة عسير.

رئاسة محاكم منطقة عسير:

جهاز القضاء التابع إداريًا لوزارة العدل وتشرف رئاسة محاكم منطقة عسير إداريًا على ست وثلاثين محكمة في مختلف نواحي منطقة عسير إضافة إلى أقسام المحكمة الكبرى بمدينة أبها والمحكمة المستعجلة وكتاب العدل ويمثل وزارة العدل في المنطقة فرع الوزارة وترتبط المحاكم الشرعية به إداريًا.



قرية أثرية في ضواحي المنطقة



مركز الملك فهد الثقافي قرية المفتاحه

وقد أتينا على ذكر جهاز القضاء في المنطقة منذ ارتبطت منطقة عسير بالمملكة العربية العسودية منذ عام ١٣٣٨هـ حتى هذه الغاية بما فيه تراجم القضاة الذين تعاقبوا على منصب القضاء في محكمة أبها وغيرها من المحاكم التابعة للمنطقة.

الرعاية الصحية في منطقة عسير:

حقق هذا القطاع العام خطوات سريعة وبخاصة في الفترة ما بين عام ١٤٠٠هـ وعام ١٤١٢هـ تمثلت في التوسيع بافتتاح المستشفيات والمراكز الصحية والمستوصفات. ومن أهم مشاريع هذا القطاع التي تحققت في المنطقة مستشفى عسير المركزي الذي يعد معلما من المعالم الحضارية في المملكة العربية السعودية إضافة إلى المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية في كل مدينة وفي كل قرية من مدن وقرى هذه المنطقة وقد فضلنا ترك التوسع في ذكرها لكتابنا التاريخ الكبير.

مطار أبها:

افتتح مطار أبها عام ١٣٩٨هـ وبلغت تكاليف إنشائه (٤٢٧٦١٧٩٣٧) ريالا ويعد رابع مطارات المملكة العربية السعودية من حيث كثافة السفر الجوي وهو المطار المركزي لمنطقة عسير ويوجد به قسم لصيانة الطائرات لمنطقة الجنوب، وقد تم تنفيذ عدة مشروعات تطويرية به من أهمها توسعة مدارج المطار للاستقبال الطائرات الكبيرة.

البرق والبريد والهاتف:

قامت وزارة البرق والبريد والهاتف بتطوير هذا المعلم الحضاري، وذلك بتنفيذ عدد كبير من المشاريع التي تخدم المنطقة في جميع المجالات البرقية والهاتفية والتلكسية وبلغ إجمالي عدد الخطوط الهاتفية هذا العام ١٤٠٩هـ قرابة (٥٨٧٠٠) خطاً وعدد المقاسم الهاتفية (١٥) مقسما وعدد هواتف العملة (١٦٠) جهازًا وهواتف السيارات (٩٧) وخطوط التلكس الهاتفية (٥٥٠) خطاً تقريبًا، كما بلغ عدد المكاتب البريدية مائة مكتب وسبعة، وتستخدم في المراكز البريدية حوالي خمسمائة آلة بريدية لعمليات ختم

وحزم الرسائل وخياطة ولحام أكياس البريد. وتؤدي الهواتف والمبرقات والتلكس أعمالها عبر المحطة الأرضية للأقمار الصناعية مما حقق اتصالًا فوريًا مباشرًا ما بين المنطقة وباقي مناطق المملكة والعالم، ولعل ما وصل إلينا من خدمات هذا المعلم الحضاري أقل بكثير من هذا الصرح الحضاري.

الفصل السابع

- موجز عن الأماكن الأثرية في المنطقة

موجز عن الأماكن الأثرية في المنطقة

لا يكاد يخلو مكان في جنوب الجزيرة العربية من نقش في حجر أو تمثال في صخرة نقشه العرب الأقدمون مسجلين فيه أسماء ملوكهم وإقطاعياتهم وقوانينهم وصفة نظامهم الاجتماعي.

وليس من شك في أن هذه النقوش الأثرية التي لم يستطع الزمن العبث بها على طول أحقابه السحيقة تكشف عن حضارة عريقة وثقافة قديمة كانت للعرب فيما قبل الإسلام عبر عنها القرآن الكريم[١] في غير آية من آي الكتاب الكريم في معرض العظة والاتعاظ لا في مسار التحديد والتمجيد[٢] غير أن أغلب تلك الحضارة ظلت كما يبدو محجوبة عن الظهور لم تصل إليها أيدي المنقبين والباحثين على السواء وبخاصة تلك النقوش المسجلة على صفحات الصخور عدا ما أورده الهمداني في الجزء الثامن من كتابه الإكليل بعنوان (باب حروف المسند) بحيث نقل تلك الحروف المسندية وذكر أن لها خمس صور وتكلم عن كيفية النطق بها وصفة لهجاتها في تلك الحقبة لكن بصورة مقتضبة لا تعطي الإيضاح الكامل لتلك اللهجات، ومع ذلك فإنها لا تخلو من الفائدة مما لا يدع للشك مجالا أن تلك اللهجات وتلك الحروف عربية المبدأ، وأنها من الأقلام السامية العتيقة المنتشرة على سفوح جبال السروات ومنحدرات تهامة وبخاصة منطقة عسير وما يصاقبها من سكان جبال جماعة المحاذية للحدود السعودية اليمنية. ورغم

---

(١) أتبنون بكل ريع آية تعيشون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون من سورة (الشعراء).

(٢) سورة الروم.. أو لم يسيروا في الأرض إلى آخر الآية الكريمة.

مغايرتها للهجات العصر فإنه مازال لها جذور بين لهجات سكان[1] أعراض تهامة وشعاف الجبال المطلة على تلك المنحدرات، ويبدو أن العزلة التي أحاطت بأولئك السكان وعدم اختلاطهم بالآخرين كان لها علاقة بالاحتفاظ ببعض جذور تلك اللغة القديمة ففي منطقة عسير وبخاصة بادية تهامة ينطقون لفظة (ابن) هكذا (ابر) بإبدال النون راء للمذكر المفرد ولفظة (ابنه) هكذا (ابرة) للمؤنثة و(برة) بحذف الألف للمؤنثه المفردة من اللهجات الحميرية في قولهم أمرجل أمجبل أمبيت أمسكن إمَّرَهْ أمولد إلى آخره كما أن حذف أداة التعريف وارد في لهجات غالبية السكان في هذه المنطقة وبخاصة سكان مناطق تهامة وهي لغة حميرية قديمة ورد بها الحديث الشريف في مسند[2] الأمام أحمد عن كعب بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من أمبر أمصيام في أمسفر فقال صلى الله عليه وسلم «ليس من أمبر أمصيام في أمسفر» فأقر السائل على لغته وأجابه بلهجته صلى الله عليه وسلم ويبدو أن هذه اللهجات من بقايا لهجات الآراميين الذين سكنوا في العصور القديمة بعض مناطق الجنوب ثم هجروها في موجات الهجرات القديمة واستوطنوا مناطق في شمال الجزيرة العربية وكونوا بها دولة معروفة في التاريخ .

وإذا كانت مواقع الآثار في مأرب وصرواح ومعين والجوف وشبوة وخرائب سبأ في اليمن قد حظيت برحلات استكشافية متوالية من الرواد العرب والمستشرقين أمثال كارستن الدانماركي وفيلبي الإنجليزي وكيتاني الإيطالي وعلى جواد. واستطاعت تلك البعثات أن تحصل على قدر كبير من معالم تلك الحضارة القديمة، وأن تلقي الضوء على تاريخ تلك الحقبة البعيدة وأنظمة ملوكها وحالة أهلها الاجتماعية فإن هذه المنطقة وبالأخص مواقع الأثار مازالت محجوبة عن البحوث الجادة بينما لا ننكر المجهودات المتميزة التي قامت بها إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية التي يرأسها عالم متخصص من علمائنا المبرزين هو الشيخ الدكتور عبدالرحمن الأنصاري فقد خدم هذه الناحية العلمية الأثرية خدمة تشهد له بالإخلاص لوطنه

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . . دكتور علي جواد. جزء أول.
(٢) مسند الإمام أحمد الجزء الثالث.

الغالي المملكة العربية السعودية. هو وزملائه في العمل بينما لا نغفل ذكر المجهود الذي قام به عالم من علمائنا الأوفياء لهذا الوطن الغالي هو الدكتور محمد عبده يماني المحاضر في جامعة الرياض (وزير الإعلام سابقًا) فلقد أثرى مكتباتنا بأبحاثه الجيولوجية المعدنية على اختلاف تنوعها مثل الحديد والزنك والالمنيوم والنحاس والأسمنت وغيرها. ومن أبرز مؤلفاته في هذا المجال كتابه القيم بعنوان (الجيولوجية الاقتصادية) وهذا الكتاب[1] يعد من أبرز الكتب التي تكلمت عن الثروة المعدنية في نواحي المملكة العربية السعودية حقق الله آمال هذا العالم الكبير على ما يرضي الله في هذا المجال النافع وكم كنت اتمنى لو حظيت هذه المنطقة برحلات جادة من أبناء هذا الوطن الغالي المملكة العربية السعودية ليطلعوا على مواقع الآثار والمعادن في هذه المنطقة مثل آثار مدينة جرش الدفينة وآثار هضبة الروس بقرية الدارة على ضفاف وادي أبها وآثار الجدلية في ضواحي بلاد وادعة وآثار الثويلة ومعدن ضنكان بضواحي القحمة ومعدن الوصل حول الثويلة على خط ظهران الجنوب ـ نجران ومعدن وادي نجر الذي أشار إليه الهمداني في شرحه على أرجوزة الحج للرداعي، ويسمى وادي تبشع ببلاد ناهس ومعدن الحربات في وادي يعري وغيرها من تلك المواقع الآثرية.

إن بلادنا لها ماض عريق وحضارة قديمة ويبقى أن نستشعر أنه ما من أمة له ماض عريق إلا وهي تهتم بماضيها وحضارتها فتصرف في سبيل التنقيب عنها الأموال الطائلة وتجند لذلك الأكفاء من علمائها ومثقفيها وأننا لنكتب ذلك عندما نجد الواحد من السياح الأجانب يتجشم الصعاب ويعبر القارات لعله يظفر بنقش في حجر أو حفرة في صخرة ليقتنية في متحفه، وأن ذلك لجميل وجميل جدا فلولا الآثار الخالدة التي هي دعامة التاريخ وأحد ركنيه الأساسيين لما قام لتاريخ ما قبل الإسلام وزن يذكر. إن في هذه الآثار المنقوشة على صفحات الصخور وفوق الأطلال صورًا بارزة من تراثنا الأثري القديم فلولا تلك النقوش التي لم يستطع الزمن العبث بها على طول أحقابة السحيقة لكان أغلب تاريخ ما قبل الإسلام أشبه بأسطورة. إن مثالًا واحدًا من هذه النقوش

---

(١) في مكتبي نسخة من هذا الكتاب الثمين وأنا فخور بذلك.

الأثـرية يعطينا الدليل الواضح على القيمة التاريخية لهذه النقوش واحتفاظها بطابعها التاريخي منذ الآف السنين حتى ولو كانت من صور البيئة الحيوانية في تلك العصور السحيقة ويحسن هنا أن نعطي القارىء نموذجاً من تلك الآثار التاريخية كدليل مادي على تلك الحضارة لأمتنا القديمة.

المراجع - المصادر

أولاً: الجغرافيا:

١ - **مدينة أبها**، للدكتور عبدالفتاح حزين.
٢ - **إقليم جنوب غرب المملكة العربية السعودية**، للدكتور عبدالرحمن صادق الشريف.
٣ - **صفة جزيرة العرب**، للهمداني.
٤ - **المسالك والممالك**، لأبي عبدالله بن خرداذبه.
٥ - **عسير - الإنسان - المكان - الزمان**،
* إعداد مؤسسة نهران للإنتاج والتوزيع والإعلان.
٦ - **معجم ما استعجم**، للبكري.
٧ - **معجم البلدان**، للحموي.
٨ - الجغرافيا الزراعية لمنطقة عسير، أحمد حيدر.
٩ - مروج الذهب، للمسعودي.
١٠ - آثار المملكة - إدارة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف.
١١ - الجيولوجية الاقتصادية، للدكتور محمد أحمد اليماني وزير الإعلام سابقا.
١٢ - عسير بين الجغرافيا والتاريخ، هاشم النعمي.
١٣ - تاريخ عسير في الماضي والحاضر، هاشم النعمي.
١٤ - الجغرافية الطبيعية، الدكتور عبدالعزيز طريح.
١٥ - الوطن العربي، الدكتور محمد سعودي.

١٦ ـ **الإكليل**، للهمداني.

١٧ ـ **جغرافية السطح**، للدكتور يوسف عبدالمجيد.

ثانياً: كتب اللغة:

١٨ ـ **القاموس**، للفيروز ابادي.

١٩ ـ **تاج العروس**، للمرتضي.

٢٠ ـ **مختصر القاموس**، .

٢١ ـ **الصحاح**، للجوهري.

٢٢ ـ **مختصر الصحاح**، للرازي.

٢٣ ـ **المنجد**، دار المشرق بيروت.

٢٤ ـ **المفضل**، دكتور علي جواد.

٢٥ ـ **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية.

ثالثاً: كتب التاريخ:

٢٦ ـ القران الكريم، سورة الشعراء ـ سورة الروم.

٢٧ ـ **المغازي**، محمد بن عمرو بن واقد الواقدي.

٢٨ ـ **الكامل**، لأبي الحسن علي بن أبي كرم المعروف بابن الأثير

٢٩ ـ **فتوح البلدان**، لأبي الحسن البلاذري.

٣٠ ـ **عيون الأثر**، لإبن سيد الناس.

٣١ ـ **مسند الإمام أحمد**، الجزء الثالث.

٣٢ ـ **تاريخ اليعقوبي**، لأحمد بن أبي أحمد المعروف باليعقوبي.

٣٣ ـ **الطبقات الكبرى**، لابن سعد محمد بن سعد بن منيع.

٣٤ ـ **الروض الأنف**، للسهيلي عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي.

٣٥ ـ **البداية والنهاية**، لابن كثير الدمشقي.

٣٦ ـ **تاريخ الأمم والملوك**، لابن جعفر محمد بن جرير الطبري.

٣٧ ـ **تاريخ الواسعي**، عبدالواسع بن يحيى الواسعي.

٣٨ ـ **في بلاد عسير**، لفؤاد حمزة.
٣٩ ـ **المذكرات للقائد التركي**، لسليمان شفيق باشا.
٤٠ ـ **المخلاف السليماني**، للعقيلي.
٤١ ـ **عسير قبل الحرب العالمية**، السير ركيناهات كوراليس.
٤٢ ـ **الرحلة لفلبي**، سانت جون فلبي.
٤٣ ـ **اليمن عبر التاريخ**، لشرف الدين.
٤٤ ـ **سراة غامد وزهران**، حمد الجاسر.
٤٥ ـ **تاريخ عسير في الماضي والحاضر**، هاشم النعمي.
٤٦ ـ **مدينة أبها**، دكتور عبدالفتاح حزين. سبق ذكره في قسم الجغرافيا
٤٧ ـ **أبها في التاريخ**، علي أحمد عمر.
٤٨ ـ **لجنة التنشيط السياحي**، العلاقات العامة.
٤٩ ـ **إحصاءات جمعية الجنوب النسائية الخيرية بأبها**، جمعية البر.
٥٠ ـ **الإعلام الداخلي**، عسير أرض الخير، وزارة الإعلام.
٥١ ـ **الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز**، خير الدين الزركلي.
٥٢ ـ **نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**، دكتور عبدالعزيز عبدالله، ودكتور محمد شحات الخطيب، ودكتور مصطفى محمد متولي، ودكتور نور الدين محمد الجواب.
٥٣ ـ **التعليم في المملكة العربية السعودية**، دكتور محمد أحمد عبدالهادي.
٥٤ ـ **من تراث جنوب الجزيرة العربية المخلاف السليماني**، دكتور عبدالله أبو داهش.
٥٥ ـ **تطور التعليم في عسير**، دكتور حمد محمد الشغرود.
٥٦ ـ **مجلة العرب**، حمد الجاسر.
٥٧ ـ **الحياة الفكرية في جنوب الجزيرة العربية**، دكتور أبو داهش.
٥٨ ـ **سيرة ابن هشام**، عبدالملك بن هشام.
٥٩ ـ **تخطيط وزراعة الحدائق**، بلدية أبها.
٦٠ ـ **إحصاءات بلدية مدينة أبها**، بلدية أبها.

٦١ - كتاب «عسير أرض الخير»، الإعلام.

كتب الأنســـاب:

٦٢ - **جمهرة النسب**، لابن الكلبي.

٦٣ - **الأنســـاب**، للسمعاني.

٦٤ - **التعريف بالأنساب**، لمحمد بن أحمد الأشعري.

٦٥ - **الإيناس في علم الأنساب**، للوزير المغربي الحسين بن علي بن الحسين.

٦٦ - **تاريخ ابن خلدون (العبر)**، ابن خلدون.

٦٧ - **جمهرة الأنساب**، لابن حزم.

٦٨ - **طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب**، (للسلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول).

٦٩ - **روضة الأصحاب في معرفة الأنساب**، للسيد الإمام محمد بن عبدالله الشهير بأبي علامة.

المخطوطـــات:

٧٠ - **تاريخ عسير**، لمحمد حسن بن عبدالرحمن الحفظي.

٧١ - **عسير بين الجغرافيا والتاريخ**، هاشم بن سعيد النعمي.

٧٢ - **عدة مجلات من أبرزها مجلة العرب**، لحمد الجاسر.

٧٣ - **مقابلات مع عدة أشخاص**، من أبرزهم عبدالله بن الياس.

فهرس الموضوعات

الفصل الأول

الصفحة

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي العريفي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	د. حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
فرسان	٤	إبراهيم عبدالله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجبيل	٩	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبدالله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبدالله أحمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبدالرزاق بن أحمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان المقوشي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبدالله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	د. عارف بن مفضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	إبراهيم أحمد حسين كيفي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
تبوك	٢٠	د. محمد بن علي الهرفي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
جلاجل	٢١	د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
أبو عريش	٢٢	محمد حاسر إبراهيم عريشي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
عنيزة	٢٣	د. محمد بن عبدالله السلمان	طبعة أولى ١٤١٠هـ
القطيف	٢٤	محمد سعيد المسلم	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الشماسية	٢٥	د. عبدالله بن ناصر الوليعي	طبعة أولى ١٤١٠هـ
العيص	٢٦	معتاد بن عبيد السناني	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الأفلاج	٢٧	د/ إبراهيم بن صالح بن راشد المجادعة الدوسري	طبعة أولى ١٤١١هـ
رأس تنورة	٢٨	صالح محسن فهد القعود	طبعة أولى ١٤١١هـ
حوطة سدير	٢٩	عبدالله بن عبدالكريم المعجل	طبعة أولى ١٤١١هـ
تيماء	٣٠	محمد حمد السمير التيمائي	طبعة أولى ١٤١١هـ
روضة سدير	٣١	عبدالله بن محمد بن عبدالله أبابطين	طبعة أولى ١٤١٢هـ

تابع - الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
بلاد ثقيف	٣٢	د. يوسف علي بن رابع الثقفي	طبعة أولى ١٤١٣هـ
القصب	٣٣	ناصر عبدالله عبدالعزيز الحميضي	طبعة أولى ١٤١٢هـ
نجران	٣٤	صالح بن محمد بن جابر آل مريح	طبعة أولى ١٤١٢هـ
الدوادمي	٣٥	سعد بن محمد بن سعد الطخيس	طبعة أولى ١٤١٢هـ
صبيا	٣٦	محمد محسن محمد مشاري	طبعة أولى ١٤١٢هـ
الرياض	٣٧	فهد بن عبدالعزيز الكليب	طبعة أولى ١٤١٢هـ
ضرمسا	٣٨	د. محمد بن عبدالعزيز القباني	طبعة أولى ١٤١٣هـ
ينبع	٣٩	عبدالكريم محمود الخطيب	طبعة أولى ١٤١٣هـ
الخرج	٤٠	سعد بن عبدالرحمن الدريهم	طبعة أولى ١٤١٣هـ
سراة عبيدة	٤١	د. عبدالله بن علي بن ثقفان	طبعة أولى ١٤١٣هـ
بدر	٤٢	محمد صالح البليهشي	طبعة أولى ١٤١٣هـ
رمَّان	٤٣	عبدالرحمن بن زيد السويداء	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الربيعية	٤٤	عبدالعزيز بن راشد بن عبدالكريم السنيدي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الوجه	٤٥	د. محمد أحمد الرويثي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
تنومة	٤٦	صالح بن علي أبوعرَّاد الشهري	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الخرمة	٤٧	عبدالله سعد الحُضبي السبيعي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
سبت العلايا	٤٨	عبدالله محمد بن عبدالرحمن القرني	طبعة أولى ١٤١٥هـ

إلإشراف العام: عبدالرحمن العليق